جامعة مولود معمري تيزي-وزو

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس

تخصص علم النفس العيادي

مذكرة لنيل شهادة الماستر

طبيعة التقمصات لدى الطالبات المتأثرات بمشاهير الأنستغرام عبر الإنتاج الإسقاطي لإختبار الروشاخ

دراسة حالة لثلاثة حالات على مستوى الإقامة الجامعية "تامدة 4" تيزي- وزو

من إعداد :

- بورحلة لبنى

- اوبعزيز سيهام

تحت اشراف :

أ. مساور دليلة

السنة الجامعية: 2024\2025

كلمة الشكر

أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل البحثي، سواء من خلال الدعم الأكاديمي أو التوجيه العلمي أو المساندة المعنوية

. كما أخص بالذكر المشرفة الأكاديمية **" مساور دليلة "** على ما قدمته من ملاحظات بناءة

وتوجيهات قيمة ساهمت في إثراء هذه الدراسة

. ولا يفوتني أن أعبر عن امتناني للمشاركات في الدراسة على تعاونهن الكريم، والذي كان أساسًا في تحقيق أهداف هذا البحث.

كل التقدير لكل من آمن بأهمية هذا العمل وأسهم ولو بكلمة في دعمي خلال مراحل إنجازه

إهداء

اتوجه بجزيل الشكر و الامتنان للأستاذة المشرفة "مساور دليلة" على ما قدمته لنا من توجيهات منهجية قيمة كان لها بالغ الاثر في انجاز هذه الدراسة و تطويرها ,

فحرصها على الدقة العلمية و التزامها بالمعايير الاكاديمية

شكل لي نموذج يقتدى به .

كما اخص بالشكر اعضاء اساتذة قسم علم النفس لما بذلوه من جهود في تقديم كان لهم دور في تكويني الاكاديمي خلال سنوات الدراسة .

كما اوجه الشكر الى عائلتي لدعمها المعنوي و تشجيعيها المستمر

أشكر والدي على مساندتهم المستمرة التي كان لها اثر ايجابي

في بلوغ اهدافي و تحقيق هذا الانجاز الاكاديمي

و لا يمكنني ان انهي كلمات الشكر دون ان اتوجه بتحية تقدير لنفسي التي اجتهدت

و ثابرت في وجه التحديات و تحملت ضغوط ساعات العمل الطويلة

لقد كان الطريق مليئا بالصعوبات لكنني امنت بنفسي و سعيت لتحقيق هذا الانجاز

بجد و التزام .

سيهام

إهداء

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك،اللهم اجعل هذا العمل خالصا لوجهك وبارك لي فيه وانفعني به.

إلى عائلتي العزيزة،

إلى أمي الحبيبة نبع الحنان والدعاء الذي لا ينقطع

وإلى أبي سندي وفخري ودعمه الذي لا يعرف حدودا

إلى إخوتي الذين كانوا دوما ملجأ للطمأنينة والفرح، وبالأخص أخي الغالي عبد السلام، رغم البعد وظروف الغياب مازلت حاضرا في القلب والدعاء.

وإلى صديقاتي العزيزات،شكرا لوقوفكن بجانبي الذي خفف عني

ها أنا اليوم أهدي جزءا من هذا النجاح فهو يحمل بصمتكم بوجودكم بجانبي في كل خطوة

لبنى

ملخص الدراسة :

في ظل تزايد تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، خاصة منصة إنستغرام، على حياة الشباب اليومية، برزت ظاهرة التقمص مع المؤثرين كموضوع يستحق الوقوف عنده، لاسيما في أوساط الطالبات الجامعيات. من هذا المنطلق، جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على طبيعة التقمصات النفسية والاجتماعية لدى طالبات جامعيات يتأثرن بالمشاهير على إنستغرام، وذلك باستخدام تقنية الإسقاط النفسي عبر اختبار رورشاخ، بهدف الغوص في الديناميكيات اللاواعية التي قد تحكم علاقة الفتاة الجامعية بصورتها الذاتية وتفاعلها مع النماذج الرقمية التي تتابعها. وقد تم اختيار أربع حالات قصدياً وفق معايير دقيقة تتعلق بشدة استخدام المنصة ودرجة التأثر بالمحتوى. واعتمدت الدراسة على المنهج العيادي من خلال أدوات نوعية تمثلت في المقابلة العيادية النصف الموجهة واختبار رورشاخ، سعيًا لفهم أعمق لآليات التقمص الرمزي والسلوكي. وسعت هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف، من بينها: الكشف عن أشكال التقمص المختلفة لدى الطالبات، تحليل أثر المحتوى الرقمي في تشكيل الهوية النفسية، واستجلاء الصراعات الداخلية المرتبطة بالانتماء والاعتراف الاجتماعي. وتأتي هذه الدراسة في سياق علمي يسعى إلى مواكبة التغيرات الثقافية والرقمية المتسارعة، وفهم انعكاساتها النفسية ع خلصت الدراسة إلى أن الانغماس في محتوى المؤثرين على إنستغرام يمكن أن يسهم في إعادة تشكيل صورة الذات لدى الفتاة الجامعية، من خلال التقمصات المتكررة وغير الواعية، مما يطرح تساؤلات حول حدود التفاعل الرقمي وارتباطه بالبُنى النفسية العميقة. كما توصي الدراسة بضرورة توجيه اهتمام الباحثين نحو فهم تأثير بيئة وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية النفسية والاجتماعية للفئات الشابة، خاصة في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها المجال الرقمي. خلصت الدراسة إلى أن الانغماس في محتوى المؤثرين على إنستغرام يمكن أن يسهم في إعادة تشكيل صورة الذات لدى الفتاة الجامعية، من خلال التقمصات المتكررة وغير الواعية، مما يطرح تساؤلات حول حدود التفاعل الرقمي وارتباطه بالبُنى النفسية العميقة. كما توصي

الدراسة بضرورة توجيه اهتمام الباحثين نحو فهم تأثير بيئة وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية النفسية والاجتماعية للفئات الشابة، خاصة في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها المجال الرقمي

الكلمات المفتاحية : التقمصات , الانتاج الاسقاطي , اختبار الروشاخ , مشاهير الانستغرام .

ABSTARACT :

Dans un contexte marqué par l'influence croissante des réseaux sociaux, notamment Instagram, sur la vie quotidienne des jeunes, le phénomène d'identification aux influenceurs mérite une attention particulière, en particulier chez les étudiantes universitaires. Cette étude vise ainsi à mettre en lumière la nature des identifications psychologiques et sociales chez des étudiantes influencées par des célébrités sur Instagram, en s'appuyant sur la technique projective du test de Rorschach, afin d'explorer les dynamiques inconscientes sous-jacentes à la relation entre l'image de soi et les figures numériques suivies. Quatre cas ont été sélectionnés de manière intentionnelle, selon des critères rigoureux liés à l'intensité d'utilisation de la plateforme et au degré d'influence perçue. L'étude adopte une démarche clinique qualitative, en combinant l'entretien clinique semi-directif et le test de Rorschach, dans le but de mieux comprendre les mécanismes d'identification symbolique et comportementale. Cette recherche poursuit plusieurs objectifs, dont : détecter les formes d'identification chez les étudiantes, analyser l'impact du contenu numérique sur la construction de l'identité psychique, et révéler les conflits internes liés au besoin d'appartenance et de reconnaissance sociale. Cette étude s'inscrit dans une perspective scientifique qui cherche à suivre les mutations culturelles et numériques actuelles, et à comprendre leurs répercussions psychologiques sur les jeunes générations.

Les résultats de l'étude ont révélé l'existence de processus d'identification marqués, souvent inconscients, liés au besoin de valorisation de soi, d'appartenance sociale et à la recherche de modèles idéalisés dans l'univers numérique.

فهرس المحتويات

المحتوى الصفحة

كلمة الشكر

الاهداء

ملخص الدراسة باللغة العربية

ملخص الدراسة باللغة الفرنسية

قائمة الجداول

مقدمة..... أ ب ج

الجانب النظري

الفصل الاول : الاطار العام لاشكالية الدراسة

1.اشكالية الدراسة.....3

2-فرضيات الدراسة.....14

3-اهداف الدراسة.....14

4- اهمية الدراسة.....14

5- التعاريف الاجرائية لمتغيرات الدراسة.....15

الفصل الثاني :مواقع التواصل الاجتماعي و

منصة الانستغرام و المؤثرين

تمهيد.....18

1-مفهوم منصات التواصل الاجتماعي.....18

2. نشأة منصات التواصل الاجتماعي.....18

3- خصائص منصات التواصل الاجتماعي.....19

4. أهمية منصات التواصل الاجتماعي.....22

5. التأثيرات النفسية والاجتماعية.....24

6. منصات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما.....24

7. سلبيات و إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي.....25

8. استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي.....28

9. منصة الانستغرام.....30

10. مميزات منصة الانستغرام.....30

11. المؤثرون على منصات التواصل الاجتماعي.....32

12. مفهوم المؤثر Influencer.....32

13. أنواع المؤثرين.....33

خلاصة الفصل.....34

الفصل الثالث : الانتاج الاسقاطي

تمهيد 36

1-تعريف الاسقاط.....36

2-الاسقاط في التحليل النفسي.....37

3- أنواع الإسقاط.....38

4- الانتاج الاسقاطي.....39

5- تعريف الانتاج الاسقاطي.....40

6- التقنيات الاسقاطية 41

خلاصة الفصل.....42

الفصل الرابع : التقمصات

تمهيد.....44

1- تعريف التقمص.....44

2- مراحل النمو النفس جنسي لدى الفرد.....46

3- العلاقة بالموضوع 55

4- التقمصات واختيار الموضوع لدى الأنثى.....57

خلاصة الفصل..... 58

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد.....62

1- الدراسة الاستطلاعية.....62

2- الدراسة الأساسية.....77

2-1 منهج الدراسة.....78

2-2 مكان و زمان اجراء الدراسة.....78

2-3 مجموعة الدراسة.....79

2-4 معايير انتقاء مجموعة الدراسة.....80

2-5 ادوات و تقنيات الدراسة.....81

2-6 كيفية اجراء الدراسة.....89

3- أخلاقيات البحث.....91

4- صعوبات الدراسة.....92

خلاصة الفصل.....92

الفصل السادس: عرض و تحليل و مناقشه نتائج الدراسة

تمهيد.....95

1-عرض و تحليل نتائج الدراسة.....95

1-1عرض وتحليل نتائج الحالة الاولى.....95

1-2عرض وتحليل نتائج الحاله الثانية.....115

1_3عرض وتحليل نتائج الحالة الثالثة.....137

2- مناقشة فرضيات الدراسة.....159

استنتاج عام.....163

خاتمة.....166

توصيات ومقترحات.....170

قائمة المراجع

الملاحق

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	عدد المستخدمين لأكثر 10 منصات تواصل اجتماعي استخداما في 2024.	25
02	الجدول رقم (02) بروتوكول الروشاخ للحالة لينة	69
03	الجدول (03) الملمح النفسي للحالة لينة	72
04	الجدول (04) تقديم مكان اجراء الدراسة	79
05	الجدول (05) خصائص مجموعة الدراسة	80
06	الجدول (06) بروتوكول الروشاخ للحالة ديهية	101
07	الجدول (07) الملمح النفسي للحالة ديهية	108
08	الجدول (8) بروتوكول الروشاخ للحالة نوميديا	123
09	الجدول (09) الملمح النفسي للحالة نوميديا	127
10	الجدول (10) بروتوكول الحالة ليلى	144
11	الجدول (11) الملمح النفسي للحالة ليلى	148

قائمة الملاحق

رقم الملحق	العنوان
01	دليل المقابلة العيادية النصف الموجهة
02	الملحق رقم (2) صور إختبار الروشاخ
03	الملحق رقم (3) بروتوكول الروشاخ الحالة ديهية
04	الملحق رقم (4) بروتوكول الروشاخ لحالة نوميديا
05	الملحق رقم (5): بروتوكول الروشاخ للحالة ليلى

مقدمـــــــة

مقدمة:

شهد العالم في العقود الأخيرة تحولا جذريا في طبيعة العلاقات الاجتماعية وفي أنماط التفاعل الإنساني، بفعل الثورة الرقمية والتطور الهائل في تكنولوجيا الإتصال والمعلومات. ومع بروز منصات التواصل الاجتماعي كأحد أبرز معالم هذا التحول باتت تلك المنصات، ولا سيما "الإنستغرام" تلعب دورا مركزيا في تشكيل الإدراك الجمعي وتوجيه القيم الاجتماعية بل وإعادة تشكيل الهوية النفسية للفرد خصوصا لدى فئة المراهقين والشباب.

ويعد "الإنستغرام" من أكثر المنصات تأثيرا لما يتميز بيه من طابع بصري جذاب قائم على الصور والفيديوهات القصيرة التي تقدم غالبا بصيغة مثالية أو جمالية مفرطة، تسهم في تعزيز تأثير "المشاهير" أو ما يعرف بالمؤثرين الرقميين. هؤلاء المشاهير الذين غالبا ما يعرضون جوانب مختارة بعناية من حياتهم اليومية ويصبحون رموزا مرجعية للشباب، وخصوصا للفتيات لما يمثلونه من أنماط مرغوبة من الجمال، النجاح، الرفاهة، والقبول الاجتماعي.

في هذا السياق، تبرز لدى بعض الطالبات الجامعيات آليات نفسية معينة تساعدهن على التفاعل مع هذه الصور الرمزية، أبرزها ما يعرف بـ "الإنتاج الإسقاطي و"آليات التقمص". فالإنتاج الإسقاطي يمثل نوعا من الدفاع النفسي اللاواعي الذي يتم من خلاله إسقاط مشاعر أو رغبات مكبوتة على الآخر، وهنا يكون الآخر هم المشاهير الذين يتابعونهم عبر "الإنستغرام". أما آليات التقمص، فهي ترتبط بعملية نفسية يعيد فيها الفرد تشكيل ذاته من خلال تبني سمات شخصية أو سلوكية لأشخاص آخرين، ما قد يعبر عن الحاجة للانتماء أو التعويض عن نقص داخلي أو البحث عن نموذج يحتذى به.

إن الطالبة، في هذه المرحلة من النمو تكون في طور بناء هويتها النفسية والاجتماعية، وهي غالبا ما تكون أكثر عرضة للتأثر بالمؤثرات الخارجية، خصوصا إذا كانت هذه المؤثرات تحمل بعدا وجدانيا

وجماليا قويا كما هو الحال مع محتوى مشاهير الانستغرام. ومع تكرار التعرض لهذا المحتوى تنشأ حالات من الإعجاب المفرط أو التماهي أو حتى التقمص الكامل مع تلك الشخصيات، ما يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على نظرة الطالبة لنفسها وعلى تقديرها لذاتها، وقد يصل إلى التأثير في اختياراتها السلوكية أو الحياتية أو حتى القيمية.

ولا تقف خطورة هذه الظاهرة عند حدود التقليد الظاهري، بل تمتد إلى مستوى أعمق يتصل بالبنية النفسية الداخلية، حيث تظهر الدراسات النفسية أن الإفراط في التقمص والإسقاط قد يؤدي إلى اضطرابات في صورة الذات، ويضعف من قدرة الفرد على التفرقة بين ذاته الواقعية وصورته المثالية أو المتخيلة. كما قد يفضي إلى الشعور بالإحباط والقلق الاجتماعي والشعور بالنقص، خاصة حينما تقارن الطالبة واقعها المعاش بالصور "المثالية" التي تراها على المنصات.

و جاء اختيار هذا الموضوع نتيجة تضافر مجموعة من الدوافع الذاتية والموضوعية، فعلى الصعيد الذاتي، ينبع اهتمامنا بكل ما يتعلق بالتكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة، وبخاصة منصات التواصل الاجتماعي مثل "الأنستغرام"، إلى جانب ميولنا النفسية لدراسة الظواهر المرتبطة بتأثير هذه الوسائل على الأفراد، خاصة ما نلاحظه من مظاهر التقمص وتراجع الالتزام بالقيم لدى بعض المستخدمين. كما نسعى من خلال هذه الدراسة إلى التحقق من مدى وجود استغلال فعلي لمنصة الأنستغرام من قبل المؤثرين، وتأثيرهم في سلوكيات المتابعين. أما من الناحية الموضوعية، فقد تمثلت أبرز الدوافع في الانتشار الكبير لاستخدام الأنستغرام، لا سيما بين الطالبات الجامعيات، الأمر الذي يجعل من هذه الفئة عينة مناسبة لفهم أبعاد التقمصات الناتجة عن متابعة المؤثرين. كما أن حداثة هذا الموضوع وأهميته في التخصص، إلى جانب انعكاساته المباشرة على الهوية الشخصية، جعله موضوعًا جديرًا بالبحث والتحليل، خاصة في ظل قلة الدراسات التي تناولته من هذا المنظور باستخدام أدوات نفسية مثل اختبار روشاخ. ومن هنا تنبع

أهمية هذه الدراسة، التي تهدف إلى فهم طبيعة التقمصات لدى الطالبات الجامعيات المتأثرات بمشاهير الانستغرام من خلال الإنتاج الإسقاطي، بوصفهن فئة مهمة في المجتمع وتعيش في بيئة تكنولوجية مشبعة بالمؤثرات.

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام لإشكالية الدراسة

تمهيد

1- الإشكالية

2- فرضيات الدراسة

3- أهداف الدراسة

4- أهمية الدراسة

5- أسباب اختيار الموضوع

6- التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة

الإشكالية:

الأنترنت هو شبكة عالمية تجمع ملايين الشبكات ومليارات أجهزة الكمبيوتر المختلفة الأنواع، وهي وسيلة يستخدمها الأفراد والمؤسسات للتواصل وتبادل المعلومات. وتم تأسيس هذه الشبكة عام1969 وأحتفظ بها لإستخدامها في الأبحاث المدنية والإستخدامات العسكرية ضمن مشروع "ARPANET " في الولايات المتحدة الامريكية (Leiner et al.2009) ، وإبتدءا من 1985 بدأ تقديم خدمة الأنترنت للناس عمليا، و في بداية التسعينات انتشرت الإنترنت لتغطي رقعة واسعة من العالم و إنظمت اليها ألاف الشبكات، و يعود الفضل في ذلك الى تطبيق نظام بروتوكول tcp–IP)[1] وتوصلت حينها إلى حوالي (5000) شبكة في أكثر من 36 دولة و إرتبط بها أكثر من 7000 حاسوب، لكن سرعان ما تطورت و بدأت تستقبل المزيد من التحديثات، بدخول شبكات أخرى إليها زودتها بالصوت والصورة وأدوات الإعلام المتعددة مثل شبكة الويب " WEB"[2]، و قد ساهم هذا بنزول برامج خاصة بالتصفح مثل : موزاييك "mosaic" "في نهاية عام 1993، ثم نيتسبايس "Netspace " ثم ظهور متصفح مايكروسوفت " M.S INTERNET EXPLORER"، والذي إنتشر بعد إصدار نظام التشغيل العالمي" WINDOWS" (castelles.2001) فهده المتصفحات قد سمحت للمستخدمين بالتنقل بين الصفحات، مشاهدة الصور، قراءة النصوص، والوصول إلى كم هائل من المعلومات من خلال نقرات بسيطة. كل هذه التطورات أدت إلى زيادة في عدد مستخدمي الأنترنت في وقت قصير، بدأ الملايين من الأشخاص حول العالم يستخدمون الشبكة بشكل يومي حيث لم تعد الأنترنت حكرا على المتخصصين أو المؤسسات، بل أصبحت متاحة للجمهور العام

في المنازل، المدارس، والمكاتب، نظرا لسهولة إستخدامها وإمكانية الحصول على أي معلومة خلال ثوان، من خلال محركات البحث مثل: "غوغل ". (Leiner et al, 2009)

[1] Tcp-IP: نظام تبادل البيانات عبر الانترنت بشكل منظم و امن IPيحدد عنوان الجهاز Tcpيضمن وصول البيانات كاملة مرتبة .
[2] : Webعلى الانترنت عبر صفحات مترابطة يمكن تصفحها باستخدا السكة العنكبوتية العالمية نظام لعرض المعلومات

كما توفر مجموعة من الخدمات المتنوعة مثل: التصفح Browsing، الخدمات إلكترونية كخدمات التسوق shopping online وخدمات البريد الإلكتروني، خدمات التخزين من خلال مساحات التخزين التي توفرها بعض المواقع مثلا drive Google، خدمات الترفيه مثل الحصول على الألعاب الإلكترونية gameselectronic، خدمات الاتصال والتواصل الإجتماعي باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي " فيسبوك وتويتر وانستغرام".

هذا التنوع الكبير في الخدمات و الوظائف وكل هذه المزايا جعل الانترنت تتحول من أداة تقنية الى جزء أساسي من حياة الإنسان اليومية، في مختلف المجالات مثل: التعليم، التسوق، الترفيه، العمل، الإعلان، في مجال السياحة و الفن و الموسيقى،كما يتمالاعتماد عليها في مجال البحوث الأكاديمية فالباحثون والطلبة يقومون بإستخدام الأنترنت للوصول للمصادر العلمية والمعرفية الضرورية من كتب ومجلات وموسوعات إلكترونية... ،كما أنها أصبحت وسيلة رئيسية للتواصل و التفاعل مع الآخرين، خصوصا بعد ظهور مواقع التواصل الاجتماعي. هذا ما جعلها تصبح جزء لا يمكن الإستغناء عنه، فالحياة الحديثة بكل أنشطتها أصبحت تعتمد عليها بشكل مباشر او غير مباشر. حيث تعتبر الوسيلة الأولى للحصول على المعلومات والأسرع للوصول إلى المعرفة والأكثر دقة. كما أنها وسيلة مرنة تتيح الإستخدام في أي وقت ومن أي مكان، دون التقيد بمواعيد عمل أو موقع جغرافي هذا ما يميزها عن الوسائل التقليدية الاخرى (castells,2001) .

هذا التطور التكنولوجي المتلاحق قد مهد الطريق لظهور جيل جديد من الوسائط الرقمية أكثر تخصصا والتي تتمثل في مواقع **التواصل الإجتماعي** التي أتاحت لجميع الأفراد الفرصة في نقل إهتماماتهم بطرق مختلفة والتي أعادت تشكيل مفهوم التفاعل الإجتماعي والثقافي بين الأفراد عبر أنحاء العالم، نظرا لما تتيحه من سبل التواصل الحديثة وجاءت تطورا للوسائل التقليدية مثل:الجرائد، والإذاعات والتلفزيون. وهذه

المواقع الإكترونية على الشبكة العنكبوتية عبارة عن مجموعة صفحات ويب مرتبطة بعضها البعض ويمكن زيارتها عبر الإنترنت، وتعتبر ومصدر أساسي للحصول على المعلومات، والأخبار كما سمحت لمستخدميها بمشاركة أنواع مختلفة من المحتويات، التي تحمل النصوص الكتابية، الرسائل، الفيديوهات والصور...وكذا التفاعل من خلال المنشورات، المكالمات الصوتية والمرئية فهي في الأساس قائمة على مبدأ تبادل الأفكار والمعارف وبناء المجتمعات في العالم ومعظم هذه المواقع و المنصات ظهرت في سنوات 2000 و من بين هذه المواقع برز عام 2002 "Friendster" كأحد اول مواقع التعارف الرقمي بعدها ظهر موقع "Linkdin " عام 2003 كمنصة تواصل مهني، لكن التحول الأكبر جاء مع اطلاق "فسيبوك" عام 2004 و" يوتيوب" عام 2005 الذي أحدث ثورة في مشاركة الفيديوهات و "الانستغرام "عام 2010، حيث تعد هذه الأخيرة الإطار الإفتراضي والإتصالي والتفاعلي بين الأفراد , لصناعة الكيان الشخصي و الإجتماعي كونها وسيلة للنقاش والحوار ومع تأكيدها على خاصية تقريب المسافات فقد إستطاعت أن تستقطب العديد من الأفراد حول العالم . فبحلول عام 2024 بلغ عدد المستخدمين النشطين عبر هذه المنصات حوالي 5.04 مليار شخص أي ما يمثل نحو 62.3 % من سكان العالم (DataReportal Kemp ,2024)

ومن أشهر مواقع التواصل الإجتماعي في عصرنا الحالي نجد موقع **الانستغرام** وهو عبارة عن خدمة شبكة إجتماعية أمريكية تابعة لمجمع "ميتا" الفيسبوك سابقا. وهو عبارة عن شبكة إجتماعية عامة و تطبيق مخصص لمشاركة المحتوى المرئي مثل: الصور و مقاطع الفيديو، الذي أطلق عام "2010" من طرف كيفن سيستروم **Kevin systrom**و مايك كريجر **Mike kriege**.

كان في بدايته مخصصا لمشاركة الصور فقط عبر الهاتف الذكي مع إمكانية تعديليها بإستخدام فلاتر مميزة. ومع مرور الوقت، تطورت المنصة بشكل كبير لتتيح أيضا مشاركة مقاطع الفيديو القصير المسماة

(Reels) و(القصص)(stories) ، البث المباشر (Live)، و عادة ما تكون مقاطع الفيديو و الصور مصحوبة بكتابات توضيحية تظهر أسفل كل منشور، كما يمكن إضافة الوسوم hashtags، إلى جانب تحديد الموقع الجغرافية، و توفر المنصة أدوات تحرير مدمجة **مثل:** المرشحات البصرية (Filtres) و التأثيرات (Effects) التي تجعل من السهل إنشاء محتوى بطريقة فنية جذاب من الناحية الجمالية إذ لا مكان فيه للمنشورات التقليدية. إلى جانب المشاركة يشجع هذا الموقع التفاعل الاجتماعي من خلال ميزات مخصصة مثل : الاعجابات و التعليقات، كما أنه لا يفرض حدودا على نوعية المحتوى إذ يستخدم **الانستغرام** لنشر المحتوى في مختلف المواضيع : رياضية , إخبارية اقتصادية , طبية، أخبار الموضة والسفر...الخ كما يتيح **Instargam** للمستخدمين إنشاء حساب يمكن أن يكون شخصي أو مهنيا و حسابات خاصة بالمؤثرين و المحتوى المتخصص و يمكن إستخدامه لعدة أغراض مثل : التواصل الإجتماعي، الترويج للعلامات التجارية، التعليم البصري، عرض الهوايات، أو حتى البيع من خلال خاصية المتاجر الإلكترونية ،هذا الأسلوب الجديدي في التواصل الذي يرك على الصورة و على الحياة اليومية، ساهم في خلق بيئة رقمية جديدة ظهر من خلالها ظاهرة جديدة تُعرف بظاهرة "المؤثرين الرقميين (Digital Influencers)، أو ما يُطلق عليهم أيضًا "الإنفلونسرز" أو "صنّاع المحتوى". ويقصد بالمؤثر الرقمي ذلك الفرد الذي يمتلك عددًا كبيرًا من المتابعين، ويقوم بنشر محتوى بصري وتفاعلي يجذب الانتباه، ويؤثر بشكل ملموس في آراء الجمهور وسلوكياتهم، سواء على مستوى التوجهات الاستهلاكية أو القيم الاجتماعية.غالبًا ما يكون المؤثر شابًا أو شابة، يشارك محتوى يتعلّق بجوانب حياته الشخصية، مثل أسلوب العيش، المظهر الخارجي، الأفكار، التوصيات اليومية، أو الخبرات التعليمية والمهنية. ويستخدم أدوات المنصة المتعددة مثل القصص اليومية(Stories) ، مقاطع الفيديو القصيرة(Reels) ، والبث المباشرللوصول إلى جمهور أوسع، مستثمرًا خصائص المنصة التفاعلية التي تسهّل هذا الانتشار. ويشمل هذا المحتوى مجالات متعددة مثل الدراسة وتنظيم الوقت، الحياة الجامعية، الموضة، الجمال، وأحيانًا

مواضيع ذات طابع اجتماعي أو نفسي، مما يجعل من هذه الشخصيات مرجعًا بصريًا وسلوكيًا للعديد من المتابعين، خصوصًا الفئات الشبابية .ومع تزايد قاعدة الجماهير، تحوّل هؤلاء المؤثرون إلى فاعلين رقميين يمتلكون قوة ناعمة جديدة، إذ لم تعد المنصة وسيلة للترفيه فحسب، بل أصبحت فضاءً اقتصاديًا واجتماعيًا. فتمكنت هذه الفئة من بناء "هويات رقمية" مؤثرة، تُوظَّف في الترويج التجاري، التعاون مع العلامات التجارية، وتحصيل مكاسب مادية معتبرة. وتشير دراسات حديثة إلى أن بعض المؤثرين تجاوز عدد متابعيهم ملايين المستخدمين، ما جعلهم يشكلون قادة رأي رقميين يؤثرون على أنماط التفكير، والذوق العام، وحتى على اتجاهات الحياة اليومية للشباب.(Abidin, 2016; Casaló et al., 2018)

ويُلاحظ أن المؤثرين ليسوا بالضرورة شخصيات عامة تقليدية أو مشاهير سابقين، بل قد يكونون أفرادًا عاديين قاموا بمشاركة حياتهم اليومية بطريقة جذابة، ما ساعدهم على اكتساب قاعدة جماهيرية واسعة. هذا التوجّه يعكس التحوّل في طبيعة التأثير من النخب التقليدية إلى "النخب الرقمية" الجديدة، التي تتمتع بسلطة رمزية تستند إلى الصورة، التفاعل، والقبول الاجتماعي على المنصات الافتراضية. وبهذا، أصبحوا يشكلون قوة ضغط ثقافي لها دور في صياغة الرأي العام الرقمي، وتوجيه سلوكيات الشباب، مما يؤكد على مركزيتهم في الحراك الاتصالي والثقافي الجديد. ومع تزايد هذا الحضور القوي للمؤثرين، أصبح **إنستغرام أكثر من مجرد وسيلة ترفيه،** بل تحوّل إلى منصة ثقافية واجتماعية تؤثر على أنماط التفكير والسلوك، خاصة لدى **فئة الشباب** الذين أصبحوا من أكثر الفئات إقبالًا على متابعة هؤلاء المؤثرين، لما يجدونه في محتواهم من نماذج حياة يعتبرونها جذابة أو ناجحة خاصة فئة الشابات الاناث وقد أظهرت الدراسات أن **الإناث أكثر تأثرًا بالمحتوى الرقمي للمؤثرين من الذكور**، بسبب حساسيتهن الاجتماعية واهتمامهن بالتفاصيل المرتبطة بالمظهر والعلاقات والقبول الاجتماعي، فقد أثبتت العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية أن الإناث أكثر تأثراً من الذكور بمحتوى المؤثرين على إنستغرام، فقد أظهرت دراسة

دراسة أجراها *Fardouly et all (2015)* أن النساء مقارنة بالرجال،أكثرعرضة للتأثر بالمقارنة الاجتماعية أثناء استخدام إنستغرام، مما يؤدي إلى انخفاض الرضا عن الجسد وتقدير الذات.(faedouly. et all (2015 .

كما خلصت دراسة *Tiggemann & Zaccardo (2018)* إلى أن التفاعل مع صور المؤثرات من النساء يؤدي لدى المتابِعات إلى مشاعر متزايدة من القلق وعدم الكفاية، نتيجة المقارنة المستمرة مع معايير الجمال والمكانة التي يعرضها هؤلاء المؤثرون (tiggemann .et zaccardo . 2018).هذا التأثير النفسي لا يظهر بنفس الحدة لدى الذكور، ما يعكس حساسية الإناث بشكل عام للتقدير الاجتماعي، والانتماء، والمظهر، خاصة في الفئات العمرية الشابة. كما أن نمط التفاعل العاطفي مع الصور والمحتوى المثالي لدى الإناث يتسم بعمق وجداني أعلى، ما يجعلهن عرضة أكثر لآليات مثل التقمص النفسي أو التقليد اللاواعي . ويُصبح هذا التأثير أكثر عمقًا وتركيزًا عند **الطالبات الجامعيات،** باعتبارهن في مرحلة حاسمة من بناء الهوية الشخصية والاجتماعية. فالمؤثرة على إنستغرام تُقدَّم كنموذج لامرأة شابة مستقلة، ناجحة، وجذابة، تعيش حياة يومية تبدو مثالية حتى لو كانت مفبركة مما يجعلها رمزًا قابلًا للتقمص والاحتذاء من طرف الطالبات اللاتي يطمحن إلى التميز وإثبات الذات. وتدعم ذلك دراسة *Chua & Chang (2016)* التي بيّنت أن الطالبات الجامعيات يتأثرن بالمؤثرين أكثر من غيرهن، سواء من خلال الرغبة في التشبه أو التقليد، أو من خلال إعادة تشكيل التطلعات الشخصية بناءً على ما يتعرضن له عبر هذه المنصة. وهكذا، يتجاوز تأثير المؤثرين الجانب الترفيهي إلى التأثير على تمثلات الطالبات لأنفسهن، وأدوارهن الاجتماعية، وحتى رؤيتهن للعالم. فالطالبة الجامعية اليوم لا تقتصر على إستخدام أنستغرام فقط للمتعة أو الترفيه، بل تستفيد منه في مجالات كثيرة، مثل: متابعة الصفحات التي تقدم محتوى علمي أو دراسي، تبادل المعلومات مع زميلاتها أو المشاركة في مجموعات تعليمية، متابعة الأخبار الثقافية والاجتماعية وفي نفس الوقت، تتابع محتوى يخص الموضة، الجمال، السفر، تطوير

الذات، وغيرها من المواضيع التي تهمّها كامرأة شابة.دراسة آريزابالاجا Arrizabalaga ورفاقه في دراستهم عام (2010) و بيترسون Peterson ورفاقه في دراستهم عام (2014) أن استخدام الإنترنت أصبح نشاطا يوميا للشباب الجامعي، مما يشمل على العديد من الفرص والتحديات, فقد يؤدي إلي تأثيرات إيجابية مثل إمكانية البحث وزيادة المعرفة وإستخدام البريد الإلكتروني وتسهيل التواصل والتفاعل الإجتماعي مع الآخرين والإفادة في المجال البحثي والدراسي، ولكنه قد يؤدي علي الجانب الآخر إلي بعض التأثيرات السلبية كإدمان الإنترنت، التعرض للمواقع الإباحية، المقامرة، والإنخراط في مجموعات عنيفة أو ذات توجه جنسي منحرف أو شاذ وإعطاء معلومات شخصية قد يستغلها آخرون والتأثير السلبي علي العلاقات الأسرية وما إلى غير ذلك من التأثيرات السلبية (Arrizabalag.2010,pp71-561).

هذا ما أثبتته دراسة بيتا ستابلون 2017 التي هدفت للتعرف على تأثير التعرض لشبكات التواصل الإجتماعي والمقارنة الإجتماعية و تأثيرها على تقدير الذات وتطبيقها على 237 من مستخدمي الانستغرام من سن **18_29** و توصلت الدراسة أن الانستغرام لا يؤثر بشكل مباشرعلى تقدير الذات، بل إستخدامه يكون مؤثرا عندما تكون القيمة الذاتية مرتبطة بدرجة القبول من الآخرين و افترض **ستابلون** الوقت الذي يقضونه في إستخدام الأنستغرام يمثل عامل خطر على الإندماج في المقارنة الإجتماعية لأنهم يكتسبون أهميتهم من قبل الآخرين و مشاهدة مقاطع الفيديوهات وصور و التفاعل معها بشكل متكرر لا يقتصر فقط على التأثر به فمن الممكن إن يؤدي إلى تنامي نوع من التقليد الذي يتجلى في محاولات لمحاكاة أسلوب صناع المحتوى في عدة جوانب من حيث المظهر مثلا من خلال محاكاة إطلالتهم، كذلك من ناحية السلوكيات و قد يصل هذا التقليد إلى البعد الفكري بتبني و جهات النظر و أراء المشاهير في مختلف المواضيع (الاجتماعية , أو الحياتية) فتعدد هذه الجوانب يظهر لنا مدى قوة تأثير المحتوى الرقمي للمشاهير والمؤثرين في تشكيل هوية و سلوك بعض الطالبات .

أظهرت نتائج دراسة "جابلونسكاوجازدل" Jablonskal D & ZAJDEL 2020 أوضحت أن العوامل النفسية (تقدير الذات، الرضا، الإحباط، كثافة استخدام انستغرام) تؤثر على طريقة مقارنة أنفسهم بالآخرين. وسعت للتعرف على العلاقة بين كثافة التعرض **لإنستغرام** وتقدير الذات والقلق والإحباط عن طريق تصميم نموذج للمقارنة الإجتماعية وربطت نتائج بين تحليل المعلومات النفسية وأنواع المقارنة الاجتماعية. وتم تطبيق إستمارة إستبيان عبر الإنترنت على 947 سيدة من سن 18-49 لدراسة تأثير إستخدام أنستغرام على صحة وشعور السيدات بأنهن على ما يرام. تم تقسيم الإستجابات إلى نوع المقارنة إيجابية وسلبية وأوضحت النتائج إرتباط إرتفاع إحترام الذات والرضا عن الحياة، فضلا عن إنخفاض مستويات القلق والإكتئاب بعدم وجود مقارنة إجتماعية سلبية. وأثبتت الدراسة وجود علاقة بين العوامل النفسية (تقدير الذات، الرضا الإحباط القلق وكثافة أستخدام أنستغرام) وطريقة مقارنة هؤلاء النساء أنفسهن بالآخرين.

كما يتميزون بقوه التأثير وأسلوب يجذب **طالبات الجامعة** لأنه نموذج مثالي وذلك من خلال إتباع لما يأكلون وما يلبسون وأين يذهبون إذ ينشرون يوميا حياتهم المثالية كل هذه المعايير إفتراضيه على موقع افتراضي. فهذا التفاعل المستمر مع محتوى المؤثرين لا يقتصر فقط على الإعجاب أو الاستهلاك السلبي، بل يمتد ليُنتج **أنماطاً من التقليد والتمثل النفسي**، حيث تبدأ الشابات في تبني أساليب اللباس، المظهر، وأنماط التفكير التي يقدمها المؤثر، بل ويتعدى ذلك أحيانًا إلى محاكاة توجهاتهم وقيمهم..إذ تمثل مشهورة **الأنستغرام** نموذج **للتقليد** والحلم بعيش يماثل عيشهم لأنها تمثل التمرد الجرأة وحياة الرفاهية وسهولة الحصول على كل ما ترغب به مما قد يؤدي إلى الشعور بالنقص، خاصة بسبب محاولة **إيماء** أدوارهم ومحاول تقليدهم في أسلوب حياتهم طريقة كلامهم وطريقة لبسهم حتى طريقة أكلهم وعقليتهم وعيش حياة تماثل حياتهم. في هذا السياق، يصبح الحديث عن **آليات التقمص النفسي** أمرًا جوهريًا لفهم ديناميكيات التأثير، فالتقمص (Identification) باعتباره عملية نفسية لاشعورية، يقوم فيها الفرد

باستدخال خصائص شخص آخر وتبنيها كجزء من تكوينه الذاتي، يُشكل إحدى الآليات الأساسية لفهم هذا الانجذاب المتكرر للنماذج المثالية الرقمية. فالتقمص _ التماهي من العمليات النفسية اللاشعورية لا من حيث إدراكها فقط، بل من حيث اهميتها في تكوين مادة الشخصية وبناء الذات واكتساب قيم الأخر الذي تعين به أي (تقمص شخصيته). (laplanche . et pontalis . 1973)

وتتشكل الشخصية حسب النظرية التحليلية من خلال ميكانيزم **التقمص حيث يتم** عن طريقه إستدخال الفرد لمواضيع الأولية وإتخاذها نموذجا في إختياره لمواضعه المرغوبة، حيث أن التقمص كما عرفه كل من "**لابلانش و بونتاليس**"عبارة عن: عملية نفسية يتمثل شخص بواسطتها احد مظاهر أو خصائص شخص أخر ويتحول كليا او جزئيا لنموذجه. (حنان ،2009، ص 116).

فالتقمص يرتبط بالجانب البنائي، بناء يتم داخل الفرد لإستدخال سمات من الخارج، وهذا يقتضي صيرورة نفسية لاشعورية مستمرة لدى الفرد. ومن المهم جدا أن نشير إلى أن أول ما يتقمص الفرد خلال مرحلة الطفولة هو التقمص بشخصية أحد والديه. ومن خلال ذلك يلعب **التقمص** دور محوري أساسي مهم في سنوات الأولى في تكوين الشخصية، وإن كان النمو والتطور لا يتوقفان عن تعديل سمات هذه الشخصية فيما بعد إذ أن تأثير هذا الميكانيزم سوف يترك الآثار في الشخصية على مر الزمن، وتظهر الشخصية الفردية والشخصية الجمعية للشخص و للمجتمع من خلال هذا الميكانيزم ، وبمعنى أكثر دقه أي أنه يجعل له هوية مميزه تتضح رؤيتها تماما بعد السنة المراهقة والشباب حين يهدا إيقاع التغيرات. إذا هذا ما يجد مدى تكيف الفرد مع نفسه ثم مع الاخر في حياته.

في هذا السياق، يصبح الحديث عن **آليات التقمص النفسي** أمرًا جوهريًا لفهم ديناميكيات التأثير. فالتقمص (Identification) باعتباره عملية نفسية لاشعورية، يقوم فيها الفرد باستدخال خصائص شخص آخر وتبنيها كجزء من تكوينه الذاتي، يُشكل إحدى الآليات الأساسية لفهم هذا الانجذاب المتكرر للنماذج

المثالية الرقمية. ومن هنا، تأتي أهمية اللجوء إلى أدوات تحليلية نفسية، مثل **اختبار روشاخ**، للكشف عن البنية الداخلية لهذا التقمص. إذ يسمح تحليل الإنتاج الإسقاطي لإختبار الروشاخ بفهم كيف يُسقط الفرد ملامح المؤثرين على ذاته، ما ينعكس في تفسيراته، رموزه، ومحتوى استجاباته اللاشعورية، ويقصد بالإنتاج الإسقاطي انه عمليه تفريغ وإسقاط لما يشعر به الفرد على المادة المقدمة له حيث تعكس بنية استجابات البروتوكول الخاص به بنيه شخصيته لتبقى المميزات الأساسية لهذه الاخيرة محفوظة في البروتوكول وتصل إلى حقيقته الدفينة عن طريق جهد فكري هو عمل تفسير مرتبط بمهارة وتجربه الفحص. فالإنتاج الإسقاطي في هذا السياق لا يُظهر فقط التأثر الظاهري بالمؤثر، بل يُفصح عن عمق إندماج هذا النموذج الخارجي في الهوية النفسية الداخلية، وهو ما يُعد مؤشرًا على مدى اختراق المؤثرين للبنية الذاتية للطالبات الجامعيات في العصر الرقمي. ولأجل هذه الإعتبارات، ركز علماء النفس إجتهادهم في وضع **الاختبارات الإسقاطية** كأحد التقنيات المستمدة من مدرسة التحليل النفسي التي تسمح بتناول مظاهر التوظيف النفسي سواء في حالته السوية أو المرضية ويعد **الإنتاج الاسقاطي** المتحصل عليه من خلال الوضعية الإسقاطية بمثابة المرأة العاكسة لمظاهر الأنظمة النفسية التي تعطي صورة حية عن الواقع الداخلي للفرد (سي موسي وبن خليفة , 2010 ص 16).

وبناء على هذا يمكن تعريف **الاسقاط** على أنه عملية سيكولوجية دينامية تنشط خاصة أمام مثيرات الغامضة التي عندما يقوم بتفسيرهم تكشف عن وفيه وحدته و مميزاته ذلك التفسير لا يتوافق مع الواقع وإنما هو مراه تعكس ما يجري في نفسه فالإسقاط يكشف إمكانيات الفرد العالم صيرورة بناء ديناميكية إبداعية وأيضا عن حدود إمكانية من خلال علامات هشاشة حدود الأنا ومن خلال هذا يذهب إلى تفسير لإسقاط كسيرورة خيالية تظهر في الإختبارات الاسقاطية، وتتأكد أكثر من خلال **اختبار الروشاخ** وهو من أول نماذج الناجحة التي تعتمد على أساس وجود علاقه بين الإدراك والإسقاط في أن واحد كقطبين في التوظيف النفسي للشخصية . فإختبار **الروشاخ** يهدف إلى كشف عن مختلف جوانب الشخصية وفق

معايير تحليلية مدروسة تسمح بوضع التشخيص النفسي محدد حيث شبه **ديدييه انزيو** هذه الأداة بصورة أشعة بإمكانها أن تكشف عن توظيف النفسي للفرد فيهدف **اختبار الروشاخ** اذا معرفه ما وراء المهارات والتصرفات والمكتسبات والسير النفسي العام بمعنى ديناميكية العلاقة بين العالم الداخلي والخارجي كما يسمح بمعرفة الطبيعة ونوعية الأدوات النفسية التي يملكها الفرد من أجل تكون العاطفة والتصورات وما هي درجة الحرية التي يعبر بها عن إبداعه وما هو الدور الذي تلعبه الهوامات في تنظيمه النفسي . هذا التفاعل شكل جديد من التنشئة الاجتماعية الرقمية مما يفتح المجال لتأثيرات ثقافية و قيميه جديدة و في هذا الإطار تصبح المؤثرة فاعلا ثقافيا ورقميا له القدرة في إعادة تشكيل السلوكيات الطالبة الجامعية من خلال قوة المحوى المرئي و التفاعل المستمر، و هو ما يستدعي تحليلا دقيقا لإبعاد التأثر والتقليد في ضوء هوية الطالبة الفردية و الثقافية خصوصا في مرحلة عمرية تتسم بالحساسية تجاه لانتماء و التقدير الذاتي. فمرونة **التقمصات** تمنح الفرد إمكانيات نفسية قوية ليتفاعل مع عالمه النفسي الداخلي بشكل جيد ثم مع عالمه الخارجي لكن المبالغة في **التقمص** قد تنتج أمراض نفسية وإجتماعية تنعكس سلبا على الشخصية المبالغة و المفرطة بالتعامل. وبناءا على ما سبق اشكالية دراستنا نطرح السؤال الرئيسي **هل طبيعة التقمصات لدى الطالبة الجامعية من خلال الانتاج الاسقاطي لاختبار الروشاخ تتميز بالهشاشة؟**

- **التساؤلات الجزئية:**

. ما طبيعة التقمصات لدى الطالبات الجامعيات المتأثرات بمشاهير الأنستغرام من خلال الإنتاج الإسقاطي لاختبار الروشاخ؟

. كيف يؤثر محتوى مشاهير الأنستغرام من خلال الإنتاج الإسقاطي والتقمص لدى الطالبات الجامعيات، ومدى تفاعل ذلك بتشكيل هويته الشخصية وصورته الذاتية؟

2. فرضيات الدراسة:

- **الفرضية العامة:**

. يتميز الإنتاج الإسقاطي لدى الطالبات المتأثرات بمشاهير الأنستغرام من خلال اختبار الروشاخ بالهشاشة التي تظهر في آلية التقمص.

- **الفرضيات الجزئية:**

. تتجلى طبيعة التقمصات لدى الطالبات الجامعيات المتأثرات بمشاهير الأنستغرام بالمظاهر الجسدية والعلاقات الاجتماعية.

. يؤثر محتوى مشاهير الأنستغرام من خلال الإنتاج الإسقاطي والتقمص لدى الطالبات الجامعيات في تفسيرات الأفكار بين الواقع والهوية.

3. أهداف الدراسة:

. الكشف عن نوعية الإنتاج الإسقاطي عند الطالبات الجامعيات المتأثرات بمشاهير الأنستغرام.

. الكشف عن نوعية التقمصات عند الطالبات الجامعيات المتأثرات بمشاهير الأنستغرام.

. فهم كيف يؤثر محتوى مشاهير الأنستغرام لدى الطالبات الجامعيات على الهوية الذاتية.

. فهم النتائج النفسية والاجتماعية حول تأثير مشاهير الأنستغرام على الطالبات الجامعيات.

4. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا بعنوان: "الإنتاج الإسقاطي وآليات التقمص لدى الطالبات الجامعيات المتأثرات بمشاهير الأنستغرام"، كونها دراسة حديثة أردنا إبراز دور التطور الهائل في مواقع التواصل الاجتماعي، وأخذنا موقع الانستغرام كنموذج الذي يعتبر مفتاح الطالب في تحقيق أهدافه وغاياته من الاستخدام، فمنذ ظهوره شكل ثغرة نوعية وآثار جدلا واسعا في أوساط المهتمين والدارسين حول اهمية وطبيعة الأدوار التي

يؤديها ومدى قدرته التأثيرية داخل المجتمعات، ضف إلى ذلك تبرز اهمية هذه الدراسة إلى أنها: تدرس نوعية التقمص وفهم الهوية الذاتية للطالبات الجامعيات التي تكمن في التفاعل عبر موقع الأنستغرام، وتحدد تأثيره على الطالبات الجامعيات.

. التطرق لمدى كيفية استغلال المؤثرين لموقع الأنستغرام بهدف ارتفاع أعداد متتبعيهم لاحتلال مكانة مميزة في المجتمع.

5. التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة:

. الإنتاج الإسقاطي:

هو النتيجة التي يتحصل عليها المفحوص من خلال اختبار الروشاخ الإسقاطي الذي يدرس العالم الخارجي للفرد ونوعية تنظيمه النفسي وكيفية إدراكه للعالم الخارجي.

. آلية التقمص:

هي العملية التي يقوم بها الشخص بضبط الفرد بتقليد أو استعارة أساليب تنشيطية أو عاطفية من شخص لآخر بشكل واع أو غير واع، بحيث يظهر ذلك في أفعاله، وفعاليته أو تفاعلاته اليومية.

. الطالبات الجامعيات:

هي فئة اجتماعية من فئات المجتمع وهي جزء من فئة الطلاب الجامعيين لا تزال خارجة عن دائرة العمل، وهي في حالة تكوين ثقافي جامعي موجه أساسا لتكوين النخبة والإطارات المستقبلية.

ويقصد بالطالبات الجامعيات التي تنحصر أعمارهم (18 . 28) سنة والطالبة الجامعية هي الشخصية المسجلة في مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي ويتابع دراسته فيها بصفة رسمية ويقضي فيها مرحلة تعليمية تمتد من ثلاث إلى أربع سنوات دراسية، وذلك بعد حصوله على البكالوريا

أو ما يعادلها ولم يتم التخرج بعد.

. المتأثرات:

وهم طالبات جامعيات يظهر تأثيرا ملحوظا في التحكم الشخصي أو الاجتماعي نتيجة العمل والتفاعل المستمر مع محتوى مشاهير الأنستغرام، بحيث يتجلى هذا التأثير في محاكاة التحكم، التحكم في الحياة، معايير الجمال.

. الانستغرام:

يعتبر الانستغرام من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي حيث ترتكز على التقاط الصور لمستخدميها ومشاركتها في مجموعة متنوعة من خلال خدمات الشبكات الاجتماعية، وقد يضم عدد جد كبير من الصور والفيديوهات.

الفصل الثاني

مواقع التواصل الاجتماعي ومنصة الانستغرام والمؤثرين

تمهيد

1- مفهوم منصات التواصل الاجتماعي.

2- نشأة منصات التواصل الاجتماعي.

3- خصائص منصات التواصل الاجتماعي.

4- أهمية منصات التواصل الاجتماعي.

5- التأثيرات النفسية والاجتماعية.

6- منصات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما.

7- سلبيات و إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي.

8- استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي.

9- منصة الانستغرام.

10- مميزات منصة الانستغرام.

11- المؤثرون على منصات التواصل الاجتماعي.

12- مفهوم المؤثر Influencer.

13- أنواع المؤثرين.

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر الشبكات الاجتماعية وسيلة الكترونية حديثة للتواصل بين المستخدمين عبر الشبكة العنكبوتية عن طريق إرسال رسائل نصية أو صوتية أو صور أو فيديوهات، ومن أبرز هذه المواقع نجد موقع الانستغرام الذي حقق قفزة نوعية، وفي هذا الفصل سنحاول التعرف عن شبكات التواصل الاجتماعي من خلال عرض النشأة وخصائص والأهمية والتأثير وسلبيات وإيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي، وأشهر منصات واستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك تطرقنا إلى التعرف على منصة الانستغرام ومميزاتها والمؤثرين.

1. مفهوم منصات التواصل الاجتماعي:

هي وسيلة تواصل اجتماعي تسهل عملية إنشاء وتبادل المعلومات والمحتوى بين الأفراد والمجموعات والمنظمات، كما أنها مواقع تتيح تبادل الصور ومقاطع الفيديو وغيرها من الملفات، وتتكون هذه الشبكات من مجموعة من الممثلين الذين يتواصلون مع بعضهم البعض ضمن علاقات محددة مثل الصدقات والعمل المشترك أو تبادل المعلومات وغيرها، ويتم الحفاظ على وجود هذه الشبكات من خلال التفاعل المستمر للأعضاء مع بعضهم البعض. (نومار، 2012، ص45)

من خلال ما سبق نقول إن منصات التواصل الاجتماعي هي أدوات اتصال تعتمد بالدرجة الأولى على الأنترنت للتواصل وتبادل المعلومات والتعبير عن الآراء والأفكار بين الأفراد أو بين المؤسسات أو بين الأفراد والمؤسسات.

2. نشأة منصات التواصل الاجتماعي:

نشأت منصات التواصل الاجتماعي كوسيلة للتفاعل مع الأصدقاء والعائلة، لكنها سرعان ما توسعت بسرعة لخدمة أعراض عديدة، حيث سهلت هذه المنصات مشاركة الأفكار والمعلومات من خلال منصات

مثل Facebookو Instagramاو Twiterو Youtube، وتغطي المنصات الاجتماعية مجموعة واسعة من التطبيقات والأنظمة الأساسية التي تتيح للمستخدمين مشاركة المحتوى والتفاعل عبر الأنترنت وبناء المجتمعات، إذ أنه يستخدم أكثر من (5,19) مليار شخص منصات التواصل الاجتماعي، أي ما يعادل 60% تقريبا من سكان العالم. (Anderson & Jiang, 2018)

وأول منصة تواصل اجتماعي ظهرت في عام (1994) كانت منصة (Geocities) في الولايات المتحدة الأمريكية وكانت متاحة على شبكة الانترنت، ومن ثم ظهرت منصة (Theglobe)، وتلاها منصة (classmates) في عام (1995)، وكان الهدف منها التواصل بين زملاء الدراسة، وفي عام (1997) ظهرت منصة (Sixdehrees) التي هدفت إلى إنشاء الاتصالات والروابط بين الأشخاص، كع إمكانية إنشاء الملفات الشخصية، وخدمة إرسال الرسائل الخاصة للأصدقاء، وخلال الفترة(2002. 2004) بلغت منصات التواصل الإجتماعي ذروتها ونالت شعبية كبيرة من خلال ثلاثة منصات ظهرت على التوالي وهي: (Myspace) ثم (Friendster)، ثم منصة الفايسبوك (Facebook) التي ظهرت في عام (2003)، التي كانت من أهم منصات التواصل الاجتماعي وأكثرها شعبية. (توفيق، 2018)

3. خصائص منصات التواصل الاجتماعي:

تتسم منصات التواصل الاجتماعي بمجموعة من السمات التي تميزها عن غيرها من المواقع الإلكترونية المتاحة على شبكة الإنترنت ومن هذه السمات إمكانية خلق جو افتراضي بجميع الأفراد الذين يشتركون بذات الاهتمامات والتوجهات، مع إمكانية إقامة العلاقات الاجتماعية مع الأفراد الآخرين.

إلا أن هناك مجموعة من الخصائص لمنصات التواصل الاجتماعي وهي:

. التفاعلية:

. تمكن المستخدمين من التواصل مع بعضهم البعض ومع المحتوى بشكل مباشر وفوري، مما يجعل العلاقة بين المرسل والمستقبل علاقة ديناميكية.

. تشمل التفاعل عبر الإعجابات، التعليقات، إعادة النشر، والردود اللحظية.

. التفاعلية تزيد من مستوى الاندماج والمشاركة الاجتماعية بين الأفراد.

. التشاركية:

. من أهم خصائص الإعلام الاجتماعي أنه يعتمد على مساهمات المستخدمين.

. كل فرد يمكن أن يكون منتجا . الأمثلة: تتضمن إنشاء مقاطع فيديو على youTube أو كتابة منشورات على Facebook أوInstagramأو تغريدات على Twitterومستهلكا للمحتوى.

. الانتشار الواسع:

. وسائل التواصل الاجتماعي تسمح بنشر الرسائل إلى جمهور عالمي في غضون ثوان.

. كما أنها تتجاوز الحدود الجغرافية والزمنية.

. هذا يجعلها أدوات قوية للعلامات التجارية، الحملات السياسية، والنشاطات الاجتماعية.

. التحديد الزمني أو الفورية:

. تتميز بسرعة تناقل المعلومات.

. المستخدمون يتلقون الأخبار والمستجدات فور حدوثها، مما يؤثر على الرأي العام وصناعة القرار بسرعة.

. أمثلة: التنبيهات العاجلة عبر تويتر أو البث المباشر عبر الانستغرام.

. إمكانية التخصص:

. المنصات تعتمد على خوارزميات تراقب سلوك المستخدمين لتقديم محتوى يتلاءم مع تفضيلاتهم.

. يعزز ذلك من تجربة الاستخدام ويزيد من الوقت الذي يقضيه المستخدم على المنصة.

. التشابك الشبكي:

. منصات التواصل الاجتماعي مصممة على أساس شبكي، حيث تتصل الحسابات ببعضها البعض من خلال المتابعة، الصداقة، والمجموعات.

. هذا التشابك يسمح بانتشار المعلومات عبر شبكات شخصية ومهنية بسرعة.

. التعددية الإعلامية:

. دعم الوسط المتعددة (نصوص، صور، مقاطع فيديو، بث مباشر).

. هذه الخاصية تغني المحتوى وتجعله أكثر جاذبية.

. الطابع الاجتماعي:

. تعزيز الشعور بالقرب الاجتماعي من خلال الرسائل الفورية، المكالمات الصوتية، مكالمات الفيديو، والقصص اليومية.

. هذ الطابع يجعل التفاعلات أكثر إنسانية.

. محتوى يولدها المستخدمون:

. المنصات تعتمد على المحتوى الذي يضعه المستخدمون بأنفسهم وليس الشركات أو المؤسسات فقط.

(Kalpan, 2010, p59-68)

4. أهمية منصات التواصل الإجتماعي:

تعتبر منصات التواصل الاجتماعي واحدة من أبرز التطورات التكنولوجية التي غيرت بشكل جذري كيفية تواصل الأفراد وتنظيم المجتمعات في العصر الحديث. فقد أحدثت هذه المنصات تحولا كبيرا في العديد من المجالات مثل التواصل الشخصي، التعليم، التجارة، السياسة، والعديد من جوانب الحياة اليومية. منها:

. تعزيز التواصل الاجتماعي: من أبرز الفوائد التي تقدمها منصات التواصل الاجتماعي وهي تعزيز التواصل بين الأفراد بغض النظر عن المسافات الجغرافية، أصبحت هذه المنصات مكانا رئيسيا للتفاعل بين الأصدقاء والعائلات في مختلف أنحاء العالم. فضلا عن ذلك فتحت هذه المنصات أبوابا جديدة للتواصل بين الثقافات المختلفة، مما ساعد على تبادل الأفكار والمعلومات في بيئة مفتوحة وشفافة. (Boyd & Ellison, 2007,p210)

في هذا السياق تصبح هذه المنصات ساحة تفاعلية لتبادل الخبرات والآراء التي تساهم في بناء علاقات أقوى بين الأفراد.

. التأثير على الاقتصاد والتجارة: لا تقتصر أهمية منصات التواصل الاجتماعي على التواصل الشخصي فحسب، بل أصبحت أداة هامة في مجال التسويق والإعلانات التجارية. مع تزايد عدد مستخدمي هذه المنصات، أصبح من الممكن للشركات الوصول إلى جمهور ضخم حول العالم وبكلفة أقل مقارنة بالوسائل التقليدية. (Kaplan &haenlein,2010, p59)

. التأثير في السياسة والرأي العام:

تلعب منصات التواصل الاجتماعي دورا مهما في تشكيل الرأي العام، من خلال هذه المنصات يمكن للمواطنين التعبير عن آرائهم بحرية، مما يتيح لهم التفاعل مع القضايا الاجتماعية والسياسية التي تهمهم في السياقات السياسية، استخدمت هذه المنصات بشكل فعال في الحركات الاحتجاجية والانتخابات السياسية، حيث ساعدت في نشر المعلومات وتنظيم الحملات. (Shamma& al, 2011,p1195)كما أن هذه المنصات أصبحت أداة أساسية في الحملات الانتخابية الحديثة، حيث يمكن للمرشحين الوصول إلى الناخبين مباشرة، والتفاعل معهم في الوقت الفعلي، هذا النوع من التفاعل يعزز المشاركة السياسية ويعطي الفرصة للأفراد للتأثير في القضايا التي تهمهم.

.منصات التواصل الاجتماعي والتعليم والتطوير الذاتي:

بالإضافة إلى الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية، تعد منصات التواصل الاجتماعي بيئة غنية بالمحتوى التعليمي والمعلوماتي. فقد أصبحت هذه المنصات وسيلة رئيسية للوصول إلى الدورات التعليمية المفتوحة عبر الانترنت (Moocs)، والموارد التعليمية المجانية، والمناقشات الأكاديمية. يمكن للطلاب والأكاديميين تبادل المعرفة والبحث عن مراجع علمية متنوعة، مما يساهم في تعزيز تعلمهم الذاتي والتفاعل نع خبراء في مجالات متعددة. (Junco, 2012, p187)

وعليه تتيح منصات التواصل الاجتماعي للأفراد فرصة لتنمية مهاراتهم المهنية والشخصية من خلال ورش العمل عبر الانترنت، أو من خلال مجموعات النقاش التي تديرها منظمات مهنية.

5. التأثيرات النفسية والاجتماعية:

رغم الفوائد العديدة التي تقدمها منصات التواصل الاجتماعي فإن لها بعض التأثيرات السلبية على الصحة النفسية، تشير بعض الدراسات إلى أن الاستخدام المفرط لهذه المنصات يمكن أن يؤدي إلى الشعور بالعزلة أو الاكتئاب، خاصة لدى الشباب الذين قد يتعرضون للضغوط الاجتماعية من خلال المقارنات مع حياة الآخرين المثالية التي يتم عرضها على هذه المنصات.

ومع ذلك، يمكن للمستخدمين استخدام هذه المنصات بشكل إيجابي إذا تم إدارتها بحذر، حيث يمكن أن توفر منصات مثل: فايسبوك أو انستغرام فرصا للتواصل والدعم الاجتماعي.

6. منصات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما:

شاهدت الجزائر زيادة بنسبة 9,5% في عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بين 2023 و 2024، مما يعكس تزايد الاعتماد على هذه المنصات، ومن أكثر منصات التواصل الاجتماعي استخداما تطبيق فايسبوك (Facebook) الذي سجل أعلى مستوى من الاستخدام، واستمر في اكتساب قوة جذب عاما بعد عام، بما يتماشى مع الاتجاه الملحوظ في ملكية الهواتف الذكية، يليه منصة يوتوب(Youtube)، وارتفعت بشكل ملحوظ نسبة استخدام منصة الواتساب (Whatsapp) ومنصة انستغرام (Instagram).

والجدول(1) يبين عدد المستخدمين لأكثر 10 منصات تواصل اجتماعي استخداما في 2024 كما في تقرير إحصائيات وسائل التواصل الأكثر شعبية خلال عام 2024:

الترتيب	المنصة	عدد المستخدمين النشطين شهريا
1	فيسبوك (Facebook)	3,1 مليار مستخدم
2	يوتيوب (You tube)	2,5 مليار مستخدم
3	واتساب (Whatsapp)	2,0 مليار مستخدم
4	انستغرام (Instagram)	2,0 مليار مستخدم
5	تيك توك (Tik Tok)	1,6 مليار مستخدم
6	وي تشات (Wechat)	1,3 مليار مستخدم
7	ماسنجر (Messenger)	1,0 مليار مستخدم
8	تليجرام (Telegram)	900 مليون مستخدم
9	سناب شات (Snapchat)	800 مليون مستخدم
10	دوين (Douyin)	755 مليون مستخدم

7. سلبيات وإيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي:

1.7 ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي:

تتعدد إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي في الكثير من المجالات وذلك إن أحسن الفرد استخدامها، وفيما يأتي تفصيل لأهمية مواقع التواصل الاجتماعي: توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية من فوائد مواقع التواصل الاجتماعي أنها أداة مفيدة وفعالة في تشكيل اصدقاء جدد، وتسهيل التواصل مع الأصدقاء الذين انقطع الاتصال بهم، أو مع الأشخاص الذين لا يمكن مقابلتهم شخصيا، مما يوفر عناء الوصول إليهم.

. تقليل الحواجز التي تعيق الاتصال:

يمكن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لنقل الأفكار والآراء المتعلقة بموضوع معين لعدد كبير من الأشخاص وبطريقة سهلة، وذلك من أي مكان، وفي أي وقت، كما تساعد خاصية مشاركة الرأي المتاحة على وسائل التواصل الاجتماعي على فتح الأبواب لتبادل الآراء وتوسيع فرص المشاركة في التعبير عن الرأي.

. وسيلة لتشكيل رأي عام فعال:

تعد مواقع التواصل الاجتماعي بما تؤمنه من تفاعل واسع بين المجموعات وسيلة لتشكيل رأي عام مساند لبعض القضايا، وهو الأمر الذي ينتج عنه تغيير إيجابي في بعض مناحي الحياة. (إلهام وشافية، 2020 ص55)

. وسيلة فعالة للترويج:

تستخدم الشركات التجارية الشبكات الاجتماعية كأداة جيدة من أجل الترويج لسلعها، حيث يوجد العديد من التطبيقات المختصة بالترويج لخدمة أو سلعة معينة وبتكلفة أقل، مما يؤدي إلى زيادة الأرباح وبأقل التكاليف.

. متابعة أخبار العالم:

أدى تطور شبكات التواصل الاجتماعي إلى عدم انتظار الشخص أخبار الساعة السادسة على شاشة التلفاز، أو انتظار وصول الجريدة، بحيث يمكن معرفة آخر الأخبار والمعلومات من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

. مساعدة رجال الأعمال والشركات:

تمكن شبكات التواصل الاجتماعي رجال الأعمال والمنظمات المختلفة من التواصل مع العملاء، وبيع منتجاتهم، وتوسيع نطاق خدماتهم، فهناك الكثير من رجال الأعمال والشركات التي تزدهر بشكل كامل على الشبكات الاجتماعية، ولا تكون قادرة على العمل بدونها. (مرجع سابق، ص55)

2.7 سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

لمواقع التواصل الاجتماعي سلبيات عديدة إن أساء الفرد استخدامها، حيث سيكون منها ما يأتي:

. مخاطر الاحتيال أو سرقة الهوية: يمكن الوصول إلى المعلومات الخاصة التي تنشر على الانترنت من أي شخص، حيث يكون كل ما يحتاج إليه حينها عدد قليل من المعلومات للتأثير على حياة الشخص، فمثلا يمكن لسرقة هوية الشخص الخاصة أن يلحق ضررا كبيرا به.

. إضاعة وقت الأفراد: تعد وسائل التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك وغيره من المواقع التي انتشرت بشكل واسع، أكثر ما يتم استخدامه على الانترنت، مما سيؤدي بدوره إلى زيادة عدد الساعات التي يقضيها الفرد على وسائل التواصل الاجتماعي.

. اختراق خصوصية الأفراد: تمكن شبكات التواصل الاجتماعية الشركات الكبرى التي تستهدف الأشخاص بالإعلانات من البحث عن الكلمات المفتاحية التي يستخدمها الشخص أثناء التصفح.

. ارتكاب الجرائم ضد المستخدمين: يمكن أن يؤدي استخدام الشبكات الاجتماعية إلى تعرض الأشخاص للمضايقات بكافة أشكالها، وقد يكون هذا شائعا خاصة لدى المراهقين والأطفال الأصغر سنا، إذا ينبغي على الوالدين الانتباه لمحتوى الويب الخاص بهم.

. التأثير على العلاقات الأسرية:تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دورا سلبيا في نوعية العلاقات الأسرية وقوتها، حيث يؤدي ما يقضيه الفرد من ساعات طويلة في تصفح هذه المواقع، وانشغاله بعلاقاته الافتراضية فيها إل البعد عن أفراد أسرته وفتور العلاقات التي تربطه بهم.

. مخالفة منظومة العادات والتقاليد:تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة العادات الذي يؤثر بدوره على المجتمع ككل، فقد يؤدي الانفتاح الزائد الذي تؤمنه هذه المواقع إلى نشر قيم جديدة مخالفة لما اعتاد عليه المجتمع من عادات وتقاليد تشكل هويته.

. العزلة: أصبح استخدام مواقع التواصل بديلا للتفاعل الاجتماعي الحقيقي بين الأفراد والمتمثل بالزيارات العائلية وحضور المناسبات الاجتماعية، بالإضافة إلى ما يقضيه الأفراد من ساعات طويلة على هذه المواقع مما أدى إلى إصابتهم بالعزلة والانطواء على الذات.

. تدني التحصيل الدراسي عند بعض الطلاب:يميل الطلاب الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير إلى الحصول على علامات أقل. (مرجع سابق، ص56)

8 . استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي:

تتنوع استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي لتلبي احتياجات الأفراد والمؤسسات على حد سواء، ومن أهم هذه الاستخدامات:

. التواصل والتفاعل الشخصي:

تبادل الرسائل النصية والصوتية والفيديو مع الأصدقاء والعائلة، كذلك إنشاء مجموعات وعقد لقاءات افتراضية للأغراض الاجتماعية.

. التسويق الرقمي وبناء العلامة التجارية:

الترويج للمنتجات والخدمات عبر الحملات الإعلانية المدفوعة، ونشر محتوى تفاعلي (صور، فيديوهات، مقالات) لبناء علاقة وثيقة مع الجمهور.

. التعلم والتعليم عن بعد:

كمشاركة الدروس والمحاضرات المسجلة أو المباشرة عبر الفيديو، وإنشاء مجموعات دراسية ومنصات لمناقشة الأسئلة والواجبات.

. نشر الأخبار والمستجدات:

متابعة آخر الأحداث العالمية والمحلية بشكل فوري، ومشاركة مقالات وتقارير صحفية وتحليلات الخبراء.

. بناء الشبكات المهنية والبحث عن فرص عمل:

مثل منصات Linkedin للاتصال بزملاء المهنة وأصحاب الأعمال، ونشر السيرة الذاتية والعروض الوظيفية والتقديم المباشر عبر المنصة.

. الترفيه واستكشاف المحتوى الإبداعي:

متابعة صناع المحتوى ومشاهدة الفيديوهات الترفيهية، كذلك الألعاب والتحديات المشتركة بين المستخدمين.

. الدعم والمناصرة المجتمعية:

كحملات توعية صحية أو بيئية أو إنسانية، وجمع التبرعات وتنظيم الفعاليات التطوعية.

. المتابعة الرياضية والثقافية:

البث المباشر للمباريات والفعاليات، ومتابعة أخبار الفرق والنجوم والتعليق على المباريات.

. الابتكار وريادة الأعمال:

اختبار أفكار مشاريع جديدة عبر جماهير المنصة، وجمع آراء المستخدمين وتلقي الاقتراحات بشكل فوري. (وسام طايل، 2013، ص23)

9. منصة الانستغرام:

هو عبارة عن شبكة اجتماعية اجتاحت العالم بنمو هائل خلال السنوات الماضية، وتسمح هذه المنصة للمستخدمين بتحميل الصور ومقاطع الفيديو الملهمة، حيث تستخدم العديد من العلامات التجارية وشركات الانستغرام لمشاركة المنتج وصور الشركة الداخلية وبناء علاقات مع العملاء والمؤثرين، ويذكر أنه تم إنشاء الموقع في الأصل كتطبيق للتصوير الفوتوغرافي في أكتوبر (2010)، اشترى فايسبوك(Facebook) التطبيق في عام 2012، ويتم إصدار ميزات جديدة بانتظام لتتماشى مع الشبكات الاجتماعية المنافسة مثل سناب شات (Snapchat). (Handayani, 2015)

ويمكن وصف "**الانستغرام** " على أنه عبارة عن منصة وسائط اجتماعية تركز على مشاركة الصور والفيديو ومشاركتها مع متابعيهم أو مع مجموعة مختارة من الأصدقاء، يمكنهم أيضا مشاهدة المشاركات التي ينشرها أصدقاؤهم والتعليق عليها وإبداء الإعجاب بها، كما يمكن للمستخدمين التفاعل مع المحتوى عن طريق الإعجاب والتعليقات والمشاركات والحفظ. (Agung&Darma, 2019)

10. مميزات منصة الانستغرام:

. الطابع البصري الجاذب: يعد انستغرام منصة قائمة على التفاعل البصري، حيث تلعب الصور ومقاطع الفيديو دورا أساسيا في إيصال الرسائل والتواصل مع الآخرين. وقد أظهرت العديد من الدراسات أن المحتوى البصري يحظى بنسبة تفاعل أعلى مقارنة بالنصوص فقط، ما يجعل انستغرام أداة فعالة للتأثير البصري في الجمهور.

- **القصص:**تمثل ميزة القصص تحولا في أساليب النشر من المحتوى الثابت إلى التفاعلي والمؤقت. تتيح هذه الخاصية للمستخدمين نشر محتوى يختفي بعد 24 ساعة، ما يعزز من العفوية والتواصل اللحظي، كما تدعم القصص أدوات تفاعلية مثل التصويت، الأسئلة، العد التنازلي، والروابط، مما يزيد من التفاعل والمشاركة.

- **خوارزميات مخصصة للتجربة الفردية:**يعتمد **الانستغرام** على خوارزميات متقدمة لتحسين تجربة المستخدم من خلال عرض محتوى يتناسب مع اهتماماته وتفاعلاته السابقة، هذا التخصيص يزيد من معدلات التفاعل ويعزز من الوقت الذي يقضيه المستخدم داخل المنصة.

- **ريلز (Reels) والمحتوى القصير:**تماشيا مع الاتجاه العالمي نحو الفيديو القصير، قدم الانستغراميزة (Reels) التي تتيح للمستخدمين إنشاء مقاطع فيديو قصيرة ومبتكرة. تعتبر هذه الخاصية ركيزة مهمة في استقطاب فئة الشباب، خاصة بعد ازدياد شعبية تطبيقTikTok، وتعد أداة فعالة لتوسيع الانتشار والوصول للجماهير الجديدة.

- **أدوات التحليل والتسويق:**يوفر **الانستغرام** للمستخدمين من أصحاب الحسابات التجارية إمكانية الوصول إلى بيانات تحليلية دقيقة مثل: عدد المشاهدات، معدل التفاعل، مصدر الجمهور، وأداء المنشورات. كما يتيح إنشاء حملات إعلانية موجهة بدقة من خلال Instagram Ads، مما يجعله من أقوى أدوات التسويق الرقمي.

- **التفاعل الفوري:**يمكن المستخدمين من التفاعل المباشر من خلال الإعجابات، التعليقات، الرسائل الخاصة، وردود القصص، مما يعزز من مفهوم الاتصال ثنائي الاتجاه، ويسهم في بناء علاقات اجتماعية وتفاعلات مجتمعية حقيقية أو افتراضية.

. قابلية الاستخدام عبر الأجهزة: يمكن استخدام الانستغرام عبر الهواتف الذكية، الحواسيب، والأجهزة اللوحية، مما يوفر وصولا مرنا وسريعا في أي وقت ومن أي مكان، وهو عامل مهم في تعزيز الاعتماد اليومي عليه من قبل المستخدمين.

. التكامل مع المنصات الأخرى: يوفر **الانستغرام** تكاملا قويا مع منصات أخرى مملوكة لشركة Meta مثل: فايسبوك وواتساب، مما يسهل نشر المحتوى المشترك وتوسيع دائرة التوزيع والتفاعل. (صفا محمد،2021، ص313.351)

11. المؤثرون على منصات التواصل الاجتماعي:

يتسم الوقت الحالي بأنه عنصر منصات التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها، حيث باتت تؤدي دورا هاما لم يعد بالإمكان الاستغناء عنه في التأثير على شرائح كبيرة في المجتمع وعلى الجمهور، وهذا الدور لم يعد مقتصرا على الوسائل الإعلامية التقليدية مثل: التلفزيون والإذاعة والصحافة، بل أصبح من الأدوار الرئيسية لمنصات التواصل الاجتماعية التي أدت إلى اختفاء حدود الزمان والمكان بين الأفراد، مما نتج عن هذا التطور التكنولوجي بزوغ العديد من الأشخاص الذين كان لهم دورا فاعلا ومؤثرا على منصات التواصل الاجتماعي باختلاف أشكالها سواء الفايسبوك(Facebook)، أو الانستغرامInstagram()، أو التويتر (Twitter)، أو سناب شات (Snapchat) أو تيك توك TikTok.(Enke&Borchers, 2019)

12. مفهوم المؤثر Influencer:

هو فرد أو شخصية عامة تمتلك قدرة كبيرة على التأثير في آرائهم وسلوكيات جمهور واسع عبر منصات التواصل الاجتماعي الرقمية مثل: الانستغرام، فايسبوك، تويتر، تيك توك، ويوتيوب. يعتمد هذا التأثير على مقدار الثقة والمصداقية التي يكسبها المؤثر من متابعيه، بالإضافة إلى محتوى متنوع وجذاب يقدمونه بشكل مستمر.

يقوم المؤثرون بالتفاعل مع جمهورهم عبر نشر محتوى متنوع يشمل الفيديوهات، الصور، النصوص، أو البث المباشر، ويتناولون مجالات عديدة مثل: الموضة، الجمال، اللياقة البدنية، التقنية، التعليم، السفر، أو قضايا اجتماعية وإنسانية. وبفضل هذا التأثير أصبحوا شركاء مهمين في استراتيجيات التسويق الرقمي، حيث يستخدمون منصاتهم للترويج للمنتجات، الخدمات، أو الأفكار، مؤثرين بذلك في توجهات المستهلكين واتخاذ قراراتهم.

بالإضافة إلى ذلك، يلعب مؤثر التواصل الاجتماعي دورا في تشكيل الرأي العام، نشر الوعي، ودعم الحملات الاجتماعية والثقافية، مما يجعلهم فاعلين اجتماعيا وسياسيا في بعض الأحيان. (عبد الحميد، 2019، ص46)

13. أنواع المؤثرين:

تتعدد أنواع المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي وتتنوع بشكل كبير حسب عدة معايير، أبرزها عدد المتابعين، ونوعية المحتوى، والمنصة التي يستخدمونها، من حيث عدد المتابعين نجد خمسة فئات رئيسية:

. **النائومؤثرين:**وهم من يملكون عدد المتابعين يتراوح بين 1,000 إلى 10,000، وغالبا ما يكون لديهم علاقة قوية وشخصية مع جمهورهم، مما يجعلهم أكثر مصداقية وتأثيرا رغم صغر حجم جمهورهم.

. **المؤثرون الجزئيتين:**بعدد المتابعين يتراوح بين 10,000 إلى 100,000، ويعرفون بتخصصهم في مجالات معينة مثل: اللياقة، الجمال، أو التعليم، ولديهم معدلات تفاعل جيدة.

. **الميسومؤثرين:**ويملكون ما بين 100,000 إلى 500,000 متابع، ويجمعون بين مدى الوصول الكبير والتفاعل المقبول.

. المؤثرين المتوسطون:الذين يملكون من 500,000 إلى مليون متابع، وغالبا ما يكونوا شخصيات معروفة على الانترنت.

. الميغا مؤثرين:وهم من يجتازوا عدد متابعيهم المليون، وغالبا ما يكون من مشاهير الفن أو الرياضة أو الإعلام.

- أما من حيث نوع المحتوى فيتخصص المؤثرون في مجالات مختلفة تناسب اهتمامات جمهورهم، فهناك:

. مؤثرون في الموضة والجمال: يقدمون محتوى عن الماكياج، العناية بالبشرة، والملابس.

. مؤثرون في اللياقة البدنية والصحة:يشاركون نصائح التمارين والتغذية.

. مؤثرون في السفر والمغامرات: يوثقون تجاربهم حول العالم.

. مؤثرون في التقنية:يعرضون مراجعات لأحدث الأجهزة والتطبيقات.

ولا يمكن إغفال المؤثرين في ريادة الأعمال والتسويق، ومجال التعليم والمجال الأكاديمي، إلى جانب مؤثري الألعاب الإلكترونية، الذين يتمتعون بشعبية كبيرة بين فئة الشباب. وهناك أيضا فئة من المؤثرين تركز على الأمومة والحياة الأسرية، وتقدم محتوى يستهدف العائلات. (نافع، 2019، ص18)

خلاصة الفصل:

يمكن الاستخلاص في الأخير والقول أن مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دور كبير في تحقيق العديد من الأهداف بما فيها تأثير على سلوكيات الفرد، حيث يحتل الانستغرام مكانة هامة ومرموقة في أوساط المجتمع لتعدد مزاياه وإيجابياته ولتعدد الجهات المستفيدة منه وأهمية المؤثرين فيه لأهمية الاعتماد عليهم إعلانيا و ترويجيا وتأثيرا على الصورة الذهنية والجسمية للمتابعين.

الفصل الثالث : الإنتاج الإسقاطي

- تمهيد

1-تعريف الإسقاط

2-الإسقاط في التحليل النفسي

3- أنواع الإسقاط

4- الإنتاج الإسقاطي

5- تعريف الإنتاج الإسقاطي

6- التقنيات الإسقاطية

خلاصة الفصل

- **تمهيد:**

يعرف الإنتاج الإسقاطي على أنه مجموعة الإجابات والقصص التي يقدمها الفرد استجابة لمادة المقدمة له فبالتقنيات الإسقاطية، سيتم في هذا الفصل تقديم أولا تعريف الإسقاط الإنتاج الإسقاطي، ليتم في الأخير الحديث عن التقنيات الإسقاطية.

1. تعريف الاسقاط:

يعرف **معجم مصطلاحات التحليل النفسي** الإسقاط على أنه " العملية التي ينبذ فيها الشخص من ذاته بعض الصفات والمشاعر ورغبات وحتى بعض" الموضوعات" التي يتنكر لها أو يرفضها في نفسه كي يموضعها في الأخر سواء كانت هذا الأخير شخصا ام شيئا ".

(Laplanche et Pantalis,1985 p7)

ويشير الإسقاط إلى العملية التي يطرد من خلالها الفرد من ذاته الصفات والمشاعر ورغبات التي لا يتقبلها في ذاته، فيموضعها في شخص أخر أو في موضوع خارجي. ويتضمن هذا الميكانيزم بالنسبة" **لسيجموند فرويد" ثلاث** أزمنة متتالية تبدأ بمنع التمثل المزعج للنزوة الداخلية، يليه تشويه المحتوى ثم يعود إلى شعور في شكل تمثيل مرتبط بالموضوع الداخلي.

يحدث الإسقاط في أي وقت من الحياة النفسية للفرد سواء في الظواهر الغير مرضية أو أثناء العلاج ويشير هذا الميكانيزم الدفاعي إلى فشل الكبت بفضل الدفاعات الأكثر نضجا، كالكبت حيث يدافع الأنا عادة ضد الخطر الداخلي باستخدام الشعور مباشرة بطريقة فورية وأوتوماتيكية. في حال إذ لم تعد هذه الإجراءات كافية يصبح من الضروري تحويل الخطر الداخلي عن طريق الإسقاط إلى خطر خارجي حيث تعمل ضده الوسائل القديمة والأساسية للذات باستخدام وخداع الشعور كالإسقاط، الإزاحة التجنب .(Ionescu et al, 1997, p.216)

2-الإسقاط في التحليل النفسي:

تستند فكرة الإسقاط في تحليل النفسي أساسا على ضرورة التسليم بوجود صراع بين النزوات وميكانزمات الدفاع عند كل فرد يسقط على مادة الإختبار لإسقاط سرعته ونزواته ودفاعاته والحلول التي يأخذها للخروج من الموقف.(عدوان،2012، ص 51_ 52)

الإسقاط في نظرية التحليل النفسي هو عملية يقوم من خلالها الفرد بعزل و إسقاط المشاعر والرغبات يرفض انتمائها إليها، على المحيط أو الآخر يتفق الباحثون على أن الإسقاط ميكانيزم نفسي بدائي عادة ما نجده في مرض الفصام أو المخاوف المرضية كما أن فالإسقاط إذا آلية دفاعية ترمي إلى الحد من الصراع النفسي الداخلي وذلك بإبعاد المواضيع التي من شأنها خلق توتر وضغط على "الأنا "من الجهة الإقتصادية يخضع الإسقاط لمبدأ اللذة ومبدأ الثبات الذي يهدف إلى خفض التوتر الذي يثيره المحتوى النزوي الناتج عن "الهو" والمرفوض من قبل "الأنا" إلى أدنى مستوى ممكن، أما من الوجهة الديناميكية فيستخدم كوسيلة لنقل لإثارات الداخلية التي لا تطاق نحو الخارج فهو بهذا يكتسي وظيفة دفاعية جلة.

يعتبر الإسقاط ميكانيزم منظم في الجهاز النفسي ومن الأهمية كما كان بقول.بيرو " Birraux.A) في إطار علم النفس العيادي الأخذ بعين الاعتبار القيمة الإيجابية والوظيفية الدفاعية التي يكتسبها هذا الميكانيزم.

أظهرت أعمال Anozieu 1974 حول هذا الموضوع الإنتاج الإسقاطي يجب ان يؤول وفق قواعد خاصة بنوعية المادة المستعملة وإلا أصبح التحليل سوى إسقاط المحلل لعالمه على المادة المحصل عليها

3-أنواع الاسقاط:

فميز **امبردان**1952**Ombredane** بين ثلاثة أشكال من الإسقاط تحدث في لأنواع الإسقاط في الإختبارات الإسقاطية وهي كالأتي:

-**الإسقاط التأملي** Projection spéculaire: في هذا النوع من أنواع الإسقاط، يجد الفرد في صورة الأخر الخصائص التي يدعي بأنها له (إنه مثلي) وهنا يستمد الإسقاط من مرحلة الذاكرة وهي التمييز البدائي بين صوره الذات هو صورة الأخر بكلمة واحدة النرجسية. ومن أمثلة ذلك أن يرسم الطفل المعاق خلال إختبار الرسم indicatif يتم الإسقاط التأملي في أسلوب كان تصف من خلال إختبار الحر optatif جسما بشريا ضامرا، أو في أسلوب مرغوب فيه إسقاطي طفله يتم قامت بتربيتها مثل القاسية مشهدا من الحنان بين الأم وأطفالها.

-**الاسقاط التنفيسي** Projection cathartique : في هذا النوع لا يعزو الفرض خصائصه أوما يرغب فيه إلى فرد أخر، وإنما الخصائص التي لا يرغبها ولا يقبلها في ذاته (التنفسية) إلى شخص أخر . وهو هذا معنى الإسقاط الذي تحدث عنه "**سيجموند فرويد**" كميكانيزم دفاعي في هذه البارونويا. كان يرى مثلا شخص ظلم من أخلاق السن في صورة غامضة لإختبار إسقاطي، مشاهد عنف قاسية.

- **الاسقاط الاضافي** Projection complémentaire: وفي هذا النوع يعزو الفرد الى غيره مشاعر او مواقف ليبرر مشاعره أو مواقفه الخاصة (بسببه) كان يصف شخص ثائر متمرد منحرف شخصيات قاسيه لأنه بحاجه من أجل تبريراته وإنحرافه إلى شعور بظلم الأخريين إستخدم هذا النوع من الإسقاط كل من الأسلوب المرغوب فيه (التمني) والأسلوب الدال. (Anzieu&charbet,2015, p. 21)

4-تعريف الإنتاج الإسقاطي:

يعرف "**سي موسي والزقار** " **2015** الإنتاج الاسقاطي انه: " عملية تفريغ وإسقاط لما يشعر بيه الفرد على المادة المقدمة له، حيث تعكس بنية الإستجابات البروتوكول الخاص بيه تكون مماثلة لبنية شخصيته، لتبقى المميزات الأساسية لهذه الأخيرة محفوظة في بروتوكول، وتصل إلى حقيقته الدفينة عن طريق جهد فكري وعمل تفسير مرتبط بتجربة الفاحص.

يعطي لنا **الإنتاج الإسقاطي** صورة عن الواقع الداخلي الذي يضيفه الشخص على المادة المقدمة له ويقصد بها مجموعة الإجابات والقصص المنسوجة في إختبار **الروشاخ** والمقدمة على شكل بروتوكولات من طرف المفحوص إستجابة لتعليم الخاصة بالإختبار وكذا كل عناصر تطلب منها وضعيه تطبيق الاختبار الاستجابات حركيه وانتقادات إيماءات وطلب استفسارات إضافية .**(سيموسي، زقار،2002، ص 34).**

ومن جهة أخرى **يرى "فرانك"** ان الإنتاج الإسقاطي هو مجموعة إستجابات لمثيرات غير متشكلة ومبهمة إلى حد ما، من خلالها الفرد حاجاته ونزعاته، وتبدو هذه الحاجات والنزاعات في صورة استجابات لهذه المثيرات **(عباس2001، ص 92،)**

تسمح لنا المادة من خلال التقنيات الإسقاطية في فهم نوعية العلاقة مع الواقع وفي نفس الوقت بوقوف على إمكانية الفرد لإدماج واقعي النفسي في نظامه الفكري يجدد نفسه أمام ضغوط الداخلية والخارجية فيتبين لنا إلى أي أحد ينتظر فيه الفرد من أجل مواجهة عالميه الداخلي وهو محيطه الخارجي.

(D.anzieu , C.charbet, 1987 , pp 25- 26)

وفي هذا الصدد قد يعبر كل من" **انزيو و شابير**" Anzieu **et charbet** (1987) أن الإختبار الإسقاطي بمثابة الشعاع X يعبر إلى داخل الشخصية و يصور اغوارها (تمرير الاختبار) و يسمح بعد ذلك بقراءة سهلة من خلال تأويل البروتوكول و بهذا يصبح الشيء الدفين في الشخصية واضح و الأماكن يصبح ظاهر . (Anzieu,charbet, 1987, p 27)

إن الإجابة المنتشرة عن السؤال: ما هدف المفحوص الذي يخضع لاختبار إسقاطي؟ يسمح لنا بمعرفة

طبيعة معالجة الجهاز النفسي المثيرات المدرسة، وفقا للمنظمات النفسية الموجودة وراء كل توظيف

نفسي، بمعنى أخر يجد نفسه أمام وضعية صراعية يجب عليه كلها، هذا الحل يسمح لنا بمعرفة:

- إنشغالاته الأساسية والتي يمكن ان نترجمها على أساس هوامات.
- طريقة بناء مواضيعه الداخلية وعلاقته الشخصية.
- العواطف والتصورات التي تستعيدها مثيرات المادة. .(Roman,2006, p 30)

6-التقنيات الإسقاطية:

تعد الأساليب الإسقاطية او تقنيات الإسقاطية من الأدوات الهامة التي يستعين بهم الباحث لكشف الجوانب المختلفة في الشخصية والتشخيص حالات الفرد السوية والمرضية ومعرفة ما يعانيه من مشاكل اي ان الأساليب الإسقاطية هي واحدة من أدوات عديدة يستخدمها السيكولوجي في إصدار الأحكام أو التقديرات وفي وصف وفهم شخصية الفرد ووضع الخطة العلاجية وتقويمها بالإضافة الى العديد من البيانات المتنوعة والمعطيات المختلفة ليكون افتراضاته وتنبؤاته عن حالة الشخص التي يقوم بدراستها. (فيصل. عباس , 1990، ص 34)إ

إن الإختبارات الإسقاطية كإختبار **الروشاخ** نوع من الإختبارات الشخصية يكشف فيها المفحوص عن سماته ومشاعره وإتجاهاته وأنماطه السلوكية من خلال الإستجابات التي يبديها لدى مشاهدته لأشكال مبهمة وغير محددة ولكنها موحية فيعطيها من التأويلات ويضفي عليها من المعاني ويظهر حقيقة ما يفكر فيه أو يحتدم بيه مما لا يتيح الكشف عنه بإختبارات الشخصية من النوع الذي يطرح الاسئلة ويتوقع لها إجابات.(حنفي،1991، ص 36)

وتعد الاختبارات الإسقاطية في الجانب الأكبر لتلقي سمة واحدة فهي لا تقيم بصورة آلية وهي بغيرها عن الاختبارات فهي أكثر صعوبة بالنسبة للمفحوص الذي قد يرغب عن قصد في تحريف إجاباته وحتى أن إتخذ المفحوص موقفا دفاعيا واعيا فإنه يعجز عن بعض المظاهر الخاصة بيه لأنه لا يعرف ما الذي

يسعى وراءه الفاحص وهذه طريقه غير مباشرة للكشف عن شخصية المفحوص وجوانبها المختلف (فيصل عباس , 1990، ص 36)

أن الموقف المثير في الإختبارات الإسقاطية الذي يستجيب له الفرد غير مشكل وناقص النظام البنيوي ومن شأن هذا الموقف أن يقلل من التحكم الواعي للفرد وسلوكه مما يترتب عليه سهولة الكشف عن شخصيته فإذا كان الفرض حين تعرض عليه المثيرات يقوم بتنظيمها وتشكيلها حسب دوافعها ومدركته وأفكاره وانفعالاته فان ممكن من الممكن للسيكولوجي ان يستخدم هذا السلوك كوسيلة إسقاطية تكشف عن شخصية الفرد لكن تبين أن تنظيم الفرد للمواقف التي تتسم بنقص التشكل والانتظام يكون اكثر تعبيرا عن شخصية الفرد ودوافعه ونزعته من الإختبارات الموضوعية ذات المادة المحددة .

وقد اخذ الإختبارات الشكل الإسقاطي عن طريق تمثل بعض المواقف تمثلا روائيا ويطلب من المبحوث أن يرتجل الإجابة وكلها تقوم على نظرية التحليل النفسي التي تذهب إلى التأثير المقبوض المكبوت على النشاط الشعوري والميل إلى إلصاق الأفكار والرغبات اللاشعورية بالغير وتفسير مجريات الأمور من وجهه النظر خاصة ومن شأن الإختبار أن يكون بمثابة **الموقف المثير** الذي يستخرج المكبوت كإستجابة (حنفي 1991. ص 21)

خلاصة الفصل:

يعتبر الإنتاج الإسقاطي إسقاط ما دور في أعماق نفس المفحوص خلال وضعية الإختبار وأيضا ما قدمه للمختص العيادي من مادة تساعده على التحليل الدقيق للشخص لفهم توظفه النفسي وسيروراته النفسية.

الفصل الرابع : التقمصات

- **تمهيد**

1- تعريف التقمص

2- مراحل النمو النفس جنسي لدى الفرد

2-1 المرحلة الفمية

2-2 المرحلة الشرجية

2_3 المرحلة القضيبية

2_4 المرحلة الكمون

2_5 مرحلة المراهقة والبلوغ

3- العلاقة بالموضوع

4- التقمص واختيار الموضوع عند الانثى

خلاصة الفصل

التمهيد:

يعد مفهوم التقمصات أحد المفاهيم المهمة في نظرية التحليل النفسي وأحد الميكانيزمات الدفاعية التي يستخدمها الأنا لحفظ لتوازن في الجهاز النفسي، وتبنى شخصية الفرد من خلال تلك التقمصات التي يكونها الفرد من الصغر عن طريق علاقته التفاعلية مع أولى مواضيع الحب.

وفي هذا الفصل سوف نعرض بصورة مفصلة مفهوم **التقمص** ثم نعرض سياق التقمص لتوضيح صيرورة نشأة **التقمصات** النفسية من خلال مراحل النمو النفسي جنسي.

1-تعريف التقمص:

أحد المفاهيم المهمة في **التحليل النفسي** وأحد من الميكانيزمات الدفاعية التي يستعملها الأنا في حفظ توازن الجهاز النفسي، وقد نال هذا المفهوم اهتمام **فرويد** في مختلف كتاباته التحليلية، والتقمصات كصيرورة نفسية عميقة تسمح ببناء شخصية الفرد عن طريق إستدخال صور مواضيع الحب الأولية وعلاقاته التفاعلية معها، ومدى مرونة تلك التقمصات هما يحددان مآل تكيف الفرد مع الواقع النفسي، ثم ليمنعه موارد يستعملها في تفاعلاته مع العالم الخارجي الموضوعي. التقمص عبارة عن عملية نفسية هي تمثل شخص بواسطتها أحد مواهب أو خصائص أو صفات شخص أخر ويتحول كليا او جزئيا تبعا لنموذجه، الشخصية تتكون وتتميز من خلال سلسلة من التقمصات. (La planche, pantalis, 1985, p190)

يحتل جزءاً كبيراً في تشكيل شخصية الإنسان منذ بداية وعيه في سنوات العمر الأولى، حيث يمارس كل الناس هذه الآلية بقصد منهم أو بدون قصد، لتعطي السمة المميزة لكل شخص وكذا السمة الجماعية للجماعة (الاسرة مثلا)، فلا يوجد اي منا نحن البشر لم يمارس هذا الميكانيزم خلال مراحل حياته، لذا

إهتم التحليل النفسي بهذا المفهوم "التقمص" Identification وإعتبره من المفاهيم الاساسية في تفسير التحليل النفسي لنشأة الشخصية و تكونها.. (R.Perron.1985)

وعلينا ان نميز بين مفهومين متقاربين: المحاكاة والتقمص، **فالمحاكاة** عملية شعورية يضع بها الفرد نفسه مكان الآخر وضعاً مؤقتاً فيسلك سلوكه بل يردد أقواله، لكن دون تغيير جوهري في شخصية ذلك الفرد، اما **التقمص** كما يقول **(فرويد)** عملية لا شعورية بعيدة المدى، نتائجها ثابتة ويكتسب بها الشخص خصائص شخص أخر تربطه به روابط إنفعالية قوية .

وهناك نوعين من التقمص الأول خلال مرحلة الطفولة وفيها يحقق الطفل أمنياته، والثاني (الثانوي) الذي يحدث فيما بعد ويكون الدافع عادة تجنب موقف مؤلم. وهناك نوع آخر هو الاكثر شدة وقسوة، وأكثر إنتشاراً هو التقمص (التماهي) بالمعتدي وفيه يتحول الشخص المهدد (الخائف)، إلى شخص يهدد ويقتل ويرعب الناس، وهنا نتكلم عن صراع النفس وتحولها من الخوف إلى الهجوم وسمي هذا التقمص بالتماهي بالمعتدي، وفي حالة هذه يسعى الفرد فيه لأن يجعل من نفسه على صورة غيره، وهذا يتطلب حتماً قوى لاشعورية لإستدخال خصائص شخصية الأخر إلى نفسه، وتشمل هذه الخصائص السلوك والأفكار والإنفعالات العاطفية. (Perron.1985)

وأول ما يتقمص الفرد خلال مرحلة الطفولة هو تقمص (التوحد، التماهي) بشخصية أحد والديه ومن خلال ذلك يلعب التقمص دوراً محوريا اساسياً ومهماً في السنوات الأولى في تكوين الشخصية، وإن كان النمو والتطور لا يتوقفان عن تعديل سمات هذه الشخصية فيما بعد إلا ان تأثير هذا الميكانيزم سوف يترك آثار في الشخصية على مر الزمن، وتظهر الشخصية الفردية والشخصية الجمعية للشخص وللمجتمع من خلال هذا الميكانيزم، بمعنى اكثر دقة أي أنه يجعل له هوية مميزة، ففي الشخصية الفردية تتضح رؤيتها تماما بعد سن المراهقة والشباب حين يهدأ إيقاع التغيرات .

ومن هنا فإن (التقمص–التماهي) ربما إعتبر من أهم العمليات النفسية اللاشعورية لا من حيث إدراكها فقط، بل من حيث تأثيرها وأثرها في تكوين سمات الشخصية وبناء الذات واكتساب قيم الآخر الذي تعين به «تقمص شخصيته "حتى باتت المؤثرات الداخلية والحوافز أكثر قدرة من المؤثرات الخارجية عليه، فيكاد الفرد أن يكون هو والآخر واحد، لا يفصل بينهما شيئاُ، وربما خلق التقمص تعاطفاً لا شعوريا.

وقد أشار **فرويد** في هذا السياق إلى ثلاثة انواع من التقمصات التي يمكن أن تحدد شخصية الفرد مستقبلا وهي:

–**النوع الأول:**يمثل شكل البدائي للإرتباط العاطفي بالموضوع، ويسمى بالتقمص الأولي كيف يلعب دوران هاما في تكوين الهوية الجنسية لدى الفرد.

–**النوع الثاني:**ويتمثل في التقمص الثانوي، حيث يحدث بفعل عملية النكوص، ويأخذ مكان الارتباط العاطفي، بمعنى يصبح كبديل للعلاقة الليبيدية بالموضوع، وهذا باستدخاله في الأنا، وينضبط بطبيعة الحال بالصراع الاوديبي وظاهرة إختيار الموضوع، وهذا النوع من التقمص له دور كبير في حل الصراع الأوديبي.

–**النوع الثالث:**يتعلق بإمكانية حدوث **تقمص** كلما إشترك الشخص مع شخص أخر في ميزات معينة دون أن يمثل ذلك الشخص موضوعا لرغبة ليبيدية، وكلما كانت هذه المميزات ذات أهمية كلما كان التقمص قويا، ويسمى هذا النوع الثالث بالتقمص الثنائي الجنسي.

2–مراحل النمو الجنسية لدى الفرد:

يرمز "**فرويد** "**والمحللون** من مدرسته إلى هذه المراحل تبعا لمنطقة الجسم التي تسود غيرها كمصدر لإجتلاب اللذة، واهم هذه المناطق كما يتبين في التقسيم هي الفم، الشرج، الاعضاء التناسلية، إلا انه يجب أن نؤكد أنهم حين يتكلمون عن اللذة الجنسية في الطفولة لا يقصدون الجنسية كما لدى البالغ

الناضج، إنما يقصدون نوعا من الحساسية و الهجة الذاتية التي تقابل اللذة الجنسية لدى البالغ، ولكل من هذه المناظر الجنسية ووسائلها الخاصة في إستثارتها وطريقه اشباعها.

2-1 المرحلة الفمية:

- **المرحلة الفمية المبكرة (المصية):** وتشمل العام الأول من حياة الطفل ،مركز اللذة في هذه المرحلة هو الفم لإعتباره سبيلا لطفل لإشباع حاجتهم واتصاله بالعالم الخارجي،وتشبه حالة الطفل بعد الرضاعة والشبع منها والإسترخاء التي تلي انتهاء من العملية الجنسية عند
- البال،، ويشعر الطفل في خبراته الفمية بالإتحاد مع ما يبتلعه عن طريق الفم (الداهري. 2011 . ص134)
- **المرحلة الفمية العضية:** وتشمل العام الثاني، الغريزي حول الفم أيضا يحصل عليها طفل من خلال العض وليس المص، وذلك بسبب التوتر الناتج عن عملية التسنين فيحاول الطفل أن يعض كل ما يصل اليه.

فيعرفها كلا من **لابلانش وبونتالسس** " إنهم أولي مراحل التطور الليبيدي،فيها يسود إرتباط اللذة الجنسية بإثارة الفجوة الفمية و الشفتين التي تلازم تناول الغذاء"

وهنا يشير**فرويد** إلى أول عملية إحباط تحدث للفرد في حياة، ،وذلك حينما يعتمد الطفل على عض ثديا الأم، وما يترتب على ذلك من سحب الأم لثدي من فم، وعقابه مما يوقعه في الصراع لأول مرة فهو يقف حائرا بين ميله إلى إشباع رغبته في العض وبين خوفه من عقاب الأم عضها (اسعد ، ،،2011ص37)

كما يشير أيضا ان الافعال المتضمنة في هذه الممارسات الفمية تكون أساس تطور الشخصية فيما بعد،فمص الإبهام وغيره من الأفعال الفمية الأخرى قد يستمر إلى حياة الرشد في صورة إفراط في

الشراب أو الأكل أو التدخي، كما أن العدوانية الفمية قد تظهر سمات النقد أو اللجلجة الفمية (علي إسماعيل، 1995 ،ص35)

2-2 المرحلة الشرجية:

وتشمل العام الثالث، حيث تنتقل منطقة الإشباع الشهوي من الفم إلى الشرج ويأخذ الطفل الذي تهم من تهيج الغشاء الداخلي لفتحة الشرج عند عملية الإخراج ويمكن أن يعبر الطفل عن موقفه أو إتجاهه إيذاء الآخرين بالإحتفاظ بالبراز أو تفريغه في الوقت أو المكان غير المناسبين، والطابع السائد للسلوك في هذه المرحلة هو العطاء ويغلب على مشاعر الطفل لمشاعر الثنائية أيضا (سعد، 2011، ص 38)

بمعنى أنه عندما تضغط مخلفات عملية الهضم على العضلات العاصرة للشرج يحدث لدى الطفل فعل منعكس يطرد هذه الفضلات التي تسبب له الضيق فيحدث شعور بالراحة بعد طردها والتخلص منها، وتقوم الأم عادة بتدريب طفلها على النظافة في السنة الثانية تقريبا من عمره، وعلى أن يقضي حاجته في مكان خاص فيأخذ الطفل من الضيق وينهي التوتر ومن ثم تتحقق له الراحة، ولعل هذه أول خبرة يمر بها الطفل.

ويتدرب على الأسلوب الذي تتبعه الام في تدريب طفلها على ضبط أمعائه وقضاء حاجته غاية الأهمية بالنسبة لشخصية الطفل، فإذا اتسمت طريقة الأم بالصرامة والشدة فقط يقبض الطفل على فضلاته ويصاب بالإمساك، وقد يلتمس مخرجا لغضبه بإخراج فضلاته في أوقات غير مناسبة ويقوم الطفل بتعميم هذه الإستجابة فيما سيأتي من أيام الى مجالات أخرى للسدود، فيصبح لديه شخصية تبتسم بالبخل والعناد والقسوة، الإنغماس في الشهوات، الميل إلى التدمير ونوبات الغضب والفوضى وعدم النظام .

ومن ناحية أخرى فإذا كانت الأم تسري في مديحه عند إخراجه لفضلاته، فإن طفل تتولد لديه فكرة أن عملية الإخراج ذات أهمية بالغة، وقد تكون هذه الفكرة أساس الإنتاج والإبتكار والإبداع أن الطفل عندما يتعلم أن يطيع رغبة أمه بخصوص عملية الإخراج فإنه يحصل على الحب، كما أن الخبرات المتصلة بهذه العملية تمثل أول عهد للطفل بالتأديب والنظافة (عبدالخالق،2016، ص334)

كما يعرف "**سيجموند فرويد**" هذه المرحلة في كتاب **معجم مصطلحات التحليل النفسي:** " انها المرحلة الثانية من التطور الليبيدي، تتميز بتنظيم الليبيدو تحت صدارة الغلمية الشرجية، وبالقيمة الرمزية للبراز، ويلاحظ خلالها تدعيم السادو_المازوشية بالإرتباط مع نمو الضبط العضلي "

(Laplanche et pantais. 1990. P470)

2_3 المرحلة القضيبية:

يقول فريد لقد قمت بإدخال هذه مرحلة الثالثة في نمو الطفولة تأتي بعد التنظيمين ما قبل التناسلية، وفي هذه المرحلة التي تستحق بالفعل أن توصف بأنها تناسلية، يظهر موضوع جنسي وبعض القدر من تلاقي الميول الجنسية على هذا الموضوع، ولكن هذه المرحلة تتميز عن تنظيم النهائي للنضج الجنسي من ناحية اساسية.

تمتد هذه المرحلة من سن الثالثة حتى الخامسة او السادسة، وفيها يتحول التركيز إلى الأعضاء التناسلية يوصل الطفل بسبب ازدياد موجهي الجنسي وإحساسه المنتمي بهويته الجنسية، وتنفجر لدى الطفل رغبة استطلاعية لأمور الجنس ترتبط بالسلوك إنتمائي وقدر معين من الإستثارة الجنسية.

و تظهر أهميتها في النمو الجنسي النفسي لأنها المرحلة التي تشهد "عقدة أوديب " وأعظم محددات التوافق الجنسي للطفل في المستقبل في رأي" **سيجموند فرويد**" ان طفل يعالج هذا الصرع عن طريق كبت مشاعره غير المقبولة إتجاه الوالد من الجنس المغاير والتقمص مع الأب من الجنس المقابل، ويعتقد أن

قدرة الطفل على حل هذا الصراع الاوديبي وبخاصة تقمصه مع الوالد من الجنس المقابل يحددان مستقبل شخصيته بكونها شخصية سوية مستقرة شخصية مرضية معرضة الصراعات النفسية.(علي اسماعيل،صص 36_37)

- **عقدة أوديب:**

حسب) : " 1977(H. Numberg et All في المرحلة القضيبية يختار الفرد لأول مرة موضوعا جنسيا محددا و تكون الأحاسيس الجنسية خلال هذه المرحلة مصحوبة بالتصورات حول الموضوع و الهوامات المرتبطة بعملية الإستمناء، ومن هنا تظهر الصراعات الأولى عند الطفل".(Numberg et all. 21) كما ذكرنا سابقا، فإن "**عقدةأوديب**" تبلغ ذروتها بين سن الثالثة والخامسة وتتميز بالتجاذب الوجداني إتجاه الموضوع الجنسي، فتسود بذلك مشاعر الحب والكراهية، البناء والتدمير والتي تكون موجهة لنفس الموضوع.

حسبVictor .S (1968) فالطفل في هذه الحالة يكن مشاعر الحب لأمه في حين يريد استبعاد أبيه والعكس بالنسبة للبنت وعلى حد تعبير **فرويد**، فالولد يصبح للمرة الأولى منخرطا في مثلث عاطفي، حيث تصطدم رغبته الجنسية أحد الأهل المختلف عنه جنسيا مع رغبته بإزالة القريب من نفس الجنس، بإعتباره منافسا وعائقا في وجه هذا الحب، وهذا ما يسمى بالشكل الإيجابي للأوديب والذي قد يظهر في بعض الظروف بالشكل العكسي أو السلبي. كما ذكره 1977 H Numberg et Allإذ نجد الأم منبوذة والأب هو المحبوب، كما أن هناك حالات مزدوجة تكون فيها عقدة أوديب عادية، أي ذات شكل إيجابي بسيط وفيما بعد تنحدر إلى اتجاه آخر " منقلب " ، فيتحول حب الأم من طرف الذكر إلى كراهية عندما تخيب آماله، مما ينتج عنده أوديبا منقلبا يمكن أن يؤدي فيما بعد إلى تنظيمات سلبية اتجاه المرأة وإيجابية اتجاه الرجل، أي شكل من أشكال الجنسية المثلية. (numbreg. anzieu. Et all.1977.p121)

فوجود خلل على مستوى الأوديب قد يؤدي إلى ظهور الجنسية المثلية التي تعرف بميل الرجل إلى نفس الجنس وليس إلى الجنس المخالف وكذلك بالنسبة للفتاة.

باعتبار أن التقمص يتم في المرحلة الأوديبية وفي علاقة الطفل بوالديه والذي هو أول مظهر للإرتباط العاطفي بشخص آخر. حيث يرى Freud أن: " الخلل في العلاقة البدائية للطفل أي خلل تقمصانه لمواضيعه البدائية، قد يؤدي إلى اضطرابات في الجنسية،وهذا عندما يصبح الطفل راشدا وناضجا". حيث يبقى إختيار الطفل لموضوعه الجنسي متأثرا بتقمصاته البدائية، هنا تظهر أهميةّ عقدة أوديب في النمو النفس–جنسي للفرد، كما أن الصحة النفسية تتوقف على نوعية الصراعات الأوديبية ونوعية التقمصات الناتجة بعد حل الطفل لصراعاته الليبيدية (Wisdom,1984.p193)

يعرفها " **لابلانش** " **و بونتاليس** " انها الجملة المنظمة من رغبات الحب والغذاء التي يشعر بها الطفل تجاه والديه، وهي تبلغ ثروتها تبعا "**لفرويد**" ما بين سن 5 سنوات خلال المرحلة القضيبية، ويسجل أولها الدخول في مرحلة الكمون، وتتأجج من جديد اثناء البلوغ حيث يتم تجاوزها بدرجات متفاوتة من النجاح من خلال نمط خاص من اختيار الموضوع، تلعب" عقدة أوديب " الدور الأساسي في بناء الشخصية وتوجيه الرغبة الانسانية. (حجازي، ص 356)

كما تتميز بالتجاذب الوجداني إتجاه موضوع جنسي مختار لشعوري،يضع الصراع الاوديبي بإشكالية قائمة على المثلث الأسري ام طفل اب تخلل هذه العقدة الصراعات وتوترات نفسية مصدرها التناقضات الوجدانية بحيث يوجه حقد شديد وكره نحو الشخص من نفس الجنس يكون هذا في شكل هذه الايجابي، إما في شكلها السلبي فتكون عقدة أوديب عكس ذلك بحيث يكون حب للوالد من نفس الجنس وحقد شديد على الوالد من الجنس المخالف.

- **عقدة الخصاء:**

يعرفها " لابلانش " و بونتاليس " إنها تلك العقدة التي تحوم حول هوام الخصاء الذي يحمل الجواب على اللغز الذي يطرحه الفرق الشراحي ما بين الجنسين (اي وجود او غياب العضو م الذكري) على الطفل حيث يردد هذا الاختلاف (في نظر الطفل) إلى بطل هذا العضو الذكري عند البنت تختلف بنية والتأثيرات عقدة الخاصة عند كل من الصبي والبنت ، إذ يكشف الخفاء باعتباره تنفيذا للتهديد الأب على نشاطاته الجنسية ، مما يولد قلق خصاء شديد ، إما غياب العضو الذكري عند البنت فيعاش كحيف وقع عليها يحاول إنكاره أو تعويضه أو إصلاحه وعقدة الخاصة على علاقة وثيقة مع عقدة أوديب وخصوصا على مستوى وظيفتها المانعة والمعيارية . (حجازي، ص 361)

إن ميول الطفل لألم و كراهية الأب في مرحلة الأوديب و تدخل سلطة الأب للحد من هذا الميول عن طريق تهديد الطفل بقطع عضوه التناسلي مصدر لذته يجعل الطفل يعاني من قلق الخصاء و الذي لابد منه للخروج من مرحلة الأوديب ، و ذلك يتم بتقمص الطفل لشخصية الأب، و قد أوضحS Freud ذلك في قوله : " عندما يدرك الطفل أن مجهوداته باءت بالفشل يتخلى عن الموضوع المحرم و يتقمص شخصية الأب و يحاول التغلب على الأحاسيس الخاصة بقلق الخصاء، و بهذا يحل الصراع الأوديبي بعدما يتخلى الطفل عن رغباته الأوديبية بسبب خوفه من الخصاء، حينها يقوم الطفل بإستدخال مواضيعه الأولية "الأوديبية "و ذلك بفضل السياق التقمصي الذي يفرض عليه التخلي عن مواضيع البدائية أي المحارم و إستبدالها بمواضيع خارجية ". (Freud 1976)

فقلق الخصاء يساعد الطفل على تجاوز مرحلة الأوديب والدخول في علاقاتٍ أخرى بعيدا عن المحارم إذ يحدد نوعية وطبيعة علاقات الطفل مستقبلا، وقد أشار "**فرويد**" الى أن الخصي هو أحد أوجه عقدة العالقات بين الأشخاص حيث تتبع وتتحدد الرغبة الجنسية للكائن البشري". حسب دليلة منصوري (2012

(فإنه: " بالنسبة للفتاة فيعتبر قلق الخصاء منبعا لرغباتها الأوديبية، فهي تشعر بالرغبة في القضيب، مما يجعلها تعوض هذا النقص بقضيب خيالي خاصة وأنها تعتقد بأنه تم إخصاؤها فعال لكنه ينمو لديها، لهذا السبب

نجد أن بعض النساء يرون في العادة الشهرية دليل على قطع قضيبهن فيتألمن بسبب هذه التصورات".وهذا مايؤكده Cleirens-Marbeau (1989) حيث: " تصبح العادة الشهرية في تصورات الفتاة معادلة للخصاء ، لكن يمكن للفتاة تجاوز هذه الآلام بفضل تقمصها لألم ".

حس KHorney(1969) فالمرأة تحس بالنقص إن لم تتخلص من فكرة الرغبة في القضيب، أما إذا أثارت ضد الخصاء فإنها تطور عقدة الرجولة، مما يعرقل تطورها السليم في حالة عدم تمكنها من حلها الفصل الأول نوعيـــة التقمصـات بسرعة، بحيث يمكن أن تستمر الفتاة في أملها في الحصول على قضيب حتى تشبه الذكر، فتنكر إختلافها عنه وتتمسك بفكرة إمتلاكها للقضيب، مما يجعلها تتصرف كالرجال مستقبلا". أما إذا تقبلت فكرة عدم إمتلاك القضيب، فإن رغبتها في الحصول عليه تعوض بالرغبة في الحصول على الطفل، أي أن الطفل يأخذ مكان الرغبة في القضيب، وبهذا تدخل البنت في الصراع الأوديبي بفضل عقدة الخصاء إذ توجه رغباتها الليبيدية نحو الأب بعدما تدرك حرمانها للقضيب، فترغب أن تحل محل أمها وتتحول الرغبة في القضيب إلى الرغبة في الحصول على طفل من أبيها، وتصبح الأم منافسة لها .لكن حسب Freud(1987) مع إدراكها استحالة تحقيق هذه الرغبات بسبب الأم التي تمثل حاجزا لرغباتها الأوديبية فإنها تتخلى عن منافستها، فتتقمصها بعدما كانت ترغب في أن تحل محلها" (Freud,1984, 132-131)

يرىّ أن: " النمو النفسو–جنسي للفتاة يحدد حسب تقمصتها الأوديبية وقبل الأوديبيةّ حيث أن الصحة الأنثوية تتوقف على عالقة البنت بأمها، أي بتقمصاتها الأولية، قبل الأوديبية بإعتبار أن الأم أول موضوع حب لها، إضافة إلى تقمصاتها الثانوية أي الصراعات الأوديبية و طريقة حلها لتلك الصراعات ".

نستخلص مما سبق وذلك حسبH Roiphe(1987) أن: "موقع عقدة الخصاء يختلف عند كال الجنسين، بالنسبة للذكر فعقدة الخصاء تساعده في حل عقدة أوديب والتخلي عن رغباته الليبيدية، بينما تمثل عقدة الخصاء عند الفتاة مصدرا لصراعاتها ورغباتها الأوديبية، وهذا بعد أن تكتشف عدم امتلاكها للقضيب "

2_4 مرحلة ا لكمون:

تمتد من أول الجنسية الطفلية (في العام الخامس او السادس) حتى بداية البلوغ، وتمثل فترة توقف في تطور الجنسية، تبدأ مرحلة الكمون بعملية واسعة وحادة من الكبت، وليس من هذا رغبات المراحل"ما قبل الاوديبية" " و" الاوديبية " وهواماتها فقط بل يشمل ايضا ذكريات معظم الاحداث السابقة.

لا شك أن الطفل في مرحلة الكمون يسعى عن طريق الكبت لرغبته الجنسية إلى أن يستعبد نوعا من الالم النفسي الذي يتمثل بالقلق المتعلق بهوامات المرحلة الاوديبية، اي قلق الخصاء " التهديد الوهمي" وبناء على ذلك ينزع في هذه المرحلة الطابع الجنسي عن علاقة الطفل باهله، وتستبدل المشاعر الكره والعداء إتجاه الأهل بمشاعر الحب والإعجاب بهم، والواقع أن طاقة الليبيدو لا تزول ولا تتناقض في مرحلة الكمون الى أنها تنزاح فقط عن موضوعها الادوبي، أي تأخذ الطاقة الجنسية لطف، تتصرف نحو كثير من انواع النشاط غير الجنسي كل ألعاب الرياضة والنشاطات الثقافية والفنون والتعبيرات الجمالية ، والأدب والمسرح وإن هذا التعديل في توزيع الطاقة الليبيدية هو ما يدعى " بالتسامي" تكون الجنسية في مرحلة الكمون كامنة ، مع أن هذه الكمون قد يتخلله الدفاعات الجنسية فجائية قصيرة المدى، وتصبح هذه

الدفعات مع بعضها البعض كلما إقترب الطفل من المراهقة التي تشير أساسا إلى الانتقال من الجنسية الطفلية إلى الجنسية البالغة**Sexualité adulte**، وذلك على المستوى الوظائفي في العضوي (البيولوجي) وعلى المستوى النفسي معا، الجنسية الطفلية أي الفترة الأولى من حياة الفرد و الجنسية البالغة أي الحياة الجنسية عند الراشد . (عباس،صص 98 _ 100)

2_5 مرحلة المراهقة والبلوغ:

يؤدي تغيير الجسماني ونشاط الغدد التناسلية في سن المراهقة الى ان يبحثوا المراهق عن هدف يشبه حاجته الجنسية ، و يرى **فرويد** أن التعلق بالوالدين وإتجاه الدافع الجنسي نحوهما يظهر الثانية في بداية هذه المرحلة ، إلا إن هذا لا يستمر طويلان بحكم التقاليد التي تحاول دون إشباع هذا الدافع مع المحارم، فيشعر المراهق في سعيه حتى يجد من يشبع هذه الحاجة معه وهو عاده فرد من الجنس الأخر، الى ان إذا كان هناك جمود على مرحلة من المراحل السابقة، أو خبرات غير سائدة تؤدي الى النكوص الى إحدى هذه المراحل، ويتخذ الشاب في هذه المرحلة طريقة نحو الرجولة، كما تتخذ الفتاة طريقه نحو الأنوثة الكاملة مدركة الأهمية عضوها التناسلي في عملية الإخصاء والانتاج. (الداخلي،2011، ص 148).

3-العلاقة بالموضوع:

الموضوع بالمعنى التحليلي للكلمة هو الذي يؤدي إلى أعضاء الدافع الغريزي وبالنسبة للدفع الغريزي الموضوع هو العامل الأكثر تغير والذي لا يرتبط بشكل بدائي والذي لا يتصل به إلا بقدر ما يسمح بالإرضاء، والموضوع ليس بالضرورة خارجيا ولكنه يمكن أيضا أن يشكر جزءا من الجسد الخاص حسب

هذا التطور يمكن الموضوع خلال تطور حسب فترة البلوغ الدوافع الغريزية وتمييزه التدريجي. (فيكتور، 1980،صص 115_ 116)

وتتميز العلاقة بالموضوع بكونها أوديبية فتطور العلاقات الموضوعية بالنسبة اللي تذكر تكون بسيطة حيث يبقى هذا الاخير مرتبط موضعه الأولي " الأم" في البداية ليكون بذلك تبعيا،ثم ومن خلال مواجهته لكلا الوالدين يستدخل الطفل الصورة الأبوية حيث يعي ان الموضوع الرغبة الامومي موجه نحو الاب الذي يملك القضيب ليرمز هذه الاخير إلى السلطة والقوة والقانون، وفي هذا الإطار يطور الطفل نوعين من التعلق.

فمن جهة نجد استثمار موضوعي_ الجنسي للام من خلال التقمص الأولي للأب، حيث تتعرض كل من العدوانية النزوية الخامة والبحث البدائي عن اللذة بعد ارتباطهما بالواقع الى الاعلاء "اللعب ، الدراسة " ليسمح هذا الاخير للطفل بتقوية الثقة في النفس،يبدو إذن أن طفل يكون في هذه المرحلة في مواجهة منافس"الأب " الذي يحس اتجاهه بالغيرة نظرا لقوته ، وفي نفس الوقت بتقدير المفرد نظرا لما يرمز إليه كما تقوم الهوامات الاوديبة بتقوية المواضيع الهوامية المرتبطة بالخصاء ليتضاعف الشعور بالذنب نحن امام الاوديب السلبي، اما من جهة اخرى فنجد شكل اللإيجابي للأوديب بحيث يتعلق الامر بتعلق ليبيدي بالأب.

لابد من هذا الاخير أن يتمكن من إحتواء الإستثمارات الطفلة الهوامية وذلك من ناحيتين:

فهو يمثل المنافس الذي يجب تجاوزه ونموذج للتقليد "بسيرورة التقمص" وهذا ما يوافق الوضعية الجنسية المثلية الخاملة، كما يشير هذا التعلق الى تقمص مضاعف لكل من الأم والأب، حيث إن إختيار الام للأب يسمح للطفل بتجاوز قلق الخصاء من خلال تنازله عن الموضوع المحرمي والبحث عن مواضيع تعويضية "عمل الحداد" والذي يجعل الطفل يعيد استثمار مواضيع جديدة

اما بالنسبة للفتاة فالتطور الموضوع يكون اقل بساطة، حيث يتطلب التحويل من الأم إلى الأب التجارب المحبطة مثل الفطام، تربية النظافة او الظن بأن الأم قد نزعت منها القضيب،يجعل الفتاة تحول هدفها الى الرغبة في الحصول على القضيب ومرادفة "طفل من الأب " ليترافق ذلك مع الكره والغيرة المرتبطة بالشعور بالذنب الذي توجهه نحو الأم، ويتواصل التعلق ما قبل الأوديبيب الأم مما يترك الفتاة في تقاطب، لكن الخوف من تضييع احب الام يجعلها تتنازل امام هذه الاخيرة لتعوض بالتقمص للام التي اختارت الاب كموضوع حب أو إغراء وهذا ما يوجه اختياراتها المستقبلية، ويؤدي إستدخال المحرمات المتعلقة خاصة بالنزوات الجنسية إلى ظهور الانا للأعلى على شكل صورة والدية مثالية تسمح بحل الصراعات المتعلقة بالحب والكراهية والشعور بالذنب (Berjet.1974 . P 34)

4-التقمص واختيار الموضوع عند الأنثى:

يمر تقمص البنت بأمها بمرحلتين في المرحلة ما قبل الأوديبية ترجع كافة تعلق الحبي بالأم،ا يتخذ الأم كنموذج وكقدوة، أما في المرحلة الأوديبية فترجع كفة لرغبة فيموت الأم لكي تحتل البنت محلها عند الأب،غير أن المرحلة الأوديبية تترك أثرا بالغا على مستقبل البنت لتكتسب البنت مع الصفات التي ستؤهلها لأداء وظيفتها الجنسية.

يرى **سيغموند فرويد** أن النشاط الجنسي للبنت في علاقتها بأمها يتجاذب بتسلسل الزمني خلال المراحل الثلاثة للجنسية الطفلية (رغبات فمية، سادية، شرجية، وقضبية) حيث تعبر هذه الرغبات عن إنفعالات وجدانية متناقضة فهي حبية و عدائية في نفس الوقت، كما تستطيع البنت أن تحقق في أغلب الأحيان الرغبات الإيجابية بصورة غير مباشرة من خلال لعبها مع دميتها فتتصور نفسها هي الأم والدمسة هي الطفلة تعبيرا عن تقمصها مع الأم، وتتدل هذه الرغبة الجنسية لدى البنت الصغيرة في المرحلة القضيبية، غير ان التعلق بالأم لابد من أن يتلاشى ولا يلبس أن يحدث تثبيت على الاب إذ ينقلب بالتعلق بالأم إلى

مره لها على أن الموقف العدائي من الأم ليس نتيجة للتنافس في المرحلة الاوديبية بل يأتي من المرحلة السابقة فما يفعله الموقف يعززه ويشغله .

في إختيار الموضوع يكون شبيها بذلك الذي كانت البنت قد تمنت في حينها أن تكون ولكن إذا ظلت متعلقة بابيها ولم تكن قد تحررت من عقدتها الأوديبية فيكون اختيارها في هذه الحال وفق النموذج الأبوي، و لأنها لم تتحرر من مشاعر العداء إتجاه امها بل بقي العداء جزءا لا يتجزأ من صلاتها العاطفية المتناقضة وجدانيا، فالمرأة التي اختارت زوجها وفق النموذج الأبوي، فإنها تكرر معه ضمن إطار الزواج علاقتها السيئة بالأم، ولكن ما كان في الأصل يعاود ضمن اطار الزواج انبثاقه من الكبت، فمن الممكن ان يتغير موقف المرأة بعد ولادتها للطفل اول فتتقمص من جديد مع أمها التي كانت قد تمددت عليها حتى زواجها، وقد تستخدم من اجل هذا التقمص كل الليبيدو المتاح لها . (عباس، ص ص 86_ 97)

خلاصة الفصل:

مما سبق يتضح لنا أن التقمصات دورا هاما في بلورة شخصية الفرد، كما أن الصحة النفسية مرتبطة ارتباطا وطيدا بعالقات الفرد مع والديه أي بتقمصاته مع الام بالنسبة لفتاة، وهذا لتجاوز مراحل النمو النفسو جنسي بشكل سليم ولحل عقدة أوديب وحل الصراعات النفسية وتجاوزها.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

- **تمهيد**

1- الدراسة الاستطلاعية

1-1 التعريف

1- 2 كيفية إجراء الدراسة الاستطلاعية

2- الدراسة الأساسية

2-1 منهج الدراسة

2-2 مكان و زمان إجراء الدراسة

2-3 مجموعة الدراسة

2-4 معايير انتقاء مجموعة الدراسة

2-5 أدوات و تقنيات الدراسة

2-5-1المقابلة العيادية

2-5-3 اختبار الروشاخ

2-6 كيفية إجراء الدراسة

3 - أخلاقيات البحث

4- صعوبات الدراسة

- **تمهيد:**

منهجية البحث تعتبر من أهم خطوات البحث العلمي التي لا يمكننا الإستغناء عنها حيث من خلالها سيتم إثبات أو نفي صحة الحقائق المتعلقة بمتغيرات الدراسة. وفي هذا الفصل سيتم عرض منهجية البحث المعتمدة في إنجاز هذه الدراسة، حيث يشمل ذلك توضيحا للخطوات والإجراءات التي تم إتباعها للوصول إلى النتائج ويتضمن ذلك عرض لكل من الدراسة الإستطلاعية، الدراسة الأساسية، مجموعة الدراسة ومكان إجراء الدراسة، كما سيتم التطرق إلى الأدوات المستعملة في جمع البيانات المتمثلة في المقابلة العيادية، الملاحظة، بالإضافة إلى تطبيق إختبار الروشاخ كأداة إسقاطية للكشف عن التمثلات النفسية وفهم طبيعة التقمصات والتأثر بالمشاهير على منصة **الانستغرام** لدى فئة الطالبات.

1-الدراسة الاستطلاعية:

1-1 التعريف:

سيتم في هذا العنصر عرض الدراسة الاستطلاعية و التي تعد من بين المراحل الأساسية في اعداد بحث علمي، لأنها تسمح بإثراء المعلومات فيما يخص موضوع الدراسة، و تساعد في توجيه مراحل البحث التالية .

فكما يعرف (Chauchat) الدراسة الإستطلاعية انها مثل مرحلة تفعيل البحث لنظري وتعمل على تحديد الروابط بين البناء النظري والحقائق الملحوظة وهذه المرحلة تتضمن ملاحظة أولية بإستخدام المقابلة التي تكون غير موجهة عموما. (CHAUCHAT, 1999, p63)

فمن خلال الدراسة الإستطلاعية نسعى الى تحقيق الاهداف التالية:

- الحصول على توضيحات ومعلومات إضافية فيما يخص متغيرات موضوع الدراسة.
- إثراء استطلاع الأدبيات والتي يتم فرزها عن طريق الدراسة الاستطلاعية.
- التعرف أكثر على مجموعة البحث التي تم اختيارها في دراستنا.
- الكشف عن الصعوبات أو العوائق التي قد تواجهنا في إنجاز الدراسة.
- التأكد من مدى تجاوب عينة الدراسة مع الأدوات المستخدمة.
- تساهم في بناء خطة مناسبة لإنجاز الدراسة
- إضفاء صبغة إجرائية لفرضيات الدراسة والتحقق من صحتها
- إمكانية إجراء تعديلات في بناء دليل المقابلة
- إزالة اي غموض فيما يخص متغيرات موضوع الدراسة.

1-2 كيفية إجراء الدراسة الاستطلاعية:

تم إجراء الدراسة الإستطلاعية في الإقامة الجامعية بقطب " تامدة" بولاية تيزي وزو, و ذلك بعد أخذ اذن رئيس قسم علم النفس والأستاذة المشرفة على إنجاز هذه الدراسة بعدما أمضوا على إستمارة البحث الميداني، بعد ذلك توجهنا إلى مكان إجراء الدراسة المتمثل في إدارة الإقامة الجامعية . فيما بعد قدمنا أنفسنا كطلاب جامعيين سنة ثانية ماستر في قسم علم النفس تخصص علم النفس العيادي ثم شرحنا للمسؤولين عن موضوع بحثنا وعن هدف تواجدنا في الميدان لغرض إنجاز دراسة علمية التي تضم أفرادها الطلبات الجامعيات. وبعد أخذ التصريح من إدارة الاقامة التي مدت لنا بموافقتها بدأنا مباشرة في

انجاز دراستنا الاستكشافية في 2025/03/09 وللمزيد من التوضيحات سنقدم حالة نموذجية لهذه الدراسة:

تقديم الحالة لينة:

لينة شابة تبلغ من العمر 25 سنة، طالبة ماسترفي تخصص إعلام واتصال، وتحتل المرتبة الأولى بين اخوتها (1اخ و1 اخت).

نمط حياة الحالة قبل الدخول في مواقع التواصل الاجتماعي

وصلت المفحوصة إلى المقابلة، بهندام مقبول يتسم بالإهتمام بالنظافة الشخصية والتناسق في اللباس، مما يوحي بوعيها بصورة الذات أمام الآخر. تُلاحظ بأنها طويلة القامة، ذات وجه بشوش وملامح منفتحة، ما يدل على ستعدادها للتواصل. كما أبدت منذ البداية موافقة واضحة ومريحة لإجراء المقابلة، دون تردد، مما يعكس درجة من الإنفتاح والثقة في العلاقة الإكلينيكية.

خلال المقابلة، استعرضت المفحوصة تفاصيل من حياتها الشخصية والإجتماعية قبل التعلق المتزايد بمواقع التواصل الاجتماعي، حيث وصفت نمط حياتها بأنه "عادي"، لا يخلو من بعض التوترات الأسرية كحال العديد من العائلات، لكنها كانت تسعى إلى تعويض ذلك من خلال بناء علاقات اجتماعية خارج إطار العائلة، مما يعكس قدرة على التكيف الاجتماعي والبحث عن الإنتماء في دوائر أوسع. وفي الوقت الحالي، تعيش **لينة** مع جدّيها خلال فترة الدراسة الجامعية، بهدف تسهيل التنقل إلى الجامعة، ووصفت علاقتها بهما بأنها "قوية جدًا"، مما يُشير إلى توفر بيئة حاضنة من الناحية النفسية والعاطفية. أما خلال فترات العطل، فهي تعود إلى بيت العائلة.

من ناحية العلاقة بمواقع التواصل الاجتماعي، أوضحت المفحوصة أنها كانت في السابق تستعمل هذه الوسائط بشكل محدود، مقتصرة على متابعة مقاطع الفيديو عبر YouTube، والدخول إلى Facebook بشكل غير منتظم، مع اهتمام بمتابعة الأفلام. آنذاك، لم يكن لوسائل التواصل تأثير عميق على نمط حياتها أو هويتها، غير أن هذا النمط تغيّر بشكل واضح مع نهاية المرحلة الثانوية وبداية الحياة الجامعية، حيث أصبح إستخدام هذه المواقع يشكّل جزءًا أساسيًا من يومياتها. وقد عبّرت بوضوح عن هذا التحول بقولها: "أصبحت لا أعيش بدونها"، في إشارة إلى تعلق نفسي وسلوكي كبير قد يُفسَّر من خلال الحاجة إلى الاندماج، ملء الفراغ، أو حتى البحث عن أشكال جديدة للتعبير عن الذات وتثبيت الهوية في سياق اجتماعي جديد وغالبًا ما يكون ضاغطًا. هذا الانتقال من الإستخدام المحدود إلى الاستخدام المكثّف يعكس ديناميكيات نفسية وإجتماعية تتداخل فيها عوامل التكيف مع بيئة الجامعة، والحاجة للتعبير عن الذات عبر الفضاء الرقمي.

نمط حياة الطالبة في موقع الانستغرام :

لينة تملك حساب **انستغرام** منذ دخولها السنة جامعية الأولى بالتحديد منذ حوالي 5 سنوات، وهو عبارة عن حساب خاص قد اتخذت قرار إنشائه بدافع من صديقتها التي نصحتها بذلك بإقناعها انه موقع عصري يواكب الموضى الحالية.

لينة تقوم بإستخدام الموقع عبر الهاتف، ووضحت أنها تقضي وقت طويل في تصفح فيديوهات المؤثرين خاصة خلال أوقات الفراغ قائلة:" عندما أمسك هاتفي أفتح مباشرة حسابي على **أنستغرام** وابدأ في مشاهد

فيديوهات المؤثرين حتى أشعر بالإرهاق وأضع الهاتف جانبا، خاصة عندما لا يكون لدي شيء اخر اقوم به "[1]. كما أن ذكرت أن رصيد الأنترنت لديها ينفذ بسرعة بسبب إستخدامها المفرط لانستغرام.

بالحديث عن نوع المحتوى والفيديوهات المفضلة بينت **لينة** أنها تميل أكثر لمحتوى المؤثرين ,خصوصا الذين يشاركون تفاصيل حياتهم اليومية، كما تهتم كذلك بمتابعة محتوى الموضة و التجميل نظرا لإهتمامها الكبير بمظهرها الخارجي، وقد لاحظنا بالفعل خلال المقابلة أنها كانت ترتدي حجابا شرعيا أنيقا يتماشى مع الطابع العصري للموضة وقد صرحت أن هذا الزي (tenue) إستوحته من إحدى المؤثرات التي تتابعها بإستمرار التي كانت السبب أن لينة اتخذت قرار إرتداء هذا النوع من الحجاب بقولها :" كنت مدمنة على مشاهدة محتوى هذه المؤثرة ترتدي مثل هذا الحجاب أعجبت بستايلها و أدركت أنني استطيع ان اكون انيقة مثلها بالحجاب الشرعي "[2].

وتجدر الإشارة أن المؤثرين يستثمرون الكثير من الوقت والجهد في إنشاء محتوى يثير إعجاب أغلبية المتابعين، وهذا ما يفسر جزء من الأسباب لماذا يبحث البعض من الشباب إلى تقليديهم راجع إلى طبيعة التأثير الرقمي الذي يؤدي إلى أن الكل يحاول تقليد ما يراه عبر شاشة الهاتف هذا ما جعل لكل فرد نموذج أو مثال يريد أن يصبح مثله هذا التأثير يمكن أن يوجه بشكل إيجابي يساعد بعض الأشخاص العثور على أسلوب خاص بهم، كما يمكن أن يؤدي أيضا إلى شكل من أشكال الإعتماد أين يفقد الفرد قدرته على التصرف بشكل مستقل، إن المؤثرين نجحوا في إنشاء إتصال شخصي قوي مع جمهورهم مما يزيد من قوة تأثير الرسالة التي يحملونها مع كل فيديو هذا ما تبين من خلال **نتائج دراسة ليوالين Lewallen 2015** فقد سعت لفهم مساهمة أطر النص على الوسائط الاجتماعية القائمة على الصور في المقارنة الإجتماعية والتصورات حول الذات تم عمل دراسة تجريبية على 58 سيدة من الولايات

[1] Nched téléphone nruh netfarej المؤثرين heta na3ya nhet téléphone surtout ki nkoun libre
[2] Kount netfarej bezaf wahed المؤثرة tlbes hijab شرعي 3jebni style dyalha w fhrmt nqdar nkon chaba b lhijab

المتحدة، و أوضحت النتائج أن السيدات اللاتي كن في حالة إيجابية إتجاه أجسامهم سجلوا مستويات أعلى من تقدير الذات مقارنة بالنساء اللاتي كن في حالة سلبية تجاه وأجسامهم واللاتي سجلن بدورهن مستوى أعلى من المقارنة الاجتماعية ،وتخيلن أنهن يستطعن الوصول لنفس شكل النساء في الصور.

صرحت أنها تتابع محتوى المؤثرين و الموضة بشكل يومي عبر القصص اليومية (stories) و مقاطع فيديو قصيرة, (reels) و أوضحت ان دافعها الأساسي لمتابعة هذا النوع من المحتوى هو الفضول معرفة تفاصيل حياة المؤثرين , لاسيما في الحالات التي تتضمن خلافات شخصية بين مؤثرين أو مشاكل عائلية, حيث عبرت عن اهتمامها بهذه التفاصيل بوصفه محتوى "شيق " و "واقعي " فكما قالت: "اريد ان أعرف كل التفاصيل ... خاصة عندما يكون مشكل دراما تحدث بينهم أو مشاكل عائلية ".[3] وعندما سألتها عن الفائدة من هذه المتابعة، أفادت بأنها ترى في المحتوى المقدم مصدرا للإلهام والدعم في بعض الجوانب الحياتية، حيث ذكرت **لينة** انها قررت إرتداء الحجاب "الشرعي" بعد متابعتها (Role model) لمجموعة من المؤثرات المحجبات، ما يشير إلى تأثير النموذج القدوة في قراراتها الشخصية. كما أضافت أنها تستفيد من النصائح والإرشادات التي يقدمها المؤثرون، خاصة فيما يتعلق بالمشاكل اليومية، مما يدل على البعد التفاعلي والتأثير الارشادي للمحتوى الرقمي في حياتها.

التأثيرات النفسية والعلائقية لمتابعة محتوى المؤثرين:

عبرت **لينة** عن مستوى عالي من الثقة بمشاهير الانستغرام، لاسيما الذين يقدمون محتوى ايجابي وهادف مثلا إمتلاك ماركة ملابس خاصة وأوضحت أن شراء من منتجاتهم يمنحها شعورا بالرضا والراحة النفسية ويعزز إرتباطها بالمحتوى الذي يقدمونه. لكن مع ذلك **لينة** تحدثت عن مشاعر سلبية بدأت تشعر بها منذ حوالي عامين، خاصة عند مشاهدة محتوى يعرض نمط حياة فاخر لا تستطيع مجاراته. فقد ذكرت انها

[3] Nheb na3ref wacg srra b détail surtout ki ykoun problème binathoum wela f la famille

تشعر بالإحباط و النقص عندما لا تستطيع إقتناء منتجات قد شاهدتها في منشوراتهم مثل: الملابس، الأحذية، أو الحقائب بسبب ارتفاع أسعارها مما يثير لديها مشاعر عدم الكفاية و عدم الرضا عن وضعها المادي و الاجتماعي .

كما أشارت أنها تأثرت بأسلوب حياة إحدى المؤثرات التي كانت معجبة بها مما دفعها إلى تقليد بعض من جوانب شخصيتها شمل ذلك طريقة اللباس، اسلوب الحديث واستخدام بعض العبارات التي ترددها المؤثرة، وبالرغم من ان التقليد لم يكن كليا إلا أنه كان واضحا في سلوكياتها اليومية، حيث هي بنفسها لاحظت وأدركت ذلك. و هذا ما يفسر ظاهرة " التماهي " أو التأثر اللاشعوري بالشخصيات المؤثرات نتيجة التعرض لمحتواهم بشكل مكثف و يومي .

ومن ناحية الإجتماعية، أكدت **لينة** أن علاقتها بعائلتها وأصدقائها لم تتغير، وأنها لا تعاني من العزلة ولإنسحاب الاجتماعي، على الرغم من قضاء وقت طويل على الهاتف ومتابعة المؤثرين.

من خلال أقوال **لينة** نفهم أن تقليدها للمؤثرين لا يتم بشكل عشوائي، بل يعكس إختيارا واعيا لشخصيات بالنسبة إليها تمثل نماذج جديرة بالاقتداء، والذي يعكس نوعا ما شخصيتها الحقيقة. وتوضح الحالة أن ما يعرضه هؤلاء لا يقتصر على المظاهر السطحية أو الرفاهية، بل يشمل قضايا تتعلق بالمجتمع مثل: مشاكل العمل والبطالة، التحرش، والاستغلال.

المشاريع المستقبلية للطالبة:

عندما تحدثنا مع لينة عن طموحاتها في الحياة صرحت أنها تريد أن تصبح مشهورة مثل المؤثرين الذين تتابعهم ولكن بطريقه إيجابية من خلال تقديمها لمحتوى ديني وتقديم نصائح للبنات وبإقناعهم لإرتداء حجاب شرعي، كذلك تريد أن يصبح لديها ماركة لألبسة للحجابات الشرعية مثل المؤثرة التي تتابعها.

عرض وتحليل نتائج بروتوكول اختبار الروشاخ:

في الجدول الموالي سنعرض إجابات المفحوصة على إختبار الروشاخ متبوعا بتحليل هذا الاختبار.

جدول رقم (2): بروتوكول الروشاخ للحالة لينة:

	النص	التحقيق	التنقيط
PLI	10″ **1**- راني نشوف خفاش **2**- هادو جناحتيه 1'21	[G toute la planche](à cause de la forme) [D latéral](à cause la forme)	**GF+A BAN** **D F+ Ad**
PLII		Refus de la planche	
PL III	**7"** **3**- زوج عيباد يديرو في حاجة 4- لي فالوسط بالأحمر قلبين "15	[D les deux parties latéral noires](à cause de la forme) [D rouge médiane](à cause de la couleur et la forme)	**DF+ H Kan** **DCF– Anat**
PL IV	22" 5- هادا كامل بانلي طائرة > 20’	[G toute la planche](à cause de la forme)	**GF+ Obj**

GF+A **DF+AdSym** **D F+ Ad**	[G toute la planche](à cause de [D coté entier](à cause de la forme) [D partie médiane supérieure](à cause de la forme	10″ 6 –راني نشوف حشرة 7- هادو جناحتيه 8- هادا الفوق راس أرنب 1' 21"	**PL : V**
	Refus de la planche	25"	**PL VI**
DF+H Sym **D F+Anat**	[D tiers](à cause de la forme) [D 3eme tiers entier](à cause de la forme)	19" 9- وجهين متقابلين 10- جسمهم في الجزء السفلي متعاكسين 1'5 "	**PL VII**
Dc F–frag **D Fc– A**	[D orange inférieure](à cause de la couleur et la forme) [D Partie rose latérale](àcause de la forme et la couleur)	15" 11- في الاسفل برتقالي راه كي البركان 12- زوج غزالات على الجانبين بالوردي 1' 5"	**PLVIII**

D CF–A **D CF– AD** **DCF–Pays**	[D brun en haut inférieure](à cause de la couleur et la forme) [D les deux verts latéraux vus ensemble](à cause de la couleur et la forme) [D partie rose entier](à cause de la forme et la couleur)	"49 13– اللون البرتقالي لفوق بانلي Tigre 14– بالاخضر رجليهم و يديهم 15– هذا الجزء الوردي تراب 1’	
DCF+BOT SYM **DCF+A BAN SYM** **DFC–obj** **DCF+Géo**	[D jaune médiane en bas](à cause de la couleur et la forme) [D bleu latéral](à cause de la couleur et la forme) [D bleu médiane](à cause de la forme et la couleur) [D rose latéral](à cause de la couleur et la forme)	27" 16– أزهار بلأاصفر 17– الجزء الأزرق سرطان 18–الجزء الأزرق في الوسط نظارات 19– الوردي خريطة ايطاليا 55"	**PLX**

اختبار الاختيارات:

اللوحات المفضلة: اللوحة رقم (IX)، واللوحة (VIII) بسبب إعجابها بالألوان.

اللوحات المنبوذة: اللوحة رقم (II)، واللوحة رقم(VI) لأن شكلهما غريب.

المخطط النفسي (البسيكوغرام): والذي سنعرض نتائجه في الجدول الموالي

جدول رقم (3): الملمح النفسي لحالة لينة:

R = 19 T. total=13'20" Tp/R =0,55 TRI =1K <8 C F.C= 0 RC%= 47% Choix+ :PL (IX / x) Choix – :PL (I / VI)	G = 3 G% = 16% D = 16 D% =84%	F = 19 F+ = 12 F– = 7 CF = 8 FC = 2 Kan = 1 sym =4 ban= 2	A = 5 Ad = 4 H = 1 Hd = 1 Obj = 2 Bot = 1 pays =1 Anat=2 Frag=1	F%= 100% F+% = 63% F+%elargi= 63% A% =47% H% =10%	التعاليق: هناك (3) تعاليق في اللوحات V, VI, IX ملاحظات متعلقة بالتناظر: في اللوحة V, VII . X

- **تحليل البروتوكول:**

الانطباع العام :

إتسم حوار لينة خلال تمرير إختبار رورشاخ بالمرونة، حيث تعاملت مع الوضعية الإسقاطية بعفوية

واضحة، دون مقاومة. كانت ملامحها الجسدية، كاحمرار الوجه عند تقديم اللوحة II، تعكس حساسية انفعالية مرافقة للولوج إلى محتوى داخلي غير واعٍ. أسلوبها في التفاعل مع اللوحات كان بشكل عام مباشرًا، مع إجابات سريعة في بعض اللحظات كاللوحة I ما قد يُشير إلى آليات دفاعية من نمط الإنكار أو التكوين العكسي لتجاوز الموقف الإسقاطي.

تميز البروتوكول بإنتاجية منخفضة R19 مقارنة بالمعدل 20–30، وهو ما قد يعكس إنقباضًا تداعيًا ناجمًا عن رقابة داخلية مشددة أو صعوبة في الإنغماس التخيلي، مما يدفع للظن بوجود بنية نفسية حذرة أو ذات طابع قلق. التردد الظاهر في بعض اللوحات (مثل اللوحة V) قد يشير إلى صراع داخلي بين الرغبة في الإرضاء والانكشاف، في حين أن مظاهر الخجل في اللوحة الثالثة (ذات الطابع الأوديبي) تُلمّح إلى تماس مع مناطق حساسة من البنية الذاتية، مرتبطة بتمثلات جنسية بدائية.

السياقات الفكرية:

أنماط التناول

يُظهر البروتوكول هيمنة واضحة للتناول الجزئي بنسبة مرتفعة (D = 84%) مقابل إنخفاض التناول الكلي (G = 16%)، ما يدل على أن إدراك المفحوصة للواقع كان مجزّأً وميّالًا إلى التفاصيل بدلًا من النظر الشامل، وهو ما قد يُعبّر عن صعوبة في دمج التجربة بشكل كلي، أو عن إعتماد نمطي على التنظيم التجزيئي كرد فعل دفاعي. وقد ظهرت هذه النزعة في إجابات جزئية مثل "قلبين في الوسط" في اللوحة الثالثة (الأوديبية)، و"الجزء الوردي تراب" في اللوحة التاسعة (الجنينية). في المقابل، لم تظهر سوى ثلاث إجابات كلية فقط، جاءت في اللوحة الأولى ("خفاش")، الرابعة ("هذا كامل")، والخامسة ("تشوف حشرة")، ما يعزز هذا الميل إلى التجزئة في التمثلات.

من حيث نوعية المحتويات، إحتلت المملكة الحيوانية المرتبة الأولى بنسبة معتدلة (A = 47%)، وجاءت الإجابات بسيطة، كما في اللوحة الثامنة العلائقية ("زوج غزلات"). أما المحتويات الإنسانية فكانت منخفضة بشكل لافت (H = 10%)، حيث لم تظهر سوى إجابة واحدة في اللوحة الثالثة بقول المفحوصة "زوج عباد يديروا حاجة ما"، وقد رافق هذه الإجابة احمرار في الوجه، ما قد يدل على تفاعل وجداني داخلي قوي أو توتر عاطفي غير مُعالج بشكل كافٍ.

ظهرت أيضًا بعض المحتويات التشريحية في اللوحة السابعة، إضافة إلى محتويات نباتية في اللوحة العاشرة ("أزهار"). كما تم تسجيل محتوى جغرافي ("خريطة إيطاليا") في نفس اللوحة، ومحتوى خرافي (frag) في اللوحة الثامنة، ما يدل على تنوّع معين في الاستثمار، رغم بساطة المعالجة الرمزية في أغلب الإجابات.

الديناميكية الصراعية:

فيما يخص نمط الرجع العاطفي، من النمط المنبسط الصافي (extratensif pur)، TRI 1K<8 الذي يتميز بطغيان الجانب العاطفي على الجانب الحركي، و سيطرة الانفعال العفوي لى حساب التنظيم العقلي هذا قد يشير إلى صعوبة ضبط المشاعر.

الإجابات الحركية:

في هذا البروتوكول، ظهرت إجابة حركية إنسانية واحدة فقط، وكانت في اللوحة الثالثة ذات الدلالة الأوديبية، حيث قالت المفحوصة: "زوج عباد يديرو حاجة"، دون أن توضّح طبيعة الفعل الذي يقوم به الشخصان. وقد رافقت هذه الإجابة علامة جسدية واضحة تمثلت في إحمرار الوجه، ما يدل على شحنة إنفعالية داخلية مرتبطة بالمحتوى. هذا الغموض في تحديد الفعل، إلى جانب الانفعال الجسدي، يُشير إلى

صراع لا شعوري بين الرغبة في التعبير عن مشهد علائقي حساس، والخوف من كشفه أو تمثيله صراحة. من منظور التحليل النفسي، يمكن إعتبار هذه الإجابة انعكاسًا لحضور محتوى وجداني أو جنسي مكبوت، لا يُعبَّر عنه إلا بشكل غير مباشر وعبر رمزية مبهمة. وتُظهر المفحوصة هنا إستجابة دفاعية تقوم على التعميم والغموض، كطريقة للحفاظ على التوازن النفسي أمام ما قد يكون مشحونًا بالعاطفة أو الصراع الداخلي.

الإجابات الحسية:

ظهرت المحددات الحسية بشكل ملحوظ في البروتوكول، حيث سجلت المفحوصة إجابات تحتوي على FC وCF موزعة على اللوحات III،VIII ،IX ، X و FC تمثل إنفعالًا تحت السيطرة الشكلية، بينما CF تعكس إنفعالًا خامًا غير خاضع للضبط. تكرارها خاصة في اللوحات ذات الحمولة الرمزية العالية، مثل اللوحة VIII وIX، يشير إلى ضعف في تنظيم الاستجابة الوجدانية، وانفعال فوري مفرط دون فلترة معرفية كافية. هذا النوع من التفاعل قد يُترجم في الحياة اليومية على شكل إندفاعية، صعوبة في التحكم العاطفي، وحساسية مفرطة إتجاه مثيرات بيئية.

العوامل الإضافية:

تميز البروتوكول بوجود (2) إجابات مبتذلة والتي ظهرت في اللوحات X, I وعند مقارنتها مع المعايير التي قدمتها جامعة باريس 05 في المجتمع الغربي والتي تكون الإجابات المبتذلة فيها5−7 Ban تعد قليلة مما يبين صعوبة المبحوثة في الإدراك المشترك والامتثال الجمعي مع الغير .أما بالنسبة للوحات

المفضلة فقد جاءت على اللوحات IX التي ترمز للفردنة و الفراق و اللوحة I العلاقة الاولى بالموضوع

طبيعة التقمصات:

لمعرفة طبيعة التقمصات ركزنا في اللوحة **III**، والتي ذات الدلالة الأودبية، قدمت المفحوصة استجابة تتضمن إدراكًا لعلاقة بين شخصين "يفعلان شيئًا"، مما يدل على وجود تمثل داخلي لمعطى جسدي أو عاطفي غير مصرح بيه بشكل مباشر. وقد رافق هذه الاستجابة إحمرار في الوجه كرد فعل جسدي (لغة جسدية) يُشير إلى الخجل والانفعال، ما يعكس نوعًا من الحياء أو التردد في التعبير عن محتوى داخلي يمس البعد الجنسي أو الحميمي. هذا التفاعل الجسدي يُعد مؤشرًا على أن اللوحة قد لامست منطقة وجدانية حساسة، مما يشير إلى وجود صراع داخلي مرتبط بالهوية الجسدية أو بالعلاقات الحميمة. يظهر من ذلك أن التقمص هنا كان جزئيًا ومترددًا، فيه وعي بالعلاقة مع الآخر، لكنه محاط بضوابط رقابية تمنع الإفصاح الصريح.

أما في اللوحة **IV**، والتي ترتبط رمزيًا بالسلطة الأبوية أو الجانب الصلب من الأنا الأعلى، فقد رفضت المفحوصة التعامل مع اللوحة، وهو ما يُقرأ كتعبير دفاعي عن رفض داخلي للسلطة، أو إنكار لتمثل قوي لهذه الصورة في البناء النفسي. الرفض هنا لا يُعد مجرد انسحاب، بل هو رد فعل يُمكن تأويله كإشارة إلى وجود موقف متوتر أو غير مصفى تجاه السلطة أو الأدوار الأبوية.

أما في اللوحة **VII**، ذات الدلالات الأمومية والأنثوية، لم تُسجّل المفحوصة إستجابة عاطفية أو رمزية واضحة. غياب التفاعل العاطفي مع هذه اللوحة يشير إلى صعوبة في التقمص الوجداني المرتبط بالأم أو الذات الأنثوية. قد يكون هذا ناتجًا عن علاقة غير واضحة أو دفاعية مع الأم، أو عن تمثلات غير مدمجة بشكل ناضج لهذا البعد.

بشكل عام، يُظهر نمط التقمصات لدى المفحوصة ترددًا في الدخول بعلاقات رمزية كاملة مع الآخر،

ومحاولة للسيطرة على التفاعل العاطفي من خلال الرقابة أو الانسحاب. تظل العلاقة مع الذات والآخر محكومة بالتوتر والإنفعال الكامن، دون أن تبلغ مستوى النضج الانفعالي أو الاندماج الرمزي الكامل.

- **خلاصة الحالة :**

لينة طالبة جامعية تتمتع بانفتاح اجتماعي ظاهر، لكنها تعاني من هشاشة في تقدير الذات وصعوبة في بناء هوية مستقلة يتضح من المقابلة وإختبار رورشاخ أنها تميل إلى التماهي المفرط مع المؤثرين على مواقع التواصل الإجتماعي، وتسعى لاكتساب الإعتراف والقبول من خلال تقليد نماذج خارجية مثالية. تُظهر تفاعلاتها النفسية وجود صراعات داخلية غير مُصرّح بها، خاصة في ما يتعلق بالهوية الأنثوية، والعلاقة مع السلطة والآخر. كما تشير إستجاباتها الإسقاطية إلى استخدام آليات دفاعية كالتجزئة والإنكار والغموض، مع ضعف في القدرة على التنظيم العاطفي .رغم طموحها في التأثير الإيجابي مستقبلاً، إلا أن اعتمادها الكبير على العالم الرقمي كمصدر للهوية والانتماء يجعلها معرضة لمشاعر النقص، الإحباط، والتقلبات الوجدانية.

2-الدراسة الأساسية:

2-1 منهج الدراسة:

كل بحث علمي يبنى على اساس منهج يحدده طبيعة موضوع البحث والأهداف المسطرة من خلاله، ولأن قيمة النتائج تتوقف على قيمة وطبيعة المناهج المستخدم في الدراسة، نسعى في دراستنا هذه الى انتهاج أسلوب علمي منظم يهدف إلى استقصاء الحقيقة وتحقيق معرفة علمية.

و في صدد إنجاز بحثنا هذا، اعتمدنا على **المنهج العيادي** القائم على دراسة حالة، الذي سيمكننا من فهم و ملاحظة سلوك المبحوثين و دراستهم بطريقة فردية، كذلك بالإعتماد على المنهج العيادي سنتمكن من خلق مواقف مع تقليل القيود، لتسهيل جمع إنتاجات الفرد، فهذا الطريقة تفرض حضور الموضوع (المبحوثين،) و إتصاله بالمختص النفسي ، كذلك حريته في تنظيم على المواقف المقترحة كما يشاء . (Fernandez, Pedinielli , 2006 , p46)

فحسب Pedinielli فالمنهج العيادي موجه للإجابة على مواقف ملموسة مع الأشخاص الذين يعاون ويجب أن تكون تركز على الحالة، يعني الفردية .**المنهج العيادي** هو جزء من الممارسة التي تهدف إلى تعرف وتسميه بعض الحالات، القدرات ، وسلوكيات معينه بهدف إقتراح علاج(مثل العلاج النفسي)أو على شكل نصيحة غرضها المساعدة او تغيير إيجابي للفرد . أو إجراء إجتماعي أو تعليمي ويختص هذا المنهج أنه يرفض عزل المعلومات ويحاول تجميعها وتعويضها في الديناميكية الفردية (piallé, 2006) ولهذا لإنجاز هذا البحث لقد إخترنا المنهج العيادي الذي يقوم على دراسة حالة حيث هذه التقنية ستمكننا من ملاحظة وصف وتحليل وفهم مجموعة الدراسة.

فدراسة الحالة تسمح بجمع بيانات حول المبحوث التي تكون كثيرة ومتنوعة وذاتية، وينتج عنها تمثيل منظم وتوضيحي، ويأخذ بعين الاعتبار عناصر محددة للتاريخ وذاتيه الفرد المعني وهذا التمثيل يجب أن يلبي مبادئ الكلية والتفرد.

وفقا **لبيدينيلي** (2006)، فإن دراسة حالة تتوافق مع مرحلتين مختلفتين، إستجابة لعملية محددة، في المرحلة الأولى هي العمل لإاكلينيكي الملموس وهي تشبه إجراء جمع المعلومات المتبناة لكل حالة أما المرحلة الثانية هي وضع هذه المعلومات في الشكل بناء مستجيب للمبادئ الأساسية , Franandez) (Pedinielli, 2006

بشكل عام يمكننا القول ان **المنهج العيادي** هو الذي يعتمد على خصوصية الفرد ويأخذ كل حالة مختلفة عن الاخرين في جانب أفكاره وشخصيته وردت فعلهم إتجاه المواقف المتعددة وتاريخهم فإن الطريقة التي يتعامل بها الفرد معهم ويظهرهم لها مهمة جدا حتى نتمكن من فهمهم ولذلك قمنا بالبحث على أربع حالات حتى نتمكن من فهم طبيعة التقمصات لدى الطالبات اللواتي يتأثرن بمشاهير الانستغرام.

2-2 مكان إجراء الدراسة :

لقد تم انجاز بحثنا هذا بالإقامة الجامعية قطب "تامدة"4 وبالتحديد بولاية تيزي وزو الذي سيتم عرضه كما يلي:

الجدول (4) تقديم مكان الدراسة

تاريخ الانجاز	المساحة الكلية مبنى	الطاقة النظرية	عدد المباني المخصصة للإيواء	عدد الغرف	عدد المطاعم
\11\13 2016	21.367.35	2000	08	1000	01

تفصيل الهياكل الخاصة بالنشطات:

التي تتمثل في (هياكل رياضية، قاعة محاضرات، قاعة الأنترنت ...الخ)

- الملاعب الكبيرة 01.
- قاعة متعددة الرياضات.
- قاعة الأنشطة الثقافية.
- مكتب وقاعة مطالعة.

- قاعة الانترنت.

- عيادة.

- قاعة ترفيه.

- نادي.

2-3 مجموعة الدراسة:

تم إختيار أفراد مجموعة الدراسة الحالية المتكونة من 4 حالات بطريقة قصدية وذلك وفقا للمعايير التالية:

2-4 معايير انتقاء مجموعة الدراسة:

- **معايير اخذت بعين الاعتبار.**

-السن

- المستوى التعليمي

- يجب أن تكون الحالات تزاول الدراسة في الجامعة

- إستخدام موقع "الانستغرام"

-الحالة المدنية يجب أن تكون غير متزوجة (عزباء)

- **معايير لم تأخذ بعين الاعتبار:**

- التخصص الجامعي

- المستوى لم يأخذ بعين الاعتبار من سنة أولى جامعية إلى الماستر.

- المستوى (السوسيو-اقتصادي)

سوف نعرض من خلال جدول التالي خصائص مجموعة الدراسة:

جدل رقم (5) خصائص مجموعة الدراسة:

الإسم	السن	الجنس	مستوى التعليمي	مدة امتلاك حساب انستغرام	وقت استخدام الهاتف يوميا
نوميديا	22	انثى	ماستر 2	سنوات 5	سا 5
ديهية	24	انثى	ماستر 1	سنوات 7	سا 7
ليلى	22	انثى	ليسانس 3	سنوات 6	سا 15

- **التعليق على الجدول:**

يظهر من خلال بيانات الجدول أن مجموعة الدراسة تتكون من ثلاث 3 حالات، تتراوح اعمارهم بين (22 و 24 سنة)، حيث حالتين بعمر 22 سنة و حالة واحدة بعمر 24 سنة، من ناحية المستوى التعليمي نلاحظ أن لدينا حالتين في مستوى الماستر وحالة واحدة في مستوى ليسانس. جميع حالات الدراسة يمتلكن حساب على انستغرام منذ فترة تتراوح بين (5 الى 7 سنوات)، أما من حيث أوقات إستخدام الهاتف اليومي، فقد تراوحت بين (5 الى 15 ساعة) هذا يعبر عن تفاوت كبير يعكس إختلافا في نمط الاستخدام الرقمي.

5-2 ادوات وتقنيات الدراسة:

سوف نتطرق فيما يلي إلى الأدوات التي تم استخدامها لإنجاز الدراسة هذه الأدوات قد تم إختيارها لأنها تخدم طبيعة الموضوع فمن خلالها سنتمكن من جمع أكبر قدر من المعلومات حول موضوع الدراسة وذلك لغرض التعرف على طبيعة التقمص لدى الطالبات المتأثرات بمشاهير" الانستغرام " وسنقدمها كمايلي:

2-5-1المقابلة العيادية :

تعد المقابلة العيادية من الأدوات التي لا يمكننا الإستغناء عنها في الدراسات في مجالات العلوم الإجتماعية، الدخول إلى المعلومات الذاتية للحالات، والتعرف على وجهة نظرهم وتعريفهم الخاص حول مشاكل معينة. و المقابلة العيادية كثيرا ما نستخدم كتقنية لإنتاج المعلومات في البحث في مجال علم النفس العيادي، و بكثرة في العلوم الاخرى في مجال العلوم الإنسانية و الإجتماعية، و تمثل أداة مهمة و لا يمكن تعويضها بهدف الحصول على المعلومات الذاتية للأفراد (Chachraoui , benony, 1999) p 42

المقابلة العيادية اذن يمكننا القول أنها محادثة تجري بين المختص النفسي والمفحوص حول جانب خاص بالمفحوص وجانب أخر خاص بمشكلة التي يعاني منها او اضطراب، وهذا من خلال مجموعة أسئلة وادوات البحث. ونوجد 3 أنواع من المقابلة العيادية المقابلة العيادية الموجهة، المقابلة العيادية في بحثنا تم إختيار النوع الثالث (المقابلة العيادية النصف موجهة) حيث وجدنا أنه الأمثل من خلال الحصول على المعلومات التي نحتاجها من الحالات (طالبات الجامعة).

2-5-2المقابلة العيادية النصف الموجهة :

أحد أنواع المقابلة العيادية التي تهدف إلى السير بشكل واضح، وبأقل توجيه وضبط أسئلة مع الحفاظ على حرية تعبير المفحوص من خلال أسئلة تم إعدادها مسبقاً والتي تتميز بنوع من المرونة. (Weill_Barais et al , 1997 , p , 100)

و على هذا الأساس تم الإعتماد علي المقابلة العيادية النصف الموجهة كأداة عيادية مهمة التي تسمح لنا ببلوغ الفهم الدقيق للمعطيات الذاتية و للحياة النفسية الفرد في شموليته.

دليل المقابلة:

الذي بنيناه بالاعتماد على بعض المعايير الأساسية الذي قام بإثراء هذا العمل والذي تم بناؤه على 5 محاور وكل محور يتكون من مجموعة أسئلة تخص جانب من الجوانب التي تريد تحصيل معلومات حولها.

المحاور المشكلة لدليل المقابلة سيتم عرضه كما يلي:

أولا بدأنا بأسئلة تخص البيانات الشخصية للحالة وهي: الإسم، السن، المستوى التعليمي، والرتبة بين الاخوة.

المحور الاول: نمط حياة الطالبات بموقع الانستغرام.

المحور الثاني: دوافع الطالبات عن محتوى المؤثرين موقع الانستغرام.

المحور الثالث: التأثيرات النفسية والحياة العلائقية لطالبات الجامعيات.

المحور الرابع: التقمص

المحور الخامس: المشاريع المستقبلية

الملاحظة العيادية ضمن المقابلة:

يستعين الباحث العيادي بأداة الملاحظة لجمع أكبر قدر من المعلومات فأثناء المقابلة العيادية يقوم بالاهتمام بمفحوصة وسياقاته النفسية وذلك من خلال ملاحظة سلوكه وهو يستجيب للمقابلات العيادية او الإختبارات النفسية بهدف رصد تغيراته ووصفه وتحليله وتقييمه بشكل منظم ثم إعطائه معنى بإعادة وضعه في الديناميكية وسياقه الجديد (لرينونة ، 2015 ، ص 47)

اعتمدنا على الملاحظة العيادية المباشرة من خلال الاتصال المباشر بحالات الدراسة اثناء الوضعية العيادية والاسقاطية اي اثناء طرح أسئلة دليل المقابلة الذي تم بناؤه وكذلك أثناء تمرير تطبيق الروشاخ وهذا لكي يتم الرصد كل ما يظهر على حالات الدراسة من سلوكيات إيماءات التعبير الجسدية وتعبيرات اللفظية أو غير لفظية.

2-5-3 اختبار الروشاخ :

يعتبر إختبار" الروشاخ" من أكثر الإختبارات الإسقاطية شهرة وإستخداما في العالم. و تشهد بقع الحبر التي اخترعها "**هيرمان روشاخ**" **Hermann Rorschach**على إختبار قوي يوفر قدرا كبيرا من المعلومات المتعلقة بالحياة الداخلية العميقة للفرد، وذلك من خلال عمله النفسي، تظاهراته سيكوباتولوجية، ومدى قدرته على التكيف. يعد هذا الإختبار أول محاولة منظمة لدراسة الشخصية ككل من نظرة مغايرة عن أسلافه، حيث انطلق واضعه "هيرمان روشاخ" فلم يستخدم بقع الحبر لدراسة الخيال كما تما سابقا، ولكن كطريقة منهجية منظمة تمثل من تحديد تشخيص الحالة النفسيه للشخصية سواء كانت عادية أو مرضية (Charbert, 1977,p.01)

- **التعريف بالاختبار:**

هو إختبار من بقع الحبر اكتشفهم " H.rorschach" هيرمان روشاخ عام 1920 والذي يسمح ليس فقط بدراسة الخيال ولكن بإقامة تشخيص نفسي للشخصية عند الطفل، مراهق والراشد. تجعل دقة الاداة من الممكن الكشف عن مؤشرات خفية تظهر في الإختبار لم تتمكن الملاحظة والمقابلة من إظهارها عند الفرد، سواء تتعلق بسيرورات مرضية في طريق التكوين أو بعناصره تحمل تطور جيدة على مستوى الشخصية، هذا الاختبار يسمح اذا بتقييم دينامي للموارد الحالية والخفية للفرد ونقاط ضعفه.

(C. Charbert , 1998 , p 48)

و يعتبر إختبار الروشاخ من أدوات التشخيص الأساسية في العيادات النفسية، ووسيلة من وسائل دراسة الشخصية، وقد أظهرت أهمية الاختبار في الكشف عن النواحي المرضية والمساعدة على القيام بعملية التشخيص،وأصبح من أوسع الاختبارات النفسية انتشار وأكثرها استخداما في العيادات النفسية (فيصل ، عباس ، 1990 ، ص,212)

يقوم إختبار الروشاخ على أسس إفتراض العلاقة بين الإدراك والشخصية، حيث تعكس بقع الحبر طبيعة وظائفه السيكولوجية، من خلال استثاره بقع الحبر بغموضها لاستجابات مرتبطة بحاجات الفرد، وخبراته السابقة، وأساليبه المعتادة للإستجابة للمثيرات المختلفة. (ترجمة حسين عبد المفتاح، 2003)

- **وصف الاختبار:**

يتألف الاختبار من 10 بطاقات تتكون كل بطاقة منها من أشكال متماثلة، هذه البطاقات تثير أكبر قدر ممكن من الاستجابات المختلفة لدى الأشخاص المختلفين. خمس صور من الإختبار تتكون من درجة مختلفة من الظلال، وصورتين من اللونين الأسود والأحمر، وثلاثة متكونة من ألوان متعددة غير الأسود (انزيو، 1970)

- **كيفية التطبيق:**

المرحلة الأولى يقدم للفاحص اللوحات العشر متتالية الواحدة تلو الأخرى ويسجل الإستجابات المفحوص كذلك ردود أفعاله من إيماءاته وسلوكياته ويسجل الفاحص:

زمن الرد: هو الزمن رد فعل لكل بطاقة، أي الوقت المستغرق في رؤية البطاقة حتى الاستجابة الأولى.

زمن البطاقة: هو زمن المستغرق من بداية تقديم البطاقة حتى نهاية أخر.

وضع البطاقة: هي الوضعية التي تكون عليها البطاقة أثناء الاستجابة والتي تقدم في وضعها الاصلي.

التحقيق حيث يعد تقديم اللوحات مرة أخرى الواحدة بعد الاخرى قصد تحديد أي عامل ترتكز الاستجابة وخصائصها أو الإتيان بإجابات اخرى.

إختبار الحدود يلجأ إليه الفاحص عند غياب الاستجابات الشائعة مثل: خفاش في البطاقة الخامسة أو أشخاص في البطاقة الثالثة أو نمط معين من أنماط التساؤل كغياب المحددات اللونية أو الحركية أو الموقعية كل جزئية (Ranch . 1983. P19)

إختبار الاختيارات في نهاية الاختبار نتطرق إلى ختبار اختيارات حيث نطلب من العميل ما هم البطاقة المفضلة من بطاقة غير مفضلة.

المضامين الكامنة للبطاقات:

اقترح عدد من المؤلفين تفسيرات رمزية للواحات من بينهم ك. شابير charbet 1998 التي وضعت المضامين التالية:

البطاقة 1: لها قيمة تحديد العلاقة الأولية التي حسب الحالات ممكن أن تولد قلق أمام المجهول تبعية أمام الراشد أو تعدد الدفاعات.

البطاقه 2: البطاقة الجنسية التي تعبر عن قلق الخصاء في نموذج علائقي ما قبل أوديبي وقبل أوديبي

البطاقة 3: تشير الى الزوج الابوي أو التمثيل امام المشابه له.

البطاقة 4: تمثل القوة النسبية للأب، هذه الصورة لها قوة القانون هي بطاقة مرجعية للتقمص بالنسبة للذكور أثناء اختبار موضوع الليبيدي.

البطاقة 5: تعبر عن الاحساس بالتكامل وتوضح مفهوم الذات.

البطاقة 6: هي بطاقة جنسية تعلمنا على الدينامية الطاقة النزوية التي يستعملها الشخص.

البطاقة7: هي بطاقة أمومة تعبر عن الحرمان، الفراغ والآمن بالنسبة للعلاقة أم الطفل.

البطاقة 8 : تعبر على الحاجة التمثيل الداخلي للجسم، وتتعلق خاصة بفقدان التكامل الجسدي.

البطاقة 9: انها البطاقة الرمزيه للتعبير لصوره الأم قبل التناسلية او التمثيل الجنسي البدائي ممكن أن تجلب تثبيطات او امتنان.

البطاقة10: تفضل وظيفة اللعب التي تسمح بإكتشاف العالم الموضوعي المتضمن الإبداع والنشاط الخيالي

عند الطفل، وتسمح باكتشاف كل ما هو متعلق برموز ومضامين عن علاقة الأم الأولية ويمنح لها معنى ذاتية.

– الخطوة الثانية (cotation)هي عملية وفيها يضع المختص مجموعة من الإشارات او العلامات على بعض الاجابات حيث تتحول الاجابة الشفوية الى علامة او رمز.

- **التحليل الكمي:**

وضع هيرمان روشاخ ثلاثة أبعاد من أجل تنقيط الإستجابات في إختبار الروشاخ :

1. الموضوع أو المكان: ما هو المقطع الذي توافقه الإجابة
2. العوامل المحددة: تحتوي الشكل، اللون، الحركة
3. المحتوى ويتضمن: صورة إنسانية، حيوانية

والتنقيط إطار مرجعي يسمح لنا بتقييم الاجابات وربط العوامل بعضها ببعض للتحليل، ويتمثل بسيكوقرام التحليل الكامل للمعطيات وهو شبكة لتنقيط الإجابات وفق معايير محددة وفيما يلي سنقدم نموذجا للمعايير المتوسط وفقه ما وضعته ك.شابير c.charbet 1989 و أنواعه كالتالي :

TRI نمط نرجع الحميم

Lintroversi نمط منطوي : يعطي الأفضلية للفكر هو الإستدخال

Lesctrtensif نمط منبسط : أكثر مرونة يسهل تعبير العواطف

نمط متكافئ Lambiéqual :نوع مثالي متوازن يشمل موقفين انسانيين أساسيين

- **تحليل الكيفي:** يتم تحليل من خلال:

طرق التناول:

ويستعمل فيها المفحوص كل البطاقة للتكوين ادراكاتهG :. الإجابات الكلية

الإجابات الجزئية D: فيه يستخدم المفحوص جزء كبير أو صغير من اللوحة يسهل عليه.

عزله عن الكل.

الإجابات الجزئية الصغيرة Dd : وهي إستجابات تفصيلية صغيره

إجابات الفراغ Dbl : هي التي تستعمل فيها المفحوص الفراغ ابيض لتكوين إدراكه

العوامل المحددة:

الخصائص الشكلية F وتنقسم الى ثلاثة أنواع :

وهي الأشكال الجيدة الإيجابية التي تكون ملائمة للمكان بالنسبة للبطاقة +F

هي الأشكال الغير الملائمة مع اللطخ المحددة –F

عندما تكون محتويات غامضة وشكل غير محدد بشكل جيد ومن جهة أخرى اثناء تردد المفحوص –+F

وإجتهادا على قائمة الاشكال الإيجابية والسلبية التي حددتها س بيزمان C.Biezman

تنقض عندما يتعلق الأمر بالألوان الصيغية مثل الأحمر في اللوحه 2_3 الاجابات اللونية C

اذا تعلق الأمر بالألوان الكروماتيكية: الأبيض، الأسود، الرمادي، مثل لوحات: 4_5 وتنقط C

عندما يستخدم المفحوص درجات اللون خاصة اللون الرمادي كذلك إنطباع العمق E :التظليل، اللمس، الإنتشار

أهمية المساحة (الإجابات الكلية او الشاملة هو الجزئية الكبيرة) CLOB :نأخذ بعين الاعتبار القائمة وظهور مشاعر غير مريحة كالإحساس بالخوف او التهديد .

الحركة الكبيرة K: عندما بمحتوى إنساني

حركة صغيرة Kan : عندما ترتبط بمحتوى حيوانية

حركة لأشياء Kob

حركة الجزء Kp

المحتويات:

المحتوى البشري: H أو جزء من الإنسان Hd وشبه بشرية (H)

المحتوى الحيواني: حيوان A أو جزء من حيوان Ad شبه حيوانية (A)

6-2 كيفية انجاز الدراسة:

يُقصد بالدراسة الأساسية مجموعة العمليات التي يتم من خلالها إخضاع الفرضيات للإختبار الواقعي، بهدف الإجابة عن الإشكالية المطروحة. (Blanchet, Gotman, 2014, p 35)

لقد تم أُنجز الدراسة الأساسية في الإقامة الجامعية للإناث "تامدة 4 " بولاية تيزي وزو، شملت العينة على 3 طالبات تم إختيارهن بناءا على معايير محددة متعلقة بكثافة إستخدام انستغرام، والإهتمام الواضح بالمؤثرين والمحتوى الرقمي المقدم من طرفهم.

خلال الحصص الأولى، قمنا بتقديم أنفسنا، وحصلنا على موافقة المبحوثات بعد أن وضحنا أن البيانات ستستخدم فقط لأغراض علمية، مع ضمان تام لسرية الهوية. وقد أبدت المشاركات تعون ملحوظ طوال سير المقابلات.

لتعميق النتائج، أجرينا مقابلات نصف موجهة بدأنا فيها بتوجيه التعليمة تمثلت في طرح أسئلة حول استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ومدى التأثر بالمؤثرين، إضافة إلى خططهن المستقبلية، وقد تمت ترجمة هذه التعليمات إلى الأمازيغية والفرنسية لضمان وضوح المعنى. كما حاولنا تدوين المعلومات التي كانت تُعبّر أحيانًا بشكل غير لفظي.

تم تخصيص حصتين لكل حالة: في الحصة الأولى أُجريت المقابلة نصف الموجهة، والتي إنطلقت بتعليمات تمهيدية مثل: "سنطرح عليك بعض الأسئلة حول استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة إنستغرام، ومدى تأثيره عليك"، وذلك بهدف خلق مناخ من الأريحية وتحفيز التداعي الحر. من

بين الحالات الثلاث، حالتان كانتا من خلفية لغوية أمازيغية، مما تطلب منا ترجمة أسئلة دليل المقابلة من العربية إلى اللغة الأمازيغية، وأحيانًا إلى الفرنسية، لضمان وضوح المعنى ودقة الفهم.

في الحصة الثانية، قمنا بتطبيق اختبار الروشاخ على كل حالة، بهدف تعميق التحليل والوصول إلى تمثلات أعمق للذات والآخر من خلال الإنتاج الإسقاطي. تراوح زمن كل مقابلة ما بين (20 –45) دقيقة حسب قدرة كل مشاركة على التعبير، بينما إستغرق تطبيق إختبار الروشاخ ما بين (30 –45) دقيقة أيضًا، تبعًا لتفاعل الحالة وسرعة استجابتها. وقد أبانت كل حالة عن طريقة مختلفة في التعبير عن علاقتها بإنستغرام: من متابعة المؤثرين بشكل يومي، إلى محاولة تقليدهم أو حتى التماهي مع بعض مظاهر حياتهم، وهو ما سيتضح بمزيد من التفاصيل خلال عرض نتائج التحليل في الفصل القادم

3-أخلاقيات البحث:

تشير أخلاقيات البحث إلى مجموعة القواعد والواجبات التي تضعها المهنة ويخضع لها أعضاؤها، وهي تهدف أساسًا إلى حماية المشارِكة وذويها من التجاوزات المحتملة، وترتكز على مبادئ أخلاقية أساسية، مثل احترام الكرامة والحريات الفردية. (Pedinielli, Rouida,2000)

في إطار البحث، يجب على الباحث تحمّل مسؤولية نتائج عمله، بعد توضيح خطواته المنهجية، وأن يكون مستعدًا لتقديم تقرير مفصل لأي شخص طُلب منه المشاركة، مع الالتزام التام بسرية المعطيات، من خلال حذف أي مؤشر مباشر أو غير مباشر قد يكشف عن هوية الأفراد، وفقًا للقوانين التي تحمي البيانات الشخصية (varescon on,2013,p63)

وقد استند تحقيقنا إلى هذه المبادئ الأخلاقية، حيث إحترمنا خصوصيات المشاركات، وحصلنا على موافقتهن الحرة، وراعينا جميع التعبيرات اللفظية وغير اللفظية. كما حافظنا على حيادنا المهني، دون إصدار أحكام أو نقد أو تبني مواقف متحيزة، بل إعتمدنا على مواقف متعاطفة تُشعر المشارِكة بالثقة، من خلال عبارات مثل "أفهمك"، "أرى ما تقولينه"، أو إعادة صياغة دون تحريف للفكرة.

وقد اتبعنا هذا النهج طوال المقابلات، حيث حاولنا إظهار التفهم والود، مما ساعد في خلق مناخ من الثقة، مكّننا من جمع معطيات نوعية تدعم تحليلنا، مع الحرص على أن تبقى مواقفنا غير موجهة قدر الإمكان.

4-صعوبات الدراسة:

- صعوبة إيجاد فضاء ملائم داخل الإقامة الجامعية يضمن خصوصية والهدوء أثناء تطبيق المقابلات والإختبار.

- رفض بعض الحالات المشاركة بعد إطلاعهن على طبيعة الدراسة مما استدعى إعادة البحث على مشاركات بديلات.

- محدودية التمكن الميداني من تطبيق إختبار الروشاخ نظرا لتعقيداته التقنية والحاجة إلى تدريب أوسع.

خلاصة الفصل:

في ختام هذا الفصل، نشير إلى أن المنهجية تمثل مرحلة أساسية في كل بحث علمي، فمن خلال أدواتها وضوابطها الأخلاقية، تمكنّا من وصف وفهم السيرورات النفسية. لقد إعتمدنا في دراستنا على أسلوب دراسة الحالة، وإستخدمنا المقابلة شبه الموجهة وإختبار "روشاخ"، مما أتاح لنا جمع معلومات متعددة،

لفهم البعد النفسي لدى الطالبات اللواتي تأثرن بشكل كبير بالمؤثرين على منصة إنستغرام. وسيتم عرض هذه الحالات وتحليلها تفصيليًا في الفصل التالي.

الفصل السادس: عرض وتحليل و مناقشة نتائج الدراسة

- **تمهيد**

1_ عرض و تحليل نتائج الدراسة

1_1عرض وتحليل نتائج الحالة الأولى

1_2عرض وتحليل نتائج الحالة الثانية

1_3عرض وتحليل نتائج الحالة الثالثة

2_مناقشة فرضيات الدراسة

خلاصة الفصل

- **تمهيد:**

في هذا الفصل الأخير سوف نقدم النتائج التي تم الحصول عليها بعد تطبيق أدوات البحث التي تضم المقابلة العيادية النصف الموجهة والإختبار الإسقاطي الروشاخ على مجموعة الدراسة، وذلك بوصف النتائج وتحليلها بعمق لكي نتمكن بعدها من مناقشة فرضيات الدراسة.

1 _عرض والتحليل نتائج للدراسة:

1_1عرض وتحليل نتائج الحالة الأولى

تقديم الحالة الأولى:

ديهية شابة تبلغ من العمر 23 سنة، ذات مستوى دراسي ثانية ماستر، تخصص محاسبة، تحتل المرتبة الرابعة بين إخوتها (بنتين وولدين).

عرض وتحليل نتائج المقابلة العيادية نصف الموجهة:

نمط حياة الطالبة قبل الدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعي:

ديهية شابة متوسطة القامة والبنية، ذات بشرة فاتحة، وقد ظهرت منذ بداية المقابلة في حالة من الحماس، إنعكس في تعبيرات وجهها وإشاراتها غير اللفظية مثل الإيماءات المتكررة وملامسة الشعر، مما قد يشير إلى درجة من التفاعل العفوي أو القلق الاجتماعي الطفيف. تميز خطابها بالتلقائية، خاصة عند الحديث عن ذاتها، حيث أبدت استعدادًا للتحدث والانخراط في الحوار بشكل مفتوح. وقد استحضرت في روايتها لمرحلة الطفولة صورة طفلة نشطة، مفعمة بالحيوية والفضول، تميل إلى الأداء التمثيلي من خلال حبها للكاميرا والتحدث أمام المرآة، في سلوك يوحي بميول استعراضية مبكرة ورغبة في الظهور والتعبير عن الذات.

عكست ديهية نمط تواصل اجتماعي مرن، حيث وصفت نفسها بأنها شخصية محبوبة وخفيفة الظل، وهو ما بدا واضحًا من خلال طريقتها في الحديث وتفاعلها الودي أثناء المقابلة، مما يدل على شخصية اجتماعية قادرة على نسج علاقات إيجابية مع محيطها. كما أظهرت اهتمامًا واضحًا بالجوانب المعرفية والذاتية، حيث عبّرت عن ميلها للقراءة وتخصيص وقت لمراجعة الدروس، مفضّلة أوقات العزلة الهادئة للانخراط في الكتابة الشخصية والتأمل، من خلال تدوين اليوميات والأفكار والطموحات، في دلالة على بناء داخلي لهويتها وتوجهاتها المستقبلية.

ديهية كانت قريبة من عائلتها، تشارك في الأعمال المنزلية وتساعد إخوتها في دروسهم. كما أنها تحب قضاء وقتها مع صديقاتها في المدرسة تتبادل معهم القصص والضحكات دون الحاجة إلى الهاتف أو الشاشة. وصرحت أن علاقاتها كانت بسيطة قائمة على اللقاءات الحقيقية والكلام المباشر. وكانت علاقتها بعائلتها مزيجا من الحب، التحديات والمرح رغم أن عائلتها بسيطة ولكنها دعمت شغفها بالإبداع والتعبير وهذا ما تبين من تصريحاتها أن عائلتها لم تملك الكثير، لكنها منحتها ما لا يشترى من الاحتواء، الإيمان، والحرية في تكوين ذاتها.

نمط حياة الطالبة بموقع الانستغرام:

ديهية بدأت رحلتها مع وسائل التواصل الاجتماعي في سن المراهقة، حيث تملك حسابين على موقع الأنستغرام الأول خاص بها فقط ولا يمكن لأي شخص رؤية ما تنشره ما لم توافق ديهية على طلب متابعتها، أما الحساب الثاني عام إذ يكون مرئيا للجميع أي شخص على المنصة يستطيع أن يرى محتواها ويتفاعل معها. فيما يخص المواضيع التي تتناولها على هذا الموقع وضحت أنها تميل أكثر إلى فيديوهات الطبخ، عن الأسباب التي كانت وراء اختيارها لموقع الانستغرام هو إعجابها وميلها أكثر لطبيعة المنشورات التي يعرضونها المؤثرين من خلال جودة الفيديوهات المنشورة فيه الخاصة بالمؤثرين، التي

رأتها أكثر جودة وإنجذابا، لتوضح ذلك أنها متأثرة بعدة مؤثرين حسب محتواهم قائلة: [1]"في كل مرة أتبع مؤثر أو مؤثرة إذا أعجبني محتواه أواصل في متابعته وإذا لم يعجبني محتواه أغيره". وهذا ما يدل ويفسر ربما شدة تعلقها بتغيير المؤثرين، بدليل أنها تتخلى عن المؤثرين القدماء ليتم استبدالهم بالمؤثرين جدد وهذا يعود إلى شعورها بالملل نحو المواضيع التي ينشروها هؤلاء المؤثرين. بدليل أنها لا تكره المؤثرين بالضرورة لكنها تطلب محتوى أعمق، أصدق، وأقرب لحياتها ومع الزمن يستبدل أولئك المؤثرون بأشخاص جدد قادرين على ملء تلك الفجوة، هذا ما تناولته دراسة SamyRoad أين أجروا تحليلا لـ 200,000 محادثة على منصات التواصل (إسبانية، برتغالية، إنجليزية) و500 ملخص من وكالات تسويق، وبينت النتائج أن 47% من المستخدمين تعبوا من تكرار منشورات المؤثرين الدعائية و51% تجاهلوا محتواهم تماما، و34% يعتقدون أن مشاركتهم ليست أكثر من إعلانات مموهة.

ومن بين الدوافع الأساسية التي تجعلها تتابع les story أنها تريد الاطلاع على يومياتهم في المساء بعد عودتها من الجامعة وفي الليل قبل النوم، وأيضا في الصباح عند نهوضها مباشرة، وأكدت خاصة في فترة ما بعد الأكل، وحتى في بعض الأحيان تطلع على المؤثرين وهي تأكل. وصرحت الحالة أنها تملك هاتفين، لكل هاتف فيه حساب على الانستغرام إذ قالت: "أعمل فيديوهات ذات جودة عالية في حسابي على الانستغرام وأشاركهم للناس عندما تشاهدينهم لا تصدقي لقمة جودة جمالهم"

دوافع الطالبة عن محتوى المؤثرين في موقع الانستغرام:

تفضل ديهية محتوى السفر والطبخ وتنسيق اللباس من خلال مشاهدة فيديوهات وles story وقليلا من les live، قائلة على ذلك[2]: "أنا أحب كثيرا السفر والفيديوهات التي بذل فيها جهد كبير عليهم من قبل صانعيها وفي كل وقت أغير محتوى، إذا لم يعد يعجبني ذلك المحتوى ولا أريد مواصلة متابعته".

[1] في كل مرة نتبع مؤثرة أو مؤثر وكي يعجبني محتواه نكمل نشوفو مي كي يولي ما يعجبنيش مانكملش نشوفو.

[2] أنا نحب بزاف السفر ولي فيديو لي يتعبوا عليهم بزاف وa chaque foi نبدل محتوى، كي ما يعجبنيش المحتوى ديالومانحبش نزيد نتبعوا.

وحسب تصريح ديهية تحب المؤثرين الذين لديهم شخصية قوية سواء في كلامهم أو لباسهم، أي تتم اختيارهم حسب ذوقها، إلا أن هناك بعض المؤثرين الذين تستفد منهم خاصة فصاحة التعبير التي يملكونها وفي الفيديوهات وهذا ما يجعلها تقلدهم في محتواهم، وهناك مؤثرين من خلال إتباعهم لهم تأخذ بعض الحلول منهم وتطبقها في حياتها اليومية وهذا ما قالته[3]: " هناك مؤثرين يقدمون بعض النصائح وأنا أتقيد بها لكن إذا لم تفيدني أقوم بإلغاء المتابعة لذلك المؤثر فورا".

التأثيرات النفسية والحياة العلائقية:

بعد متابعة ديهية للمؤثرين بدأت تشعر أنها بحاجة إلى تعديل شكلها أو لبسها لتكون مقبولة وتنشر محتوى يشبه ما ينشره الآخرون لتنال إعجابا، كما أنها تشعر بالقلق والخوف من عدم القبول والشعور بالتوتر بشأن المظهر الخارجي، وتتأثر بكلامهم وهذا حسب قولها: "هناك في بعض الأحيان أتبع مؤثر يتكلم عن العلاقات وطريقة التعامل، إنه ياسر الحزيمي هذا يؤثر كلامه عليا وأحب أن أتعلم منه من خلال ما يقدمه من نصائح لأنني أستفيد منهم كثيرا".

وعن مقارنتها بالمؤثرين صرحت ديهية أنها تقارن نفسها بالمؤثرات الجميلات والرشيقات متمنية أن يكون لها نفس الجسم والرشاقة وهو ما يعكس تأثرها بالنماذج الجمالية المثالية التي تُروَّج على مواقع التواصل الإجتماعي، والتي غالبًا ما تُقدَّم في إطار من المثالية المبالغ فيها. إلا أن الواقع يبين عكس ذلك ولهذا السبب كثيرا ما تكون لها نظرة متدنية عن جسمها والتي تتمثل في اعتقادها بأن جسدها لا يرقى إلى مستوى الجمال والرشاقة الذي تراه عند المؤثرات، مما يجعلها غير راضية عن شكلها الجسدي، ما يدل ذلك عياديا ربما عن نقص تقدير الذات، وتدهور صورة الذات لديهية.

وبحديثنا عن بداية تقمصها لمحتوى المؤثرين صرحت ديهية أنها في الفترة الممتدة بين2017 إلى2021

[3]كاين لي يقدموا نصائح مي كي ما ينجحوليشمانزيدش نواصل متابعته.

بدأت تقمص محتواهم وبدأت تدريجيا، إذ لاحظت بالانستغرام هناك تصرفات غيرتهم إلى الأحسن حسب رأيها خاصة في مرحلة المراهقة كانت تتأثر جدا بمحتوى المؤثرين، لحبها لهم وإعجابها للبسهم. بعدها بدأت بتركيب فيديوهات للطبخ ونشرها على موقع الانستغرام أين لاحظت أن هناك انفعال من طرف عائلتها وأصدقائها، هذا ما جعلها تستمر في النشر وحبها للطبخ وتقليد المؤثرين في كيفية تركيب فيديوهات لتصبح بجودة عالية وتنال إعجاب المتابعين. وترى أن هذا التقليد يعكس شخصيتها الحقيقية، ومن هذا المنبر سألنها لو طلب منك أحد أن تتوقفي عن تقليد هؤلاء المؤثرين كانت إجابتها بتعجب ، ثم ضحكت قائلة [4]: "وما شأنه أنا يعجبني هذا التقليد الذي أنا فيه ولا يهمني رأي الآخرين لأنني أفعل أشياء تفيدني ولا أستطيع التوقف". قد يكون تمسك ديهية برأيها الشخصي نحو هذا التقليد بمدى تعلقها بهؤلاء المؤثرين الذي يحسسها بنوع من الراحة النفسية وتحفيز لمبدأ اللذة من جهة ، لكن قد يعبر ذلك عن مدى تقمصها للمؤثرين الذي قد يفسر الحاجة إلى الانتماء والبحث عن الذات وبالتالي عن الهوية من جهة أخرى ، تبعا لما فسره مارموا عن تراكم (Marmont)التقمصات لدى الفرد التي ستشكل فيما بعد هويته الخاصة.

وحسب دراسة إيميلي رود ريغيز التي تهدف إل تحليل كيف يؤثر المحتوى الذي يقدمه المؤثرون في تشكيل سلوك الشباب وهويتهم والتي توصلت أن 38 % من الشباب أقروا بأنهم يشعرون بالإجبار أو الإدمان على متابعة هذا المؤثر وتقليده، رغم إدراكهم السلبيات وهذا ما تبين في تصريح الحالة أن ما ينشره المشاهير لا يمثل الواقع إلا أن حياتهم الوردية التي ينشروها من جهة وما يوجد في الواقع عكس ذلك ، وهذا ما تبين في قولها: " المشاهير يتجهوا للمطاعم الراقية والغالية الثمن، ولكن هناك ناس في الواقع لا يستطيعوا أن يتجهوا إليهم، وحتى في السفر أيضا هناك أناس يحبون أن يسافروا إلى ذلك المكان لكن الظروف تمنعهم وكل واحد وظروفه خاصة في الجزائر".

[4] واش دخلو فيا أنا نحب هكذا روحي في هذا التقليد وما يهمنيش واحد آخر رأيو فيا، راني ندير حاجة مليحة ليا وما نقدرش نتوقف.

الأفاق والمشاريع المستقبلية:

صرحت ديهية أنها في كل مرة تتغير طموحاتها حسب كل ما تراه على موقع الانستغرام إذ قالت: "شاهدت فيديو لموظف طيران فقلت لنفسي سأصبح موظفة طيران، بعدها شاهدت مؤثرة فتحت قناة يوتيوب، فقلت أيضا أفتح قناة على اليوتيوب وأصبحت مشهورة". ومن هنا تبين لنا أن ديهية ليس لها أفاق محددة ونظرة مستقبلية مستقرة ولذا كثيرا ما تتواجد في حالة حيرة لاختيار والتخطيط لمشاريعها المستقبلية المفضلة، وهذا ما أكدته دراسة أحمد محمود الزين بعنوان قلق المستقبل وعلاقته باتخاذ القرار لدى طلاب الجامعة والتي هدفت إلى استكشاف العلاقة بين قلق المستقبل والحيرة في اتخاذ القرار لدى طلاب الجامعة، والتي أسفرت نتائجها أن هناك علاقة إيجابية بين ارتفاع قلق المستقبل وزيادة الحيرة في اتخاذ القرار.

تضيف عن ذلك إذا فتحت قناة يوتيوب سوف يكون محتواها السفر ونشر يومياتها وكذلك الطبخ، لكنها تحب أن تفعل كل ما يخطر في بالها أي لا تكتفي بفتح قناة في اليوتيوب فإذا جاء في ذهنها مشروع آخر في المستقبل تعمل بجد عليه. رغم ذلك ديهية قلقة كثيرا على مستقبلها وهذا من خلال قولها[5]: " إنني قلقة على مستقبلي خاصة عندما أرى مشهورة حققت أحلامها ولديها مشروع خاص ولديها ربح مال كبير منه لأنني أحب كثيرا المال". وهذه الغيرة هي التي تجعلها ترى نفسها بعد خمسة سنوات ناجحة في أي مشروع لديه ربح مال كبير ويكون هذا المشروع له علامة خاصة بها فقط.

- **عرض وتحليل نتائج بروتوكول اختبار الروشاخ:**

في الجدول الموالي سنعرض إجابات المفحوصة على اختبار الروشاخ متبوعا بتحليل هذا الاختبار:

[5] راني مقلقة بزاف على المستقبل ديالي sur tout كي نشوف واحدة مشهورة حققت أحلامها وعندها مشروعها الخاص وعندها مشروعها الخاص وعندها منو ربح مال كبير، أنا نحب بزاف دراهم.

جدول رقم (6): بروتوكول الروشاخ لحالة ديهية:

اللوحة	النص	التحقيق	التنقيط
PL I	8" 1. راني نشوف chauve souris هذا مكان. 2. les ailles مفتوحين ويطير. 25"	–[G. Toute la planche](à cause de la forme) [D latéral gauche, ou droit] (à cause de la forme)	G F+ A D kan Ad sym
PL II	15" ضحكت 3راني نشوف deux éléphants واحدمن وآخر من 4. هذو deux en rouge chapeaux. 1'32"	–[G. Toute la planche](à cause de la forme) –[D. Rouge haut extérieur] (à cause de la couleur et la forme)	G F– A sym D CF+ obj sym

PL III	9" 5. راني نشوف فهذا كيما squelette 6. كاينdeux femmes واحد .a droite a gauche 2'06"	–[G. toute la planche](à cause de la forme) [D.toute la partie noire coté avec ou sans papier](à cause de la forme)	G F+ Anat D F+ H Ban sym
PL IV	17" 7. راني نشوف comme des bras musclé 8. le haut de corps d'un homme 9. هذا الأرجل ديالو 1'03"	[G. Toute la planche](à cause de la forme) –[D. Moitie supérieurs](à cause de la forme) –[D. Moitie inferieurs](à cause de la forme)	G F– Hd D F– Hd D F– Hd

		15"	PL
		ضحكت ما ،عرفتش	V
	–[G. Toute la planche](à cause de la forme)	je vois un insecte. 10.	
G F+ A			
D F+ Ad sym	[D. Coté entier](à cause de la forme)	avec deux ailles a 11. gauche / a droite.	
	[D. Médian supérieur](à cause de la forme)	les antenne هاذو 12.	
D F+ Ad sym			
D F+ Ad	[D. Saille médiane inférieure] (à cause de la forme)	patte les هذو لتحت 13. تاعو	
DF + A kan	–[G. Toute la planche](à cause de la forme)	راهو يفرفر 14.	
		1'33"	
		11"	PL
D F+ bot	–[D. Partie supérieure](à cause de la forme)	je vois c'est symétrique	VI
		كما النخلة 15.	
		1'	
		12"	PL
G F+ H / sym	–[G. Toute la planche](à cause de la forme)	deux enfants نشوف 16.	VII
G F– obj	–[G. Toute la planche](à cause de la forme)	les écographie كيما 17.	
		50"	

		14"	PL
D CF+ A sym	–[D. Partie rose latérale](à cause de la couleur et la forme)	18. بالأحمر شفت زوج حرباء على الجانبين>	VIII
D F+ A	–[D. Rose et orange en bas] (à cause de la forme)	19. هذا تحتو papillon هذا مكان. 1'10"	
		7"	PL
D FC– A / sym	–[D. Brun en haut](à cause de la forme et la couleur)	20. هذو الزوج cheval marin orange	IX
G FC– A	–[G. Toute la planche](à cause de la forme et la couleur)	21. هذو كامل راني نشوف فيهم حيوانات بحرية. 1'12"	
		3"	PL
D CF+ A Ban	–[D. Bleu latéral](à cause de la forme)	22. هذا en bleu crabe	X
D CF– obj	–[D. Bleu médian](à cause de la forme)	23. en bleu au milieu bikini	
D CF– obj	–[D. Gris médian entier en haut] (à cause de la forme)	24. en Gris coquillage 2'29"	

اختبار الاختيارات:

اللوحات المفضلة: اللوحة رقم (IX)، واللوحة (VIII) بسبب إعجابها للشكل والألوان.

اللوحات المنبوذة: اللوحة رقم (I)، واللوحة رقم (IV) لأن شكلهما غريب.

المخطط النفسي (البسيكوغرام): والذي سنعرض نتائجه في الجدول الموالي:

جدول رقم (7): الملمح النفسي لحالة ديهية :

إختبار الاختيارات اللوحات (+) اللوحات (−) إستخدام السلوك كالضحك اللوحة V التعاليق: اللوحة IX V VI ملاحظات متعلقة بالتناظر: في اللوحة I, II, III, V, VII, VIII, IX إجابة شائعة :اللوحة V و X نمط التتابع: هناك إنزلاق	F%= 63% F+% = 67% F+%elargi=70% A% =54% H% =21%	A = 9 Ad = 4 H = 2 Hd = 3 Obj = 4 Bot = 1 Abctr =1 Ana=1	F = 15 F+ = 10 F− = 5 CF = 5 FC = 2 Kan = 2 Ban= 2 Sym= 9	G = 8 G%30% D = 16 D% = 67%	R = 24 T.total=13'20" Tp/R =0,55 TRI =0K <5C F.C= 0 RC%= 29% Choix+ :PL (IX VIII) Choix – :PL (I / IV)

- **تحليل البروتوكول:**

الإنطباع العام:

تميّز حوار المبحوثة في بداية تمرير لوحات الاختبار بالوضوح والإنفتاح، حيث كانت تدخل مباشرة في الإجابة، وتبدو مرتاحة ومتفاعلة. وقد ظهر ذلك بشكل خاص في اللوحة II، حيث رافقت استجابتها بعض

التعليقات والضحك. لكن مع التقدّم في التمرير، وبالرغم أنها لم ترفض أي لوحة، إلا أننا لاحظنا نوعًا من المقاومة، من خلال فترات سكوت أطول، وقلة التفاعل اللفظي وخاصة ابتداءً من اللوحة V، وهو ما يمكن تفسيره كلجوء لا شعوري إلى الدفاعات الاواعية، مثل الانسحاب أو الكبت، كرد فعل على مشاعر داخلية لم تستطع التعبير عنها مباشرة.

يتميز بروتوكول المبحوثة بإنتاجية منخفضة R24، مقارنة بالمعدل المتوسط (20 _ 30). كما استغرقت الزمن الكلي للإجابات 13 دقيقة و 20 ثواني ما يعادل 1 دقيقة لكل إجابة .

المبحوثة كانت تجيب على بعض اللوحات بسرعة وبدون تردد، بينما كانت في لوحات أخرى تميل إلى الإجابة السريعة والسطحية، دون التمعن في التفاصيل، حيث بدت وكأنها تريد إنهاء الاختبار بأسرع وقت ممكن. كما انخفضت نبرة صوتها تدريجيًا، وبدت عليها ملامح الانزعاج، خصوصًا عند مواجهة بعض الأشكال في اللوحات اللاحقة خاصة في اللوحة V، مما قد يعكس توترًا داخليًا عبّرت عنه من خلال لغة الجسد والسلوك غير اللفظي، دون الإفصاح المباشر عنه.

السياقات الفكرية:

أنماط التناول:

هيمن التناول الكلي على البروتوكول حيث أدركت ديهية الواقع بشمولية 33 % G الذي كان مرتفع عن المألوف (30–20)، بينما كان التناول الجزئي 67 %D منخفض عن المألوف(70–60) ،

جاءت الإجابات الشاملة من جهة بسيطة مصحوبة بمحدد شكلي إيجابي +F التي ظهرت في اللوحة I تحمل رمزية العلاقة الاولى مع الموضوع "راني نشوف chauve–souris" واللوحة V التكيفية " Je vois un insecte" المرتكزة أكثر على المحتوى الظاهري مما يدل على ميل لتفسير الواقع بطريقة

سطحية، وإجابات مصحوبة بمحدد شكلي سلبي (F−) من جهة أخرى الظاهرة في اللوحة II التي ترمز إلى قلق الخصاء " راني نشوف deux éléphant " ، أما في اللوحة IV الأبوية " comme des bras musclé " قد أظهرت المفحوصة إنزعاجها الواضح إزاء الأداة الدال ربما على بروز الصراعات الداخلية أو رفض إتجاه السلطة أو السيطرة، جاءت الإجابات الجزئية معظمها بسيطة مرافقة بمحدد شكلي إجابي (F+) في اللوحة III الأوديبية " كاينdeux femmes واحد ة à gauche واحدة à droite" و اللوحة V التكيفية و VI القضيبية و VIII العلائقية، ظهرت إجابات جزئية لونية شكلية متكيفة أيضا مع الواقع في كل من اللوحة II الدالة على قلق الخصاء و VIII، ومركبة موفقة في اللوحة I ذات رمزية العلاقة الأولى مع الموضوع " les ailles مفتوحين ويطير" ، جاءت القلة من الإجابات الجزئية غير متكيفة مع الواقع مرافقة بمحدد شكلي سلبي (F−) في اللوحةIV الأبوية، كما ظهرت جزئية شكلية لونية غير متكيفة في اللوحة IX .

كان تناول الواقع الخارجي من طرف ديهية في شكلياته يتوافق مع المألوف 63%F (60à 65)لكن لم يكن هذا التناول بطريقة فعالة وموفقة 67 %F+، وعليه فإن للمفحوصة صعوبات في التكيف مع الواقع، كما أنها لم تتمكن من تدارك التناول المنخفض للواقع في شكلياته بالإستعانة بالحياة الداخلية من خلال نسبة الإجابات الشكلية الموسعة 70 elargi %F المنخفضة عن المألوف−85) 95)

وجدنا التنوع في الإستثمارات في البروتوكول ، فكانت المحتويات مندرجة في ستة مجموعات، أين كانت السيادة فيها للمملكة الحيوانية A54% التي كانت معادلة للمألوف، حيث جاءت الإجابات في اللوحة VIII العلائقية اجابتين حيوانتين متتاليتين "حرباء ، papillon" و في اللوحة يعكس اعتمادا على تمثيلات غريزية ثابتة ومألوف، كذلك ظهرت محتويات جزئية حيوانية في اللوحة V التكيفة "

ailes ,antenne , patte " و في اللوحة I الدالة على العلاقة الأولى بالموضوع " les ailles " التي جاءت سطحية قد تعكس صراعات حول الهوية و الإندماج أو الإختلاف عن الأخر، على العموم جاءت المحتويات الحيوانية كالبحث عن السلوك الإمتثالي، بالمقابل كانت المملكة الإنسانية H=21% مرتفعة نوعا ما عن المألوف (20-15)، برزت في اللوحة **III** الأودبية من خلال قولها " je vois deux femmes" ما قد يشير إلى انشغال داخلي بالهوية الانثوية أو بصورة الأخر، كما ظهرت في اللوحة **VII** الأمومية لتعبر عن غريزة الحياة و الإرتباط، أما المحتويات شيئية Obj، فقد حضرت في البروتوكول في اللوحة II التي تدل على قلق الخصاء " chapeaux deux " ظهرت أيضا في اللواحات **VII** الأمومية و في اللوحةX ذات دلالة الفردنة والفراق أين جاءت الإجابة بنوع من التردد ليدل ربما على صراع داخلي إصدار الحكم، ومحتوى نباتي Bot ظهر في اللوحةVI القضيبية بإجابة سطحية .

الديناميكية الصراعية:

إتضح لنا من خلال دراسة البروتوكول لديهية أن الجانب العاطفي طغى على الجانب الحركي، 5 إجابات حسية مع إنعدام الإجابات الحركية TRI 0K < 5 C وعليه فإن نمط الرجع الحميمي من النمط المنبسط الصافي (Extratensif pur) ، لكن الصيغة المكملة F.C. 1k> 0E ليست في نفس الإتجاه أي وجود حركة حيوانية مع إنعدام الإجابات التضليلية. ليدل ذلك على وجود صراع نفسي داخلي لدى المفحوصة. كما دل نمط الرجع الحميمي على وجود الإنفعال بشكل عفوي دون تنظيم أو تأطير عقلي. هنا نرى صراعا داخليا بين رغبة داخلية في التعبير والإنفعال C، لكن مع عجز عن تنظيمه أو إحتوائه داخليا K= 0 وهذا يؤدي إلى توتر داخلي مرتفع وسلوك انفعالي سريع وربما غير متكافئ، إما كبت ظاهري أو تعبير مفرط دون ضبط. وبصيغة أخرى هذه الوضعية تشير إلى وجود ديناميكية صراعية

داخلية بين التعبير الإنفعالي الفوري وغير المعالج من جهة، وبين الإفتقار إلى الإستبصار والتأطيرالعقلي من جهة أخرى، فقر الحياة النزوية، مما يجعل المفحوصة أكثر عرضة للاندفاع والتقلبات المزاجية.

الإجابات الحركية:

سطرنا إنعدام الإجابات الحركية الإنسانية ليدل ذلك على عدم التنظيم وعدم القدرة على إحتواء الإنفعالات الداخلية وفقر الحياة النزوية للمفحوصة، بالمقابل هناك حركتين صغيرتين التي تضم الحركات الحيوانية، التي خصت اللوحة I ذات دلالة العلاقة الأولى مع الموضوع ،إجابة حيوانية " حيوان يطير" وإجابة اللوحة V التكيفية "حيوان يفرفر" ووجود حركة حيوانية في هذه اللوحتين يعكس صعوبة في التعبير غير الناضج عن الذات .

الإجابات الحسية:

في هذا البروتوكول، سُجّلت تنوع في إجابات حسّية بكثرة مقارنة بالإجابات الحركية، حيث كانت إجابت مرتبطة بالشكل CF5 ، وهو ما يشير إلى سيطرة واضحة للإنفعال العاطفي على حساب التفكير المنظم أما التحكم فيها كان ثانوي، حيث كان في بعض الحالات فعال+ CF3 في اللوحة I التي تدل على قلق الخصاء، العلائقية ، X الدالة على الفردنة والفراق، ما يدل على محاولة مؤقتة للسيطرة على الانفعال عبر الشكل. بالمقابل، ظهرت إجابتان غير فعال −CF2 في اللوحة X ما يشير إلى فشل في الرقابة و ضبط الإنفعالات.

كما ظهرت إجابتان شكلية مرتبطة باللون CF2 في اللوحة IX الجننية، كلا الإجابتين كانت غير فعالة −2FC ما قد يدل على محاولة فاشلة لرقابة، هذا يعكس إنفعالات داخلية قوية تظهر بشكل مباشر، دون وجود أليات عقلية فعّالة لإحتوائها أو تنظيمها، ما قد يفسر وجود توتر داخلي مرتفع. هذا يدل على ديناميكية صراعية داخلية بين رغبة في التعبير الإنفعالي الفوري، وعجز عن تنظيم هذا الإنفعال داخليًا،

مما يجعل ديهية أكثر عرضة للتقلبات المزاجية أو السلوك الإندفاعي غير المتوازن. هذه المؤشرات تدل على أن المفحوصة تُعاني من **هشاشة في أليات التقمص،** حيث أن تمثلات الآخر أو الموضوع ليست مستقرة أو متمايزة بوضوح، بل تتداخل مع الذات بطريقة إنفعالية إندماجية، مما يخلق توترًا وجدانيًا مرتفعًا وإستجابات سلوكية غير متوازنة.

في هذا السياق، تبدو التقمصات التي تعتمدها ديهية ذات طابع **بدائي، إندماجي، غير ناضج،** مما يشير إلى بناء نفسي لم يبلغ بعد درجة من النضج تسمح بفصل الذات عن الآخر بشكل صحي. وهذا يفسّر الإنفعالات المفرطة، وفقر الحياة الحركية (الرمزية)، وضعف الضبط الداخلي.

العوامل الاضافية:

بلغت عدد الصدمات الموجودة في البروتوكول صدمتين (2) واللتان ظهرتا في اللوحتين II وIII ، حيث تشكل اللوحة II هي بطاقة جنسية تعبر عن قلق الخصاء أما اللوحة III فهي لوحة تشير إلى الزوج الأبوي أو تمثيل الذات أمام المشابه له.

كما تميز البروتوكول بوجود (3) إجابات مبتذلة والتي ظهرت في اللوحاتI, V, X وعند مقارنتها مع المعايير التي قدمتها جامعة باريس 05 في المجتمع الغربي والتي تكون الإجابات المبتذلة فيها 5-7 =Ban تعد قليلة مما يبين صعوبة المبحوثة في الإدراك المشترك والامتثال الجمعي مع الغير.

أما بالنسبة للوحات المفضلة فقد جاءت على اللوحات I وهي لوحة لها قيمة تجسيد العلاقات الأولية وVIII وهي لوحة تعبر عن التمثيل الداخلي للجسم وخاصة فقدان التكامل الجسدي.

طبيعة التقمصات من خلال اختبار الروشاخ:

من أجل التعرف على طبيعة التقمصات تم التركيز على تحليل المحتويات الإنسانية في إجابات

المفحوصة ظهرت إجابة إنسانية في اللوحة III ذات دلالة رمزية للأودبية، ومن خلال إجابة **ديهية** " DEUX FEMMES" هناك تصوير محايد لعلاقتين أنثويتين، بدون إنفعال أو حركة يعتبر تقمص إجتماعي نمطي، حيث تتقمص نموذج أنثوي مزدوج لكن دون علاقة حقيقية كأنه يشاهد صورة "لسيلفي بين فتاتين" و في اللوحة IV القصبية، هناك إستجابة واضحة لجسد ذكوري في وضع مراقب موجه بصريا نحو النصف الأعلى (غالبا الرأس، الصدر، العضلات...)، هذا ما يدل أن هناك تقمص نرجسي، ديهية ترى الجسد كمركز للهوية، وتتأثر بمقاييس القوة، وترى نفسها من الخارج لا من الداخل وهذا ما يتوافق مع ثقافة الصورة. اللوحة VII الأمومية، ومن خلال الإجابات يوجد تقمص إسقاطي غير حميم حيث المشهد يمثل صورة عاطفية جدا، لكن ديهية تحولها إلى "تصوير" لا إلى تجربة، وتتماشى مع ثقافة "التوثيق" وليس "العيش"، أي أن تبنى هويتها بالعين الخارجية لا بالإحساس الذاتي.

- إن تأثير هذه التقمصات كما ظهرت في بروتوكول الروشاخ، بل يكشف عن بنية نفسية خاصة تتشكل حول مفاهيم الهوية، القيمة، العلاقة مع الآخر، والانفعال لنفكك كيف تؤثر هذه التقمصات في الجوانب النفسية والسلوكية للمفحوص:

. على مستوى الهوية:

تؤثر في بناء الهوية على الصورة الظاهرة لا على الشعور الذاتي، كذلك تؤدي إلى شعور مستمر بالحاجة لتثبيت الذات من الخارج، وتشوش في الإحساس بالذات الحقيقية مقابل "الذات المعروضة"، أيضا ضعف في التمايز بين "أنا كما أنا" و"أنا كما يجب أن أبدو". وهذا ما ينتج هوية هشة، تعتمد على الإنطباعات الخارجية. حيث أجريت دراسة إيمانوئيلا ومارغريتا سنة 2018 إذ تم تقييم 11 متغيرا في إختبار الروشاخ لها علاقة بالنرجسية مثل: التقمص، التبرير المعرفي الشخصي والتضخيم الذاتي. أظهرت

النتائج أن هذه المتغيرات كانت مرتبطة بشكل كبير بتقييمات الأطباء للنرجسية، مما يشير إلا أن إختبار الروشاخ يمكن أن يكون أداة فعالة في تقييم الديناميات الشخصية النرجسية.

. على مستوى العلاقة مع الذات:

التقمص مع الجسد في لوحة IV يشير إلى الذات، والذات تصبح "شيئا يجب التحكم فيه بصريا" وليس كيانا يشعر ويحتضن.

يؤثر في القسوة على الذات (من خلال مقارنة دائمة)، قلق جمالي أو صراعات حول الكفاءة والمظهر، والإنفصال عن المشاعر لأن الصورة أهم من الشعور. ما ينتج تشوه في العلاقة الذاتية، حيث أجريت دراسة Bornstein سنة 2007 إذ فحص كيف يمكن للتقمص أن يزيد من إستجابات الاعتماد الفوري عند المفحوصين بعد تزويدهم بمعلومات شخصية غير مرغوبة عن أنفسهم. أظهرت النتائج أن هناك زيادة ملحوظة في درجات الإعتماد بعد التمريض الإجتماعي، مما يدل على أن التقمص في الروشاخ يمكن أن يكشف عن تمثيلات ذاتية متأثرة بالآراء المحيطة.

. على مستوى العلاقة مع الآخر:

العلاقات تصور "كثنائيات شكلية" (لوحة III) لا كتفاعلات حية، ويظهر الآخر "كمرآة للذات" أكثر من كونه شريكا حقيقيا.

يؤثر في علاقات سطحية قائمة على المظهر، التماثل والمقارنة، ضعف القدرة على التقمص الوجداني العميق، والتفاعل مع الآخر يتم من خلال أدوار أو تمثيلات لا من خلال اتصال حقيقي. هذا ما ينتج عليه علاقات باهتة متذبذبة أو استغلالية بدون عمق عاطفي حقيقي. حيث أجريت دراسة Schachtel سنة 1994 التي تربط بين أنماط الألوان في الروشاخ وأساليب العلاقة مع الآخر مطالبة

بفهم تلاؤمي للتقمص والتفاعل، إذ استعرض كيفية أن تفاعل الألوان وخصوصا نسبة CF+C تعكس أساليب العلاقة مع العالم والعلاقة بالآخر حيث ركز على أربعة أنماط: صحي، أناني، أناني مقنع، ودفاعي. أظهرت النتائج أن استجابات اللون تظهر كيفية استجابة الفرد للمحيط العاطفي والبشري، وكيف يستخدم التقمص لتحقيق تنظيم داخلي اجتماعي.

. على مستوى الدفاعات النفسية:

ديهية تستخدم التقمصات كمرايا لا كمواقع للتجربة، والحركة الإنسانية والإنفعالات المنتظمة والمنضبطة غائبة. تكمن في الإعتماد على دفاعات من نوع: الكبت، العقلنة، النفي، الإنكار العاطفي كأن ديهية تشاهد نفسها أكثر مما تعيش نفسها، ينتج عليه تنظيم نفسي محافظ، جامد لكنه هش داخليا وغير مرن عاطفيا. حيث أجريت دراسة Cooper سنة 1988 التي تهدف إلى تقديم مقاربة موضوعية لقياس الدفاعات النفسية ضمن البروتوكولات الاسقاطية. أظهرت النتائج أنهم قدموا سلم الروشاخ للدفاعات النفسية وتضمن مقاييس دفاعية مثل: الإسقاط، الإنعزال، الكبت، وقد أظهرت الدراسات الأولى لهذا السلم مبررات الصلابة وثباتا نفسيا لقياس هذه الدفاعات عبر التقمصات.

. من منظور اجتماعي ثقافي:

التقمص مع رموز الجسد، العلاقات والطفولة تتم كأنها "صور" لا كخبرات داخلية، هذا يعكس ثقافة إنستغرامية: العيش عبر الشاشة مقارنة وصورة مثالية.

يؤدي هذا إلى الشعور بالفراغ الداخلي رغم الامتلاء البصري وضغط دائم لتأدية ادوار ناجحة وجذابة، كذلك إلى اضطرابات في الهوية أو المزاج حين لا تتطابق الصورة مع الواقع. ما ينتج مخاطر تطور اضطرابات نرجسية، قلق اجتماعي أو اكتئاب خفي. حيث أجريت دراسة Costantino&Malgady سنة 1995، فحصوا كيف تؤثر الاختلافات الثقافية مثل: اللغة، الخلفيات الإجتماعية والأعراف على

استجابات الروشاخ، بما في ذلك تقلبات التقمص التي يمكن أن تكون نتيجة لضغط اجتماعي أو توقعات ثقافية. أظهروا أن التقمصات تخضع للسياق الثقافي وأن بقاء الاختبار فعال يعتمد على فحص هذه المتغيرات وعدم تبني معايير من ثقافة واحدة بشكل مطلق.

6. سياقات المرونة:

تعدد في الرموز وتنوع المحتوى رغم الرقابة من خلال إجابات ديهية للوحات المتكونة من حيوانات (Chauve-souris, éléphants)، انساني (Deux femmes, Homme)، رموز جسدية (Anatomie)، أشياء (écographie, Insecte) هذاما يدل على تنوع في المحتوى وتعدد في التمثيل رغم الرقابة الشكلية وهذا ما يعتبر مرونة في المعنى الرمزي. كما أيضا القدرة على استخدام إدراك شامل (G) دون تفكك أي كل استجابات ديهية تقريبا كانت(G Toute la planche) رغم أن هذا يشير إلى الرغبة في السيطرة، إلا أن ديهية نجحت في استخراج معاني مختلفة من البقعة الكاملة ما يمثل مرونة في إدراك التنظيم الكلي دون انغلاق.

ظهور بعض التقمصات مع إدراك الذات الجسدية في اللوحة IV (Moitie supérieure, Moitie inferieure) رغم أنه وصف تشريحي إلا أنه يشير إلى بداية تمثيل جسدي للذات، هذا يظهر بداية إنخراط نفسي داخلي دلالة على وجود مرونة أولية في التفاعل مع صورة الذات. كما أن هناك بعض الإنفتاح العلائقي في اللوحة III (Deux femme, planche de la féminité) رغم الطابع الوصفي والرقابي، إلا أن ديهية تستعمل مفاهيم علائقية غير عدوانية ولا يظهر عداء أو نفور بل نوع من التنظيم الاجتماعي المحايد ما يدل على مرونة في العلاقات النفسية دون تشوش.

خلاصة الحالة :

ديهية شابة في 23 من عمرها، تتميز بشخصية اجتماعية وحيوية، مع ميول استعراضية وتقدير للذات مرتبط بالصورة الخارجية. علاقتها المبكرة بمحيطها كانت داعمة، إلا أن تعرضها لمحتوى المؤثرين على إنستغرام أثّر في هويتها وتقديرها لذاتها، ما أدى إلى تقمصات سطحية، شعور بالقلق الجسدي والمستقبلي، واعتماد على نمط انفعالي غير منظم. نتائج اختبار رورشاخ كشفت عن بنية نفسية هشة، صراعات داخلية، وتوجه نرجسي يعتمد على التقدير الخارجي، مقابل غياب التفاعل العاطفي العميق، مع بروز بعض مؤشرات المرونة النفسية والتنوع الرمزي

1_2عرض و تحليل نتائج الحالةالثانية :

تقديم الحالةالثانية نوميديا :

نوميديا شابة تبلغ من العمر 23 سنة، تحتل المرتبة الثانية والوسطى بين أخ أكبر منها وأخت صغرى.منها) تتابع **نوميديا** دراستها في طور الماستر، بتخصص الرياضيات. إلى جانب إلتزاماتها الدراسية، تعمل بدوام جزئي في مجال المبيعات، محاولة تحقيق توازن بين الدراسة في الجامعة والعمل.

يعكس رغبتها في تحقيق نوع من الإستقلالية المادية إلى جانب مسيرتها التعليمية.

عرض وتحليل البيانات المقابلة النصف موجهة:

نمط حياة الطالبة قبل الدخول إلى مواقع التواصل الإجتماعي:

أجريت المقابلة مع الحالة خلال حصة واحدة في الفترة الصباحية ولقد سمحت لنا هذه المقابلة بجمع أكبر قدر من المعلومات عن الحالة، وذلك من خلال إجاباتها على أسئلة دليل المقابلة الذي أعددناه مسبقًا

وصلت **نوميديا** إلى مكان المقابلة في الموعد المحدد، مبتسمة وبمظهر عام مرتب، مما يعكس قدرا من الإهتمام بالصورة الذاتية والمظهر الخارجي بصفة عامة. من خلال تفاعلها الأولي، لاحظنا أنها تتمتع بشخصية هادئة، حيث تتحدث بلباقة وهدوء وتتسم ببعض من الخجل.

قبل بدء المقابلة، قمنا بشرح الهدف من المقابلة وخصوصية المعلومات التي سيتم جمعها، وأكدنا أن المعطيات ستُستخدم فقط في سياق البحث العلمي. أبدت الحالة موافقة صريحة ومتحمسة، وعبرت عن إرتياحها للمشاركة، قائلة: "أنا من الأشخاص الذين يحبون التحدث عن أنفسهم ومشاركة أرائها مع الآخرين."[6] هذا التصريح يعكس نزعة إلى الإفصاح والراحة في التعبير عن الذات، ما يدل على مستوى (self–relections) معين من الانفتاح النفسي والقدرة على الإنعكاس الذاتي.

أشارت الحالة إلى أن نمط حياتها في مراحلها السابقة، وخاصة في مرحلة الطفولة والمراهقة المبكرة، إتّسم بجوّ عائلي دافئ ومتّزن، حيث وصفت علاقتها بأسرتها بأنها قوية ومترابطة، وكانت تمضي أوقات ممتعة ومليئة بالمشاركة والحميمة مع أفراد العائلة، لاسيما شقيقها الذي كانت تربطها به علاقة قريبة، تميّزت بالتفاهم والدعم المتبادل. كما أبدت الحالة وجود علاقات إجتماعية مع الأصدقاء، صنّفت بعضها بالإيجابي والحقيقي، حيث وصفتها بالبساطة والصدق. في المقابل، عبّرت عن تعرّضها لبعض أشكال التنمّر الإجتماعي، خاصة من فئة من أقرانها، غير أن هذا التنمّر لم يكن مباشرًا بل إتّخذ أشكالًا غير صريحة كالتجاهل، التلميحات الساخرة أو الإقصاء، مما قد يشير إلى تجربة إجتماعية مزدوجة من القبول والرفض، قد تترك آثارًا نفسية خفية على مفهوم الذات والإنتماء الاجتماعي.

من حيث علاقتها بالتكنولوجيا ووسائل الإعلام الرقمية، أفادت الحالة بأنها لم تكن تُقبل على إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي بشكل مكثف في المراحل الأولى من حياتها، وإقتصرت علاقتها بالمجال

[6] « nekini si l3ibad ihmllenadhedraghafimaniwaf les idées inouakedwiyad »

الرقمي على إستخدام منصة "يوتيوب" لمشاهدة الفيديوهات التعليمية أو الترفيهية، دون الإنخراط في التفاعل الإجتماعي الرقمي كالتعليق أو النشر أو متابعة الآخرين.

غير أن هذا الوضع شهد تحوّلًا ملحوظًا مع إقترابها من نهاية المرحلة الثانوية، وتحديدًا خلال السنة الأخيرة منها، حيث بدأت باستخدام منصات التواصل الإجتماعي بشكل مكثّف ومتزايد، وهو ما تزامن مع حصولها على شهادة البكالوريا والإنتقال إلى المرحلة الجامعية. هذا التغيّر قد يُفهم ضمن سياقات النمو النفسي والإجتماعي للمراهق في طور الإنتقال إلى مرحلة الرشد، حيث يصبح البحث عن الهوية والإنتماء الاجتماعي أكثر إلحاحًا، ويزداد الإقبال على الوسائط الرقمية بوصفها أداة للتعبير عن الذات، وبناء علاقات جديدة، وإستكشاف المجتمع الأوسع خارج النطاق العائلي الضيق.

نمط استخدام الحالة لموقع إنستغرام

نوميديا صرّحت بأنها أنشأت حسابها على منصة **إنستغرام** في السنة الأخيرة من المرحلة الثانوية، أي قبل دخولها الجامعة منذ حوالي (7 سنوات). وكان الحساب في البداية عامًا public، ثم بعد فترة قامت بتحويله إلى حساب خاص privé، وقالت نوميديا أن السبب الذي دفعني لإنشاء هذا الحساب وعلى هذا الموقع خصوصا، بعد أن تعرضت لتعليق جارح من زميل سابق إنتقد مظهرها الجسدي بشكل ساخر أثناء فترة الإستراحة في ساحة المدرسة فكما قالت:" خلال عشر دقائق الإستراحة في الثانوية كنت مع أصدقائي.... سمعته يقول عني انني لست جميلة و بشعة ... "[7] سألتها لماذا بكيت أو كيف عرفتي أن هذا الكلام موجه لك اجابت :" لأنه ليست اول مره ينتقدني هذا الشخص ... "ما تسبب في رد فعل العاطفي قوي تمثل في البكاء والشعور بالإهانة وكما صرحت:" لن أنسى هذا الموقف طوال حياتي لقد جرحت بكلامه وبكيت رغم أن اصدقائي حاولوا مواساتي"[8] وأضافت أن إنشاء الحساب كان دافعًا شخصيًا

[7]« Pendant 10 min n la récréation au lycée j'étais avec mes amis slighinnadfellichemtagh »

[8]« Jamais adettugh ce moment iqarhiyittrugh malgré mes amis llanyidi »

لمحاولة تحسين الذات قائلة: "قررت أن أفتح حساب على هذا الموقع بالذات لأغير من نفسي وأصبح جميلة، خاصة أنني سأدخل الجامعة " [9] يُظهر هذا الموقف كيف أن تجربة إنتقاد جسدي في مرحلة عمرية حساسة دفعت الحالة إلى إستخدام **إنستغرام** كآلية دفاعية تعويضية. من منظور التحليل النفسي، يمكن فهم هذا السلوك كرد فعل ناتج عن جرح في صورة الذات image du soi ورغبة في إستعادة الشعور بالقيمة الشخصية. **فرويد** يشير إلى أن الأنا تلجأ إلى أليات دفاعية مثل التعويض compensation عندما تُهدد صورتها الذاتية أو تتعرض للانتقاص. (Freud 1932)

ذكرت **نوميديا**أنها تستخدم التطبيق يوميًا، وتصفح إنستغرام يتم عبر الهاتف، خصوصًا في أوقات الفراغ والعطل. حيث قالت: "أنا لا أستغني عن هاتفي، خاصة عندما لا يكون لدي عمل، أمسك الهاتف طوال اليوم تقريبًا."[10] هذا يشير إلى نمط إستخدام دائم نسبيا.

أثناء المقابل ةبادرت **نوميديا** بعرض حسابها الشخصي على تطبيق "إنستغرام"، ما أتاح فرصة لملاحظة بعض المؤشرات الرقمية والإجتماعية المرتبطة بأنماط إستخدامها للمنصة. من الناحية الكمية، تبيّن أن عدد متابعيها لا يتجاوز 30 متابعًا، معظمهم من الأصدقاء والمعارف حيث صرحت أن غالبية من يتابعونها هم من الأشخاص الذين تربطهم بها علاقات شخصية مباشرة في الواقع، مما يدل على أن إستخدامها **لإنستغرام** يظل محصورًا ضمن دوائرها الاجتماعية الواقعية، ويخلو من التوسّع في العلاقات الرقمية أو السعي نحو التفاعل مع الغرباء أو بناء "هوية مؤثرة" كما هو الحال مع الكثير من المستخدمين في الفئة العمرية نفسها، في حين يتجاوز عدد الحسابات التي تتابعها المئة، وهو فارق يشير إلى غلبة طابع "الإستهلاك الرقمي" على "الإنتاج الاجتماعي"، حيث تميل الحالة إلى متابعة الآخرين أكثر من سعيها لتوسيع قاعدة متابعيها أو التفاعل العلني الواسع. من الناحية النوعية، لاحظت أن المحتوى الذي

[9] J'ai décideraftagh un compte instaadvdlaghimaiwadichvihagh surtout adkchmaghar la fac »
[10] Je suis tout le temps sur mon téléphone surtout ma dilighlibre

.

تنشره الحالة على صفحتها يتنوّع بين الصور الشخصية واليوميات، بالإضافة إلى مقاطع فيديو تتناول مواضيع ترتبط باهتماماتها الخاصة مثل الرسوم المتحركة اليابانية (الأنمي) والموسيقى. وتُظهر هذه الممارسات توجهًا لإستخدام المنصة كمساحة خاصة للتعبير عن الذات، ومشاركة عناصر من الهوية الفردية والاهتمامات الشخصية، أكثر منها كوسيلة لبناء حضور عام أو تعزيز العلاقات الإجتماعية الإفتراضي.

كما ذكرت أنها تتابع محتوى متنوع يخص الموضى الجمال السفر الطبخ، ومحتوى عن الأنمي، الذي وصفته بـ:"عبارة عن أفلام كرتون يابانية وقصصهم رائعة، أنصحك بمشاهدتها." بالإضافة إلى محتوى يخص الموضة، الجمال، الطبخ، والسفر، قد يشير ميل **نوميديا** لمتابعة الكثير من "الأنمي" الميل للخيال، وربما نوع من الهروب من الواقع إلى عوالم أكثر مثالية أو درامية فالكثير من الذين يتابعون "الأنمي" يُظهرون حساسية عالية وميلًا للهوية التخيّلية أو حتى التماثل مع شخصيات خيالية، كذلك إهتمامات الحالة المتنوعة قد يعكس مزيجًا من الاحتياجات النفسية (القبول – الهروب – الإلهام)، عبر متابعة محتوى رقمي مثالي وجاذب فيما يخص متابعتها للمؤثرين أكدت أنها تتابع محتوى المؤثرين لكن ليس بكثرة لأنها يرتكز إهتمامها أكثر على محتوى الأنمي المفضل لديها و تستمتع في مشاهدة محتوى ترفيهي قالت للأنها تحب الضحك . وهو ما قد يعكس نوعية المحتوى الذي تبحث عنه أو تستمتع به، وربما يشكّل مرآة لهويتها النفسية وميولها الجمالية أو الثقافية. ويمكن النظر إلى هذا الاستخدام بإعتباره محاولة للإسترخاء، وإيجاد مساحة من الهروب الرمزي من الضغوط اليومية، أو حتى لتشكيل هوية ذاتية جزئية مستوحاة من النماذج المثالية التي تمثلها هذه الشخصيات الرقمية.

دوافع الطالبات عن محتوى المؤثرين في موقع انستغرام

إضافة إلى ذلك أشارت إلى إستخدامها الشخصي للمنصة في بعض الأحيان لنشر صور وفيديوهات

خاصة، إلى جانب مشاركة محتوى متعلق بالأنمي، ما يدل على أن إنستغرام يمثل بالنسبة لها فضاءً للتعبير عن الإهتمامات الشخصية والهويات الفرعية، ومنها هوية "محبة الأنمي"، التي تُعد عنصرًا مميزًا في بناء الذات الرقمية لدى بعض الشباب. و غيرت أيضا عن ميلها لمتابعة المحتوى صيغ معينة مثل "القصص اليومية" (Stories) لما توفره من ترفيه سريع ومتابعة أنية لأحدث ما ينشره المؤثرون وعن طريق"الفيديوهات القصيرة" Reels .

كما تبيّن من خلال المقابلة أن نوميديا تستخدم المنصة أيضًا لأغراض تعبيرية ذاتية، مثل مشاركة صورها اليومية، وفيديوهات مع الأصدقاء، ومقاطع موسيقية ومشاهد من الأنمي، ما يعكس إستخدامًا ثنائي الوظيفة لإنستغرام: فهو من جهة وسيلة للترفيه ومتابعة الآخرين، ومن جهة أخرى أداة لبناء حضور رمزي للذات في الفضاء الرقمي . وهذا ما توصلت إليه دراسة سليماني (2022)، التي أجريت على عينة الطلبة الجامعيين الجزائريين، حيث بيّنت أن دوافع متابعة المؤثرين تتنوع بين الترفيه، وإستلهام المظهر العام، والبحث عن محتوى مميز يعكس نمط حياة مرغوبًا فيه. وتُظهر الدراسة أن إنستغرام، بالنسبة لهؤلاء الشباب، ليس مجرد وسيلة للترفيه، بل يُعد أداة لإختيار رموز ثقافية يُعيدون من خلالها إنتاج ذوقهم وهويتهم الإجتماعية. (سليماني. 2022)

التأثيرات النفسية لمتابعة المؤثرين

أوضحت "**نوميديا**" خلال المقابلة أنها لا تميل إلى مقارنة نفسها بالمؤثرين، إنطلاقًا من وعيها بأنهم "أشخاص مثلنا"، مؤكدة أنها تتابعهم ضمن إطار التسلية والإلهام فقط، لا سيما في مجالات الموضة، الماكياج، وتنسيق المظهر العام فكما اظهرت نتائج (2020) .Casaló et al دراسة حديثة أجرتها أن متابعة المؤثرين على **إنستغرام** تؤدي إلى تشكيل الإدراك الذاتي لدى المتابعين، خاصة لدى الشابات،حيث

تلعب الصور المثالية المعروضة دورًا كبيرًا في التأثير على ممارسات العناية بالمظهر وتكوين الهوية الشخصية ضمن الفضاء الرقمي.

رغم تأكيدها أنها لا تتأثر بشكل سلبي بالمؤثرين، فإن أقوالها وسلوكها أظهرت نوعًا من التماهي الإيجابي معهم، حيث ذكرت أنها تعلمت منهم كيفية الاعتناء بمظهرها، وإكتسبت مهارات يومية في تنسيق الملابس وتسريحات الشعر، من خلال القصص والمحتويات التي يشاركونها عن حياتهم. وقد ظهر ذلك في مظهرها الخارجي أثناء المقابلة، حيث إختارت ماكياجًا خفيفًا يواكب الموضة الحالية، حتى في زيها من خلال طريقة تنسيق الألوان. فمن منظور التحليل النفسي، يمكن تفسير هذا التوجه من خلال مفهوم "الأنا المثالية" (Ideal Ego) في نظرية جاك لاكان، والذي يشير إلى سعي الفرد لتكوين صورة مثالية عن ذاته عبر التماهي مع نماذج خارجية "مُعجَب بها". وفي هذه الحالة، تلعب المؤثرات الأجنبيات دور مرآة نفسية تعرض تمثيلات لما ترغب الطالبة أن تبدو عليه، كصورة رمزية للذات "الأجمل" أو "الأكمل.

كما أبدت ثقة واضحة فيما يقدّمه هؤلاء المؤثرون من نصائح، خاصة ما يتعلق بشراء الملابس عبر الإنترنت، مؤكدة أنها كثيرًا ما تعتمد على توصياتهم في إختياراتها. ومع ذلك، فإنها احتفظت بمسافة تجاههم، حيث عبّرت عن إستعدادها للتوقف عن متابعتهم في حال إختفوا، عدا إستثناء وحيد وهو لمحتوى الأنمي، الذي وصفته بأنه لا يمكنها الإستغناء عنه أما فيما يخص علاقاتها الإجتماعية فلم تتأثر ولم تتغيرنتيجة استخدام إنستغرام أو الهاتف الذكي بكثرة، بل أكدت على قدرتها في الفصل بين "وقت الهاتف" و"وقت العائلة والأصدقاء"، مما يشير إلى نمط تفاعلي متوازن مع الفضاء الرقمي. وقد شدّدت على أن علاقتها بم حيطها لم تتأثر، كما لا تميل إلى مقارنة نفسها بالمؤثرين رغم إعجابها بما يملكون، خاصة فيما يتعلق بالسفر والحياة المرهفة، حيث عبّرت عن رغبتها في تحقيق ذلك يومًا ما، دون أن يفقدها ذلك رضاها عن حياتها الحالية.

التقمص

أكدت **نوميديا** أنها لا تقلد المؤثرين الذين تتابعهم، بل تعتبرهم مصدر إلهام في بعض الجوانب، مثل أسلوب اللباس، والماكياج، والأفكار العامة المتعلقة بالمظهر ونمط الحياة. وقد أشارت إلا أنها تختار من يتناسب مع ذوقها وشخصيتها، وأن متابعتها لهؤلاء المؤثرين تعكس، بدرجة ما، شخصيتها وليس العكس. هذا الموقف يعكس وعيًا بالتمييز بين التأثر الواعي والتقمص غير واعي، حيث عبّرت بثقة عن إمتلاكها لشخصية واضحة، وأكدت أنها لا تجد أي مشكلة في فكرة الإستغناء عن متابعة المؤثرين إذا طُلب منها ذلك، قائلة: "لا يهمني إذا كانوا موجودين أو لا، لدي ثقة، بنفسي ويمكنني الإستغناء عنهم". في إشارة واضحة إلى وعيها بالحدود الفاصلة بين التلقي الواعي والتقمّص النفسي غير الواعي، وهي مسألة ذات صلة وثيقة بمفهوم "الهوية الذاتية الرقمية" لدى الشباب.

ويعكس هذا التصريح مستوى من النضج المعرفي والوعي النفسي، يفيد بوجود قدرة على ضبط حدود الهوية الذاتية وعدم السماح لها بالتشكّل أو التذبذب تحت تأثير النماذج الرقمية المتداولة. كما أبدت الحالة موقفًا نقديًا واضحًا تجاه المحتوى الذي يقدّمه المؤثرون، مشيرة إلى أن كثيرًا مما يعرضونه لا يعكس الواقع اليومي الحقيقي، بل يُظهر جوانب مثالية ومنتقاة بعناية من حياتهم، مؤكدة أن بعض الفيديوهات "تفوق سقف التوقعات ولا تمثل الواقع، ويتقاطع هذا الطرح مع ما توصلت إليه دراسة حديثة أجرتها الباحثة Chia-chenYang (2022) حيث بيّنت الدراسة أن تأثير المؤثرين على المراهقين والمراهقات لا يكون آليًا أو موحدًا، بل يعتمد بدرجة كبيرة على مستوى "الوعي الإعلامي" (Media Literacy)،أي قدرة الفرد على التمييز بين المحتوى المثالي والتجربة الواقعية. وخلصت الدراسة إلى أن الشباب الذين يمتلكون مستوى عالٍ من هذا الوعي يكونون أقل عرضة للتأثر السلبي بالمقارنات الاجتماعية أو التقمّص غير الواعي، وأكثر قدرة على استخدام وسائل التواصل كمساحات للتعبير عن الذات وليس لمحاكاتها.وبناءً على ذلك، يمكن القول إن الحالة تُظهر وعيًا متقدمًا نسبيًا بآليات عمل الفضاء الرقمي، وتُدير علاقتها

بالمؤثرين من منطلق ذاتي نقدي، ما يدل على تطور في بناء الهوية النفسية، وقدرة على التفاعل مع الثقافة الرقمية دون الذوبان فيها. ومع ذلك، تبقى هذه العلاقة مركّبة، وقد تحمل على المستوى النفسي بعض التوترات الضمنية المرتبطة بالرغبة في الإنتماء أو الإعتراف الاجتماعي، والتي قد لا تظهر بشكل مباشر في الخطاب الواعي .

الافاق والمشاريع المستقبلية:

قالت **نوميديا** لا أدري تحديدا ماذا سأفعل لاحقا و لكن أريد أن أعمل كثيرا كي أُصبح غنية جدا لأنني كلما أكبر كلما تكبر اهمية المال فأريد الكثير من المال كي أعيش أسافر أشتري كل ما أريد فكما قالت الحالة المال يشتري السعادة " .

عرض وتحليل نتائج بروتوكول اختبار الروشاخ:

في الجدول الموالي سنعرض إجابات المفحوصة على إختبار الروشاخ متبوعا بتحليل هذا الاختبار:

جدول رقم (8): بروتوكول الروشاخ لحالة نوميديا:

اللوحة	النص	التحقيق	التنقيط
PLI	**5"** 1-atwaligh squelette n الحوض 2- dagiattwaligh les doigts 16″	[G toute la planche](à cause de la forme) [D grande saillie latérale supérieure](à cause de la forme)	GF+ Anat DF- Hd

DF-Ad	[D pointe médiane supérieure] (a cause de la forme)	3" 3- aqaru n ugharda	**PLII**
DBL F+OBJ	[Dbl grande lacune centrale](à cause de la forme)	4- wagiyrttvanam l'avion de geuerre	
DF+A Ban Sym	[D les deux partie latérale noires](à cause de la forme)	5- sur le cotés ttwaligh دباديب 27"	
		19"	
DF- A	[D rouge médiane](à cause de la forme)	6- on dirait un crabe au milieu	**PL III**
DF- Anat	[D toute la partie noire inférieure médiane](à cause de la forme)	7- wagi la cerveau akedالنخاعالشوكي	
DCF- Ad	[D rouge extérieure en haut](à cause de la forme)	8- sur les cotés en rouge des cœurs 24"	
	Refus de la planche	25" Acut wagi Aucune idée	**PLI V**
GF+ A Ban	[G toute la planche](à cause de la forme)	9" 9- vois un je oiseau	**PL : V**
GF- Ad	[Dd enclave médiane supérieure](à cause de la forme)	10- ça tête	
DF+ Ad	[D Saillies médiane supérieures](à cause de la forme)	11- wigi d les antennes ines	
DF+ Ad	[D partie médiane inférieure](à cause de la forme)	12- wigi c'est des pieds	

DF+ Ad	[D coté antier](à cause de la forme)	13- et ces ailes 5'	
DF+ A DF+pays DF+ Ad DF- (H)	[D saillies supérieure](à cause de la forme) [D toute la ligne médiane entière](à cause de la forme) [Dd extrémité supérieure](à cause de la forme) [D grande moitié latérale](à cause de la forme)	**6"** 14- je vois un papillon 15- wagi au milieu c'est une route (avrid) 16- wagi d aqaru n laf3a 17- sur les cotés c'est des anges 1' 5 "	**PL VI**
GF+ H Sym Dd F+ HdSym DF+ HD Sym	[G toute la planche](à cause de la forme) [Dd portion intérieure de 1er tiers](à cause de la forme) [D saillies supérieure du 1er tiers](à cause de la forme)	**27"** 18- deux tètesmqavalen ils se regardent 19- wagi c'est leur nez 20- et leur cheveux 45"	**PL VII**

DF-C Anat sym DCF+ FRAG DF-C Anat DF+ Hd	[D partie rose latéral](à cause de la forme et la couleur) [D tiers bleu](à cause de la couleur et la forme) [D rose de 3 tiers](à cause de la forme et al couleur) [D orange inférieur](à cause de la forme)	4" 21- c'est des poumonwagi en rose 22- bleu agi ittvaniyid d les feuille 23- wagi d le foi 24- UKESSAR AM LES HANCHES 49"	**PL VIII**
DCF- Anat DF- A	[D les deux verts latéraux vus ensemble](à cause de la couleur et la forme) [D brain en haut](à cause de la forme)	10" 25- ussawen d حوضالرحم 26- on dirait des crevette 1'	**PL IX**
GF- (H) DdCF+A DF+ A	[G toute la planche](à cause de la forme [D jaune latéral](à cause de la forme et al couleur) [D rose latéral](	18" – 27 wagi am broke personnalité d'anime japonais -28 wagi en jaune d ifrax -30 en rouge c'est tigre	**Pl x**

اختبار الاختيارات:

اللوحات المفضلة: اللوحة رقم (IX)، واللوحة (X) بسبب إعجابها للشكل والألوان.

اللوحات المنبوذة: اللوحة رقم (VIII)، واللوحة رقم (IV) بسبب غرابة الاشكال.

المخطط النفسي (البسيكوغرام): والذي سنعرض نتائجه في الجدول الموالي:

جدول رقم (9): الملمح النفسي لحالة نوميديا

إجابات الصدمة:لا توجد التعاليق: هناك (3) تعاليق اللوحات ملاحظات متعلقة بالتناظر: في اللوحة II, VII, VIII, نمط التتابع: تتابع متذبذب	F% 77 %↑ F+% 58 %↓ F+% élargi58%↓ A% 24 % H% 13 %	A = 8 Ad = 7 H = 3 Hd = 4 Pays 1 Obj 1 Anat 5 Frag 1 Ban=2 Sym= 5	F =24 F+ =14 F− =10 CF =5 FC = 2	G = 5 G%=16 %↓ D = 22 D% = 71%↑ Dbl 1 Dbl% 3 % ↓ Dd2	R = 30 T. total=12'10" Tp/R 17′ " TRI =1 K/ 5.5C F.C= / RC%= 13%↓ Choix+ :(IX X) Choix–:(IV VIII)

تحليل البروتوكول:

الإنطباع العام:

في حالة المفحوصة الثانية، بدأ التفاعل خلال تمرير إختبار رورشاخ عمومًا طبيعيًا ومتوازنًا، حيث لم تُظهر أي علامات رفض أو مقاومة لأي من اللوحات، بل تعاملت معها جميعًا بدرجة من الإنفتاح والفضول. أحيانًا، كان حوارها يتسم بطابع مرِح أو ساخر، إذ رافق بعض الإجابات مزاح أو ضحك عفوي، ما قد يعكس أسلوبًا دفاعيًا خفيفًا يُستخدم لتخفيف التوتر أو القلق الداخلي عند مواجهة البقع الغامضة.في بعض الحالات، أشارت إلى عدم وضوح بعض اللوحات أو غُموض شكلها، مما دفعها إلى

قلب البطاقة في كل الإتجاهات قبل إعطاء الإجابة، ما يُشير إلى وجود جهد إدراكي ومحاولة للعثور على معنى، ويُظهر مستوى معين من المرونة الإدراكية والاستكشاف.

من حيث الإنتاجية، فقد أعطت المفحوصة 30 إجابة، وهو ما يُعتبر ضمن المعدل الطبيعي، ويدل على نشاط فكري كافٍ وتفاعل مع المادة الإسقاطية. أما زمن الكمون الكلي فبلغ حوالي 12 دقيقة، أي بمعدّل دقيقة واحدة لكل إجابة، وهو مؤشر على سير طبيعي نسبياً للجلسة، دون إندفاع أو تثبيط مفرط.

عمومًا، تعكس هذه الحالة درجة من التوازن في التعامل مع المهمة، مع إستخدام المزاح كآلية تخفيفية، ومحاولات حقيقية لفهم البقع رغم الغموض، ما يشير إلى نمط نفسي غير دفاعي بشدة، وإن كان يستخدم بعض آليات التلطيف الاجتماعي في لحظات الغموض أو التوتر الرمزي.

السياقات الفكرية:

أنماط التناول:

في هذا البروتوكول، لوحظ ميل واضح نحو تناول الواقع بشكل جزئي، حيث بلغت نسبة التناول الجزئي (D= 71%) الذي كان مرتفع عن المألوف، مقابل نسبة منخفضة للتناول الكلي (G= 16 %)، هذا يعكس نمط معرفي يميل إلى التركيز على التفاصيل الدقيقة أكثر من النظرة الشمولية، ما يشير إلى نزعة نحو الضبط و التحكم، و تجنب الإندماج الرمزي العفوي، هذا قد يرتبط بميكانزمات دفاعية ذات طابع عقلاني، تحاول من خلالها المفحوصة التقليل من اللايقين في التعامل مع الواقع.

الإجابات الجزئية جاءت في معظمها بسيطة ومنسجمة مع المعايير الشكلية، بعض منها مصحوب بمحدد شكلي إيجابي (+F) في اللوحة I ذات رمزية العلاقة الأولى مع الموضوع "هيكل الحوض " و أتت في VI القضيبية " route " papillon" " aqaru laf3a " يشير على قدرة المفحوصة على الإلتزام بالحدود

الإدراكية التقليدية في تفسير المحفز البصري، دون التخيل غير منضبط. بالمقابل سجلت إجابات جزئية مصحوبة بمحددات شكلي سلبي(−F)، جاءت في 3 اجابات −DF في اللوحة III الأوديبية " un crabe au milieu" "النخاع الشوكي " deux cœur " ما يوحي بوجود لحظات من إضطراب مؤقت في التمييز او ارتباك ادراكي خفيف في بعض المواضع .

كما سجلت إجابة جزئية صغيرة تفصيلية صغيرة Dd في اللوحة VII الأمومية أين كان هناك بروز غريزة الحياة ركزت المبحوثة على جزء صغير "الأنف" و يدل على ميل دقيق للتفاصيل، كذلك ظهرت إستجابة فراغ Dbl في اللوحة اللوحة II الدالة على قلق الخصاء، إستخدم الجزء الأبيض لتفسير" avion de guerre " يدل لى إنفتاح إدراكي و قدرة على توسيع مجال المعنى لكنه في سياق لوحة ترتبط رمزيا بقلق الخصاء قد يعبر عن توتر لا شعوري مرتبط بالهوية أو السيطرة .

أما فيما يخص الاجابات الكلية، حضرت 5 اجابات، 3 منها كان فعال مصحوب بمحدد شكلي إيجابي +GF كما في اللوحات I ذات رمزية العلاقة الأولى مع الموضوع و جاءت في اللوحة V التكيفية و في اللوحة VI القضيبية .

كان تناول الواقع الخارجي من طرف نوميديا في شكلياته مرتفع عن المألوف F%77 60 − 65 لكن فيما يخص نظرتها للواقع كانت غير موفقة F+% 58، وعليه فإن لنوميديا صعوبات في التكيف مع الواقع ،لكن رغم الاستعانة بالحياة الداخلية إلا أن ذلك لم يساعدها في تدارك النظرة الفعالة للواقع في شكلياته حيث F+% elargi 58% المنخفضة عن المألوف (95−85) .

أما من ناحية محتوى الإجابات كانت مندرجة ف جاءت مندرجة ضمن 6 مجموعات، كانت السيادة فيها للإجابات الحيوانية A = 24 % تعتبر منخفضةعن المألوف 20−30 ما يعكس نمط إسقاطي بدائي نوعا ما و التمسك بتصنيفات مألوفة في فهم المحيط، وجاءت الإجابات بسيطة في اللوحة I ذات رمزية

العلاقة الأولى مع الموضوع "دب" وخاصة في اللوحة في اللوحة III الأوديبية الذي قد يشير إلى عدم وضوح تمثلات الاخر الانساني لدى المبحوثة، لأنه في غختبار الروشاخ يتوقع غالبا أن تثير هذه اللوحة إستجابات ذات طابع إنساني تعبر عن التفاعل مع العلاقة الثنائية. وفقا لدراسات **Exner&weinner (1995)** تكرار المحتوى الحيواني و بروتوكول الروشاخ يشير إلى نمط معرفي يقوم على التماثل الامن و محاولة تفسر العالم من خلال صور نمطية محدودة، مما يد أحيانا من مرونة التفكير و تعقيد التمثلات الداخلية للواقع . كما يرتبط هذا النوع من المحتوى بضعف في غدماج التجربة الذاتية أو العلائقية، في المقابل أظهرت المفحوصة قلة في استحضار محتويات انسانية H=13% نسبة منخفضة عن المألوف 20 à 15 كانت بسيطة و غير متشابكة ظهرت إجابة واحدة فيVII الأمومية اللوحة " DEUX PERSONNES" وظهرت إجابة إخرى شبه انسانية (H) في اللوحة VI القضيبية " DES ANGES" هذا الضعف في المحتوى افنساني كما تبين في دراسة Meyer et al (2001) يعد مؤشر على غنخفاض درجة التقمص الوجداني أو التعاطف، كمل يمكن أن يرتبط بخبرات غنعزالية سابقة أو بشعور عام بعدم الأمان في العلاقات، كما لمحت إليها المفحوصة عند حديثيها عن تجارب التنمر والعلاقات المحدودة.كما هرت إستجابات تحتوي على المحتويات الشيئية (Obj) برزت في إجابة الفراغ " AVION DE GEURRE" ، و أيضا هناك ميل إلى تحويل المثيرات الإسقاطية إلى محتويات تشريحية Anat ظهرت في اللوحات I،II ،IX ،مثل:VIII "نخاع شوكي، منطقة الحوض، CERVEAU " .

الدينامكية الصراعية :

فيما يخص نمطً الرجع يتميز نمط الرجع العاطفي، TRI= 0K < 5 C من النمط المنبسط الصافي Extratensif pur لكن الصيغة المكملة F.C 0k= 0E ليست في نفس الإتجاه أي إنعدام الحركة الصغيرة مع إنعدام الإجابات التضليلية. ليدل ذلك على وجود صراع نفسي داخلي لدى المفحوصة. حيث

لا توجد إجابات حركية إنسانية ،بالمقابل هناك 5.5 إجابات لونية، ليدل ذلك على وجود الإنفعال بشكل عفوي دون تنظيم أو تأطير عقلي . في هذه الحالة، يبدو أن المفحوصة تعاني من صراع داخلي بين حاجتها للتعبير والإنفعال اللحظي من جهة، وبين عدم كفاية الأدوات النفسية الناضجة التي تتيح لها فهم هذه الإنفعالات أو ضبطها بفاعلية من جهة أخرى. يمكن القول إن هناك "رغبة داخلية في التنظيم" (كما يعكسه وجود K واحد على الأقل)، لكن هذه الرغبة تبقى محدودة وغير قادرة على التخفيف من شدة التعبير العاطفي الفوري. هذا النمط يوحي بأن المفحوصة ربما تواجه صعوبة في إدارة المواقف الانفعالية أو العلاقات المشحونة وجدانيًا، فتتفاعل معها بسرعة وبتأثر مباشر،اشارت عدة دراسات ,Weiner 2004; Mihura&Meyer, 2018) إلى أن هيمنة المحدد C مقابل تراجع K تُعد علامة على هشاشة في التنظيم الوجداني وتعرض الفرد لنوبات من الإنفعال غير المعالج، مما يجعله عرضة لسلوكيات غير محسوبة أو ردود أفعال سريعة كما أن قلة وجود المحدد K تشير إلى نقص في القدرة على إحتواء التجربة العاطفية وتفسيرها داخليًا قبل الخروج بها إلى السطح.

الإجابات الحركية:

في البروتوكول نلاحظ غيابًا كليًا للمحددات الحركية بجميع أشكالها، سواء تلك المرتبطة بالحركة الإنسانية (H) أو بالحركة الحيوانية (A). هذا الغياب يعكس مؤشرًا دالًا على نمط إدراكي جامد ومنغلق، يفتقر إلى الدينامية النفسية الداخلية التي تسمح بتصور التفاعل أو الحركة الرمزية في التمثلات خصوصا الحركة، الإنسانية، H تُعد مؤشرًا هامًا على القدرة التخيلية المرتبطة بالعلاقات الإنسانية، والتقمص العاطفي وعندما تغيب بشكل كلي، كما هو الحال هنا، فإن ذلك يُشير إلى صعوبات محتملة في التفاعل الاجتماعي ، ميل إلى العزلة والإنسحاب من الحياة الإفنفعالية المشتركة.

وغياب الحركة الحيوانية، يعكس أيضًا ضعفًا في القدرة على إدماج البعد الحركي في التخيل الداخلي، مما

قد يدل على نمط إدراكي واقعي ومراقِب، لكنه يفتقر إلى الحيوية التفاعلية أو الثراء الرمزي في التصورات.

الإجابات الحسية:

تميّز هذا البروتوكول بحضور الإجابات الحسية يشير إلى وجود حياة إنفعالية نشطة نسبيًا، وتعبير عاطفي ملحوظ، حيث إجابتان بمحدد2= FC (شكل يسبق اللون)، وخمس إجابات بمحدد5= CF (اللون يسبق الشكل).

ظهرت هذه الإستجابات الحسية تحديدًا في اللوحات (III و VIIIو IX و X)، وهي لوحات غنية بالدلالات الرمزية واللونية. في اللوحة III، ذات الدلالة الأوديبية والعلاقات الثنائية، فقد غابت تمامًا الإجابات الإنسانية، وظهرت إجابة تشريحية، ما يشير إلى نوع من الإنكار أو الدفاع ضد تمثل العلاقات، وخاصة العلاقة مع الآخر المختلف/المشابه، في إطار تبادلي. هذا يعزز فرضية الانغلاق على الذات أو تمثل الآخر من خلال رموز أولية وغير ناضجة.

في اللوحة VIII، ذات الشحنة اللونية العالية، ظهرت إجابة حسية بمحدد CF، مما يشير إلى استجابة وجدانية مباشرة للمنبهات اللونية، غير مراقبة معرفيًا. وهذا يعكس حساسية انفعالية مفرطة قد تؤدي إلى اضطراب في العلاقة مع العالم الخارجي إذا لم تُصاحب بآليات دفاعية ناضجة. وبالنسبة للوحة IX، فقد تكررت الاستجابة اللونية بمحتوى تشريحي وغياب في الشكل الجيد، ما يدل على حالة من الفوضى الإدراكية والانفعالية، حيث تتداخل الإنطباعات الحسية مع تمثلات داخلية غير متماسكة. أما اللوحة X، التي عادة ما تعكس الانفتاح الإبداعي والتكامل النهائي في البروتوكول، فقد قدّمت فيها المفحوصة إجابة لونية إندفاعية دون وجود لحركة أو مضمون إنساني، ما قد يدل على فشل في التكامل الرمزي وتراجع في التعبير عن الذات بصورة ناضجة.

العوامل الاضافية:

كما تميز البروتوكول بوجود(2) إجابات مبتذلة والتي ظهرت في اللوحات II, Vوعند مقارنتها مع المعايير التي قدمتها جامعة باريس 05 في المجتمع الغربي والتي تكون الإجابات المبتذلة فيها 5−7 = Ban تعد قليلة مما يبين صعوبة المبحوثة في الإدراك المشترك والامتثال الجمعي مع الغير.أما بالنسبة للوحات المفضلة فقد جاءت على اللوحات XI وهي لوحة الجننية X الفردانة و الفراق الأولية و VIII وهي لوحة تعبر عن التمثيل الداخلي للجسم وخاصة فقدان التكامل الجسدي V التكيفية.

-طبيعة التقمصات من خلال اختبار الروشاخ :

اللوحة **III**والتي تُعدّ من لوحات العلاقة الثنائية في إختبار **روشاخ**، غالبًا ما تكشف عن التمثلات العلائقية، والمواقف النفسية من العلاقة مع الآخر، خاصة في البعد الجسدي أو الحميمي. غير أن المفحوصة في هذا البروتوكول لم تقدم محتوى جنسي، بل قدمت محتويات تشريحية وأجزاء من حيوان، ما يدل على توجه ذهني تحليلي أكثر من كونه عاطفيًا أو إسقاطيًا.

ظهور المحتوى التشريحي قد يشير إلى ميل نحو التفكير الجزئي والتحليل المادي، وربما يشير إلى وجود مسافة نفسية بين المفحوصة والجانب العاطفي المرتبط بالعلاقات، وهو ما قد يعكس نمط تفكير دفاعي يعتمد على الموضوعية لتفادي الانخراط في مشاعر حميمية. أما ظهور جزء من حيوان فيدل على تقمّص جزئي للكائن الحي دون إندماج كلي معه، ما قد يدل على صعوبة في تكوين صورة مكتملة للآخر أو الذات. من منظور نفسي إجتماعي، قد يعكس ذلك تمثلات مشوشة للعلاقة الثنائية، أو انقسامًا بين البُعد العقلي والوجداني في بناء صورة الآخر.

اللوحة **IV**والتي عادة ما ترتبط بالسلطة الأبوية أو التمثيلات السلطوية، تم رفضها كليًا من قبل المفحوصة، ولم تُقدَّم أي إجابة، هذا السلوك يمثل مؤشرًا مباشرًا على آلية دفاعية أولية (الإنكار أو

التجنّب). الرفض قد يُشير إلى وجود تجربة سابقة غير معالجة تتعلق بالسلطة أو بالأب، أو موقف داخلي مضاد للأوامر والنظام، دون القدرة على ترميز هذه التجربة داخل تمثيل داخلي يمكن التعامل معه. اللوحة **VII** غالبًا ما تُحمّل برمزية الأم، أو العلاقة مع النموذج الأمومة الداخلي. في هذا البروتوكول، قدّمت المفحوصة إجابات إنسانية جزئية (شخصيتان تتقابلان، ملامح الوجه كالشعر والأنف)، ما يشير إلى تقمّص تماثلي مع العناصر البشرية دون تفكك أو تشويه، هذه الإجابة تدل على تمثلات منظمة نسبيًا للآخر الأنثوي (الأم أو صورة الذات الأنثوية)، كما توحي بوجود قدرة على إدراك التبادل في العلاقة (شخصيتان تنظران لبعضهما)، وهي علامة على وجود استبصار اجتماعي أو رغبة في التفاعل العلائقي. التركيز على تفاصيل الوجه (الأنف، الشعر) يكشف عن إهتمام بالهوية الظاهرة، مما يعكس أحيانًا رغبة في تحقيق الاعتراف أو إعادة ترميم صورة الذات من خلال العلاقة بالأم أو الأنثى الأخر.

على مستوى الهوية

يظهر من خلال بروتوكول المفحوصة أن تمثلات الهوية الشخصية لا تزال في تطور. غياب الإجابات الكاملة أو المشوهة، وتفضيل محتويات تشريحية وجزئية (كما في اللوحة **III**)، يدل على هوية تتشكل حول التفاصيل لا حول الصورة الكلية. هذه النزعة إلى تقديم أجزاء (جزء من حيوان، أجزاء من وجه) يمكن قراءتها كمؤشر على تمثيل مجزأ للذات، وهو ما يدعمه أيضًا ضعف التفاعل مع اللوحة **IV** (رمز السلطة)، الذي يشير إلى هوية غير مندمجة بالكامل في البنى الاجتماعية الرمزية.

على مستوى العلاقة مع الذات :

العلاقة مع الذات في هذا البروتوكول يمكن وصفها بأنها تتسم بالتردد والتجنب الإنتقائي لبعض الجوانب الذاتية. اللوحة **IV** التي تمثل البنية السلطوية المرتبطة غالبًا بـ "الأنا الأعلى" أو الجانب التنظيمي في الذات، رُفضت بشكل قاطع، ما يدل على وجود صراع داخلي مع الصوت الداخلي الموجه أو الناقد.

التركيز على عناصر خارجية (الشعر، الأنف...) كما في اللوحة VII، قد يشير إلى ميول إسقاطية لرؤية الذات من خلال الصورة أو المظهر الخارجي، بدلاً من التعاطي مع البُعد الداخلي أو العاطفي. هناك أيضًا نوع من المسافة النفسية بين المفحوصة ونفسها، تُظهرها إجابات غير إندماجية، وغياب واضح للبوح الرمزي أو المحتوى العاطفي المباشر.

على مستوى العلاقة مع الآخر:

فيما يتعلق بالعلاقة مع الآخر، يلاحظ وجود نزعة لتفادي التفاعل الوجداني الكامل، كما في اللوحة **III**، حيث قدمت المفحوصة محتوى تشريحي لا يتيح إسقاطات إجتماعية أو عاطفية. ولكن في اللوحة **VII**، نجد تحسنًا نسبيًا، إذ قدّمت محتوى إنسانيًا يعبر عن علاقة (شخصيتان تنظران إلى بعضهما)، مما يدل على وجود رغبة في التبادل الاجتماعي والعلاقة، وإن ظلت الإجابة سطحية من حيث البنية العاطفية.غياب العلاقة مع السلطة (اللوحة **IV**) أيضًا يُفسّر على أنه موقف دفاعي من الآخر المهيمن، وربما يتصل بصراعات سابقة مع السلطة الأبوية أو المجتمعية، ما قد يؤثر على نمط علاقات المفحوصة عامة (ربما تتجنب العلاقات التي تنطوي على تفاوت في القوة أو التبعية).

على مستوى الدفاعات النفسية:

تظهر عدد من الآليات الدفاعية في هذا البروتوكول، يمكن رصدها بوضوح :

الإنكار والتجنب: كما في الرفض الكلي للوحة **IV**، والذي يدل على دفاع مبكر لحجب المحتوى المؤلم أو المقلق.

الإزاحة: حين يتم الحديث عن جزء من حيوان بدلًا من الحديث عن الآخر البشري، أو التركيز على تفاصيل الوجه بدلاً من معناه العلائقي (كما في اللوحة **VII**).

استخدام **آليات جسدية غير لفظية:** مثل تدوير اللوحة، الإستغراب، أو الملامح الجسدية، ما يدل على توتر داخلي أثناء المعالجة البصرية للمحتوى، أي أن الجسد أصبح معبرًا عن صراعات لم تُترجم لغويًا.

سياقات المرونة :

تشير سياقات المرونة إلى قدرة المفحوص على التكيف مع المثيرات الغامضة والرمزية، من خلال تقديم إجابات متنوعة، تحمل طابعًا تخيليا أو رمزيًا، دون الوقوع في التكرار أو الجمود الذهني. في هذا البروتوكول، تظهر مؤشرات على وجود مرونة معرفية وشعورية نسبية، ويمكن رصدها من خلال تنوع المحتوى، وإستحضار معانٍ رمزية خاصة في بعض اللوحات.

من أبرز مظاهر هذه المرونة، قدرة المفحوصة على الإنتقال من محتويات واقعية (تشريحية وحيوانية) إلى محتويات رمزية وإنسانية، كما في اللوحة **السابعة** التي تضمنت تفسيرات لعلاقات إجتماعية (شخصيتان تتقابلان، تتبادلان النظر). كذلك، هناك قدرة على الإنخراط في المحتوى الرمزي دون تشويه أو إسقاط عدواني مباشر، ما يدل على توفر مستوى من التحكم في الدوافع الأولية. هذا يتماشى مع ما وصفه Weiner (2003) بأن المرونة في التفسير تعكس قدرة على معالجة المثيرات النفسية دون تشويش أو إنغلاق فكري.

كما أن غياب الإجابات المشوهة (مثل دم، تمزق، جثث) يعزز من فرضية أن المفحوصة تمتلك نوعًا من المرونة الدفاعية التي تمنعها من الانزلاق نحو المحتوى الصادم أو العنيف، وهو ما يشير إلى بنية نفسية تحتفظ بحد أدنى من الاتزان في التفاعل مع المثيرات الرمزية.

بوجه عام، تتقاطع هذه المعطيات مع نتائج دراسات مثل دراسة Gacono&Meloy (2009)، التي أظهرت أن الأفراد ذوي البنى النفسية السليمة غالبًا ما يُظهرون مرونة في إجاباتهم على رورشاخ من خلال التنقل بين مستويات رمزية، واقعية، وتخيلية دون الإفراط أو الجمود.

خلاصة الحالة:

تظهر المفحوصة بنية نفسية متوازنة ظاهريًا، تتميز بأسلوب إدراكي تحليلي يركز على التفاصيل مع ضعف في التمثيلات العاطفية والإنسانية، مما يشير إلى صعوبات في الانخراط الوجداني والعلاقات الثنائية. تستعين آلياتها الدفاعية بالعقلانية والتحكم لتجنّب الانفعالات العميقة، مع وجود بعض المرونة الإدراكية والتنظيمية، لكنها تفتقر إلى التعبير الرمزي الناضج والتنظيم الحركي للانفعالات. تعكس هذه الملامح تجربة ذاتية مجزأة تحتاج إلى دعم لتطوير التكامل العاطفي والتخيلي في سياق علاجي آمن.

3_1عرض وتحليل نتائج الحالة الثالثة:

تقديم الحالة:

ليلى تبلغ من العمر 24سنة، ولدت ونشأت في بيئة حضرية متوسطة، ذات مستوى ليسانس تخصص في الإعلام, تحتل المرتبة الأولى بين 3 إخوة، لديها أخ واحد وأخت، غير متزوجة، تعيش مع والدتها بعد طلاق الأبوين.

عرض وتحليل نتائج المقابلة العيادية نصف الموجهة:

نمط حياة الطالبة قبل الدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعي:

جاءت ليلى مرتدية ملابس أنيقة جدا، كأنها ذاهبة لجلسة تصوير، وهذا ما يعكس اهتمامها بمظهرها الخارجي, وبدت متحمسة للحديث بعد أن قدمت نفسي لها بدأنا مباشرة بالمقابلة. إذ صرحت الحالة انها تعيش مع أمها بعد انفصال والديها منذ أن كانت في سن 12 سنة، وهذا ما ترك اثرا عاطفيا عميقا في حياتها، رغم محاولات والدتها تعويض الفراغ العاطفي. عاشت ليلى في منزل يغلب عليه طابع الحرية والانفتاح، لكنها افتقرت إلى الدعم النفسي والرقابة الفعالة. إلا أنها كانت خجولة في المدرسة إلا أنها تجد

صعوبة في تكوين صداقات مستقرة، تميل للانعزال أحيانا أو الانضمام لمجموعات لتقليد الآخرين ما جعلها عرضة للتبعية والانبهار السريع بشخصيات قوية. ليلى منذ صغرها أبدت اهتماما زائدا بمظهرها، بدليل أنها كانت تمضي وقتا طويلا أمام المرآة تحاكي حركات المشاهير التي تراها في التلفاز أو في المجالات، وغالبا ما تحصل على المدح من طرف أسرتها عند ظهورها بمظهر جيد أو عندما تقلد شخصيات تلفزيونية بطريقة ملفتة، مما رسخ لديها فكرة أن القبول مرهون بالمظهر لا بالجوهر خصوصا في سنوات المراهقة. وفي مسيرتها الدراسية الجامعية فضلت تخصص الإعلام بسبب اهتمامها بالعالم الرقمي والمحتوى وكانت من المتفوقات أكاديميا.

نمط حياة الطالبة بموقع الانستغرام:

صرحت ليلى أنها منذ سن المراهقة بدأت تنشغل بشكل مفرط بانستغرام, حيث أنشأت حسابا عند حصولها على شهادة البكالوريا، حيث بدأت تنشر فيه صورا ومنشورات بأسلوب يحاكي المؤثرات، لاقت بعض القبول من المتابعين مما عزز رغبتها في المواصلة والظهور بمظهر "النجمة الرقمية". إذ صرحت أنها في البداية منذ حوالي 3 سنوات كانت تتابعهم بدافع الفضول والمتعة، لكن مع مرور الوقت تطور ذلك إلى تقليد مستمر وإعجاب مفرط، إلا أنها تقضي من 8 إلى 10 ساعات يوميا على الانستغرام موزعة منها 3 إلى 4 ساعات في مشاهدة قصص ومنشورات المؤثرين، ومن 2 إلى 3 ساعات في تعديل الصور والفيديوهات الخاصة بها، ومن 1 إلى 2 ساعة في الرد على التعليقات، ومراقبة التفاعل، ومقارنة حسابها بالأخرين، أما باقي الوقت في حفظ منشورات، إعادة مشاهدة محتوى، أو تقليد التحديات الرائجة. ولديها أنواع من المحتوى الأكثر اتباعا والذي يتمثل في الموضة والجمال وهذا من خلال قولها[11]: "أفضل

[11]"نحب محتوى المؤثرين كي يحطو ملابس تاعهم اليومية وتنسيقات تاع الموضة وكيفاشيديرو الماكياج وكيفاشيعتنوبالبشرة وثاني نحب كي تكون ماركة فاخرة و تجارة عالمية"

محتوى المؤثرات التي يعرضن ملابسهن اليومية وتنسيقات الموضة ودروس الماكياج والعناية بالبشرة وكذلك ماركات فاخرة وعلامات تجارية عالمية".

كما أنها تتبع محتوى السفر والرفاهية المتمثل في" Les vlogs" عن الفنادق والمطاعم الفخمة، كذلك محتوى الروتين المثالي وهذا ما صرحته[12]: " أحب فيديوهات عن كيف تبدأ المؤثرة يومها بشكل منتج، رياضي، وجمال، ومحتوى تنظيم الوقت رغم أنني لا أطبقه لكنني أتأثر به نفسيا". وأيضا تفضل محتوى التنمية الذاتية والتحفيز المغلف بجماليات التي يتمثل عن اقتباسات تحفيزية مع صور أنيقة ورسائل حول حب الذات، الاستقلالية وتحقيق الذات لكن بصيغة تسويقية.

دوافع الطالبة عن محتوى المؤثرين في موقع الانستغرام:

كان سبب انجذابها لهذا المحتوى هو الشعور بالنقص لأنها تسعى لسد فجوة في حياتها الواقعية من خلال الانغماس في حياة مثالية، والرغبة في الانتماء لشعورها أن هذا النمط يعكس الصورة المقبولة اجتماعيا للفتيات الناجحات والجذابات، ولديها أمل غير واقعي في التغيير السريع إذ تعتقد أن محاكاة هذا الأسلوب قذ يفتح لها أبواب الشهرة والقبول. كما أنها تستفيد في بعض الأحيان بعد مشاهدة بعض المحتويات التحفيزية أو الروتينية، حيث تتعلم بعض المهارات الجمالية البسيطة مثل الماكياج وتنسيق الملابس أو كيفية تعديل الصور، وتمنحها شعورا مؤقتا بالانتماء والهدف وكأنها جزء من عالم ناجح ولامع. وصرحت الحالة من خلال هذا الموضوع أنها نادرا ما تطبق ما تراه لشعورها بالعجز والدونية لأنها لا تملك نفس الظروف أو الإمكانيات، ومن هنا يتبين أن محتوى المؤثرين لا ينمي ليلى نفسيا أو عمليا، بل يساهم في تعزيز صورة ذاتية مشوهة و يعمق شعورها بأنها غير كافية. كما صرحت ليلى أنها اتخذت ببعض

[12]"نحب لي فيديو لي فيهم كيفاشتبدا المؤثرة يومها إذا تحطلنا منتج ولا عن الجمال ولا تبدا نهارها بالرياضة وكيفاش تنظم الوقت تاعهاmalgreمانطبقش مي نتأثر بيه نفسيا."

النصائح التي يقدمونها المؤثرين لكنها فشلت في الالتزام بها لأنها لا تراعي حالتها النفسية المعقدة، هذا ما أدى إلى شعورها بالإحباط والذنب وهذا دليلا على قولها: "أرى المؤثرات كلهم نجحوا في تجاوز مشكلتهن بينما أنا لم أستطيع تجاوز مشاكلي"، ورغم عدة محاولات من تكرارها لهذه الدورة والفشل زاد من احتقارها لذاتها وشعورها بالعجز.

التأثيرات النفسية و الحياة العلائقية للطالبة الجامعية:

الحالة تقدر نسبة ثقتها بمشاهير الانستغرام بأنها عالية جدا، إذ تعتبرهم قدوة وتقتنع بأن اسلوبهم في الحياة هو النموذج المثالي الذي تحب أن تسعى إليه وتستلهم منهم سلوكها، طريقة لبسها، طريقتها في الكلام وحتى عبارات التحفيز التي تكررها في منشوراتها. كما أن الحالة في نفس الوقت تشعر أن حياتها أقل إثارة وجمالا مقارنة بحياة المؤثرين الذين تتبعهم وذلك بشعورها بأن حياتها عادية ومملة، تقول أحيانا في جلستها: "حياتي ليس فيها شيء يستحق التصوير مثلهم"، وتشعر أيضا أن يومياتها لا تستحق المشاركة لأنها لا تتضمن أماكن فاخرة، سفر، أو مظهر مثالي. وتشعر بأنها أقل جاذبية جسديا بسبب عدم قدرتها على الوصول لنفس مقاييس الجمال "المفلترة"، كما تعتقد أن حياتها فقيرو بالفرص والموارد (مال, دعم, متابعين...), و هذا ما أدى إلى الشعور بالنقص في الذات والذي تدهور بسبب مقارنتها المستمرة التي جعلتها تفتقد ثقتها في اختياراتها، نمط حياتها، وحتى قدراتها الأكاديمية أو المهنية، وتتردد كثيرا قبل القيام بأي خطوة حقيقية لشعورها بأنها لن تكون بنفس المستوى. كما أنها تحاول تقليد حياة المؤثرين عبر الصور أو محتوى، لكن سرعان ما تشعر بأنه ناقص مما يزيد من شعورها بالإحباط. فإن التأثير المفرط بالمشاهير على الانستغرام أدى إلى تأثير سلبي على علاقتها بكل من زملائها بدليل أنها أصبحت تعتمد في تواصلها على مظهرها أكثر من مضمون شخصيتها، وتركز على كيف تبدو؟ وليس ماذا تقول؟، مما جعل علاقتها بالبعض سطحية وغير متوازنة وتنظر لزميلتها من منظور تنافسي خصوصا من يملكن

نمطا بسيطا و غير متكلف, و تنتقد من لا يواكبن الموضة أو لا يمتلكن حسابات نشطة و كأنهن "خارج اللعبة". كما أنها تفضل قضاء وقتها على الانستغرام أكثر من التفاعل الواقعي, خاصة في اللقاءات الجماعية تنشغل بالتصوير أو تفكر في كيف ستنشر تجربتها بدلا من الاستمتاع بها.

كما أثر على علاقتها بعائلتها حيث أصبحت تتجنب الجلوس معم لفترات طويلة وتشعر بأنهم لا يفهمون العالم الرقمي وبالتالي لا تقدر آراءهم أو نصائحهم، وتهمل بعض المهام أو الزيارات العائلية لأنها مشغولة بالتصوير أو لا تناسب مظهرها الرقمي، حيث صرحت ديهية[13]: "أمي لاحظت تغير مستمر في ملابسي و تقليدي للمؤثرين وهذا ما أدى إلى نقاشات متوترة بيننا طوال اليوم". إذ أصبحوا ينظرون إليها أنها مبالغة، بينما ترى أن عائلتها غير متحضرة.

طريقة تقليد المشاهير على الانستغرام:

صرحت ليلى أنها تقلد بشكل واضح شخصية مؤثرة معينة على الانستغرام، وهي فتاة مشهورة في مجال الموضة و نمط الحياة، وهي معروفة بإطلالتها الراقية، حياتها اليومية الفاخرة، وسفرها المستمر، تنشر محتوى عن الجمال، وتنظيم الحياة. وترى فيها النسخة التي تتمنى أن تكونها وتشعر أنها تمثل المرأة القوية، الجميلة، والمحبوبة، حيث تنجذب لطريقتها في الكلام وأسلوبها في التفاعل وحتى ديكور منزلها.

حيث تقلد تسريحات شعرها وأسلوب ملابسها ووضعيات التصوير، تستعمل نفس الفلاتر والعبارات الإنجليزية المختلطة بالعربية، بدأت تتحدث في يومياتها بنفس نبرة صوت تلك المؤثرة، وأحيانا تنشر محتوى تماما كتلك المؤثرة مثلا: نفس المشروب، نفس الكتاب، ونفس فكرتها. إذ تشعر ليلى بالحزن والإحباط بشكل متكرر عندما تعجز عن تحقيق نفس نمط الحياة الذي يظهره المؤثرون على الإنستغرام،

[13] "أمي شافت بلي تغيرت في لبستي وراني نقلد بزاف المؤثرين وهذا الشيء لي قلقها وخلاها تعيط عليا نهار كامل".

وهذا ما يعد من أبرز مظاهر تأثرها النفسي السلبي بالمقارنة الرقمية، كما تشعر بالنقص عندما ترى ما تملكه لا يكفي من خلال مظهرها، دخلها ونمط يومها، كما أنها تحاول تقليد جلسة تصوير أو مشهد صباحي لكنها تفشل في إخراجه كما تتوقع، بعدها تشعر بالإحباط وربما تمسح ما صورته وهذا ما قالته في جلستها: "أشعر أنني مهما حاولت لا أستطيع الوصول مثلهم". كما أنها تشعر بتقلبات في المزاج إذا لم تلق نفس الانبهار أو القبول الذي تحصده المؤثرة الأصلية، وتتأثر بقلة عدد الإعجابات أو قلة التفاعل على ما تنشره. تنظر ليلى إلى حياتها كأنها فقيرة من المعنى أو القيمة لأنها ليست مشهورة كالمؤثرين الذين تتبعهم، وهذا ما يشعرها بفقدان الرضا بالحياة الواقعية، و هذا الحزن المستمر جعلها تعتمد على الانستغرام كوسيلة تعويض نفسي مما يفاقم الإدمان.

تشعر ليلى أن هذا التقليد لا يعكس شخصيتها الحقيقية، بل تشعر أحيانا أنها تعيش دورا غريبا عنها، لكنها لا تعرف كيف تخرج منه، وهذا ما تبين من خلال قولها[14]: "أنا لست هكذا بالحقيقة، ولكن أشعر بأنني يجب أن أكون هكذا للوصول إلى النجاح أو الناس تهتم بي". هذا يشير إلى أن ما تعرضه على الانستغرام ليس انعكاسا صادقا لهويتها بل قناع رقمي، وصرحت أيضا أنها أحيانا ترهق نفسيا من التصنع أو التكلف في المحتوى لكنها تخاف أن تتوقف لأنه يشكل صورتها التي بنتها أمام الأخرين خاصة صديقاتها. وتعيش ليلى نوعا من الاغتراب الذاتي حيث أصبح التقليد وسيلة للهروب من واقعها، لكنه في نفس الوقت زاد من تشوش هويتها الحقيقية وأضعف علاقتها بنفسها. وإذا طلب من ليلى التوقف عن التقليد المشاهير والعودة إلى شخصيتها الطبيعية، فإن رد فعلها كان معقدا ومشحونا بالمشاعر المتضاربة وذلك من خلال شعورها بالخوف من فقدان ما تعتبره هويتها الرقمية، وتخشى أن تتوقف عن نيل

[14]"أنا ماشي هكذا فالحقيقة مي نحس بلي لازم نكون هكذا باه ننجح و تولي الناس تهتم بيابزاف."

الإعجاب أو التفاعل من متابعيها وهذا ما تبين من قولها: "إذا رجعت لحالتي الطبيعية لا أكون ملتفة". كما ربطت قيمتها بصورة المؤثرة التي تقلدها فتخاف أن تنهار نظرة الناس لها.

الأفاق والمشاريع المستقبلية:

ليلى لا تعتقد أن كل ما يعرضه المشاهير على الانستغرام يعكس الواقع، لكنها رغم هذا الإدراك تتأثر به نفسيا وكأنه حقيقي قائلة: "أعرف أنهم يبالغون و كل شيء مفلتر ولكن أشعر أنهم يعيشون أفضل مني". وتعترف أن بعض الصور مركبة أو محسوبة بدقة لكن ذلك لا يمنعها من التأثر بها، وهذا بسبب أن ليلى تعاني من ضعف في ثقتها بنفسها ومن فراغ داخلي يجعلها أكثر قابلية لتصديق ما يعرضه المشاهير وتمني حياتهم، حتى لو تعرف أنها غير كاملة. و من خلال هذا تغيرت طموحاتها المستقبلية بشكل واضح بسبب متابعتها المستمرة للمشاهير على انستغرام، هذه التغيرات لم تكن بالضرورة نابعة من رغباتها الشخصية الحقيقية بل من تأثرها العميق بنمط الحياة المثالي المعروض أمامها يوميا، وهذا بعد المتابعة المكثفة للمشاهير أصبحت تربط النجاح بالشهرة، الجمال، عدد المتابعين، السفر والرفاهية، وهذا ما أدى إلى تراجع رغبتها في تطوير مسارها الجامعي الحقيقي لأنها لم يعد لها جذابا مقارنة بما تراه في الانستغرام. وتحول طموحها من أن تصبح خبيرة في مجال دراستها إلى أن تصبح مؤثرة ناجحة، وتفكر في مشاريع تجميلية أو تجارية فقط لأنها تراها منتشرة في حسابات المؤثرات. كما أنها لديها قدوة محددة على انستغرام تعتبرها النموذج الأعلى الذي ترغب في إتباع خطاها بدقة، إذ ترى فيها النسخة الناجحة من نفسها فتاة عادية تحولت إلى رمز للأنوثة و النجاح.

رغم أن وجود قدوة أمر إيجابي، إلا أن الاقتران بشخصية رقمية مثالية دون وعي نقدي يجعل ليلى عرضة للإحباط و فقدان الهوية، خاصة إذا اصطدمت بالواقع المهني أو الشخصي المختلف تماما عن نموذج تلك المؤثرة. وتعتقد أن مشروعها في أن تصبح مؤثرة رقمية ومالكة لعلامة تجارية سيؤثر إيجابيا على

المجتمع، وترى نفسها بعد 5 سنوات ضمن قائمة المشاهير الرقميين العرب، وسيدة أعمال في عالم الجمال والموضة. ومن خلال تصريحاتها ليلى مبنية رؤيتها على رغبة في الهروب من الواقع والضعف الداخلي نحو صورة مثالية من القوة والقبول، وهذا يجعل مستقبلها معرضا لخطر الإحباط إذا لم تنجح محاولاتها.

عرض وتحليل نتائج بروتوكول اختبار الروشاخ:

في الجدول الموالي سنعرض إجابات المفحوصة على اختبار الروشاخ متبوعا بتحليل هذا الاختبار.

جدول رقم (10): بروتوكول الروشاخ للحالة ليلى:

اللوحة	النص	التحقيق	التنقيط
PL I	8" 1. تشبه صورة بروفايل لمؤثرة مشهورة. 2. يمكن رأس ذيب 3. في الوسط الداخل زوج عينين تاعو. 1'20"	[G Toute la planche](à cause de la forme) [G Toute la planche](à cause de la forme) [Dbl Lacune Intérieure supérieures] (à cause de la forme)	G F+ H G F− Ad Dbl F+Hd Sym
PL II	4" 4. وجه انسان مجروح فيه دم 5. نحسها معاناة شخص داخله مكسور. 56"	[G. Toute la planche](à cause de la forme et la couleur) [G. Toute la planche](à cause de la forme)	G Fc− Hd G F− (H)

PL III	13" 6. كأنها لقطة شخص من ستوري.	(à cause de la]G Toute la planche[forme)	G F− (H)
	7. صديقتين يتصنعوا أمام الكاميرا.	[D Les deux parties noires latéral[(à cause de la forme)	D F+ H Ben/Sym
	8. في الوسط بالأحمر قلب. 1'03"	[D Rouge médian](à cause de la forme et la couleur)	D cF− Anat
PL IV	7" 9. كأنها ذراعين واحد من جهة واخر من جهة. 10. ومرة تبانلي فستان الفراء 47"	[G Toute la planche](à cause de la forme) [G Toute la planche](à cause de la forme)	GF+ Scène /Sym G F+ Obj
PL V	11" 11. شكل فراشة لكنها ليست حقيقية بل الكترونية.	[G. Toute la planche] (à cause de la forme)	G F+ A Ban
	12. هاذو جناحين لي على الجانبين.	[D coté entier](à cause de la forme)	D F+ Ad Sym
	13. هاذو زوج من الفوق Les antennes 2'15"	[D Médian supérieur](à cause de la forme)	D F+ Ad Sym

PL VI	"17مافهمتهاش مليح 14. راني نشوف شارع طويل. 15. منظر طبيعي فوق مكان عالي. 1'	[toute la ligne médiane entiére] (à cause de la forme) [D Grande moitie latérale] (à cause de la forme)	D F− Pays D F+ Pays
PL VII	19" هذي الصورة صعيبة تفهميها. 16. راني نشوق زوج أشخاص 17. في الوسط هناك فراغ هذاك جبل. 1'33"	−[G. Toute la planche] (à cause de la forme) −[Dbl. Grande lacune centrale] (à cause de la forme)	G F+ H Sym Dbl F+ Géo
PL VIII	5" فيها تفاصيل كثيرة. 18. راهي تبانلي خريطة قارة. 19. هذي تبان حجرة كبيرة. 20. هذا الوردي كيما الحرباء. 21. هذا بالوردي و البرتقالي فراشة. 2'42"	−[G. Toute la planche] (à couse de la forme) [D Gris en haut](à cause de la forme) [D Partie rose latéral](à cause de la forme et la couleur) [D. Rose et Orange en bas] (à cause de la forme et la couleur)	G F− Géo D F+ Frag D CF+ A Sym D CF+ A

PL IX	12" 22. من الفوق بانلي رأس تاع بقرة. 23. بالأحمر من تحت crabeتاع البحر. 2'	[Dbl. Grande lacune centrale] (à cause de la forme) [D. Partie rose entiére, en bas] (à cause de la couleur et la forme)	D F– A D CF– A
PL X	6" 24. لوحة رسم من صور السفر وأماكن فخمة. 25. من الفوق صورة برج ايفل. 47"	[G Toute la planche](à cause de la forme et la couleur) [D Gris médian entier, en haut] (à cause de la forme)	D Fc+ Obj D F– Aroh

إختبار الاختيارات:

اللوحات المفضلة:اللوحة رقم (VII) واللوحة رقم (X) بسبب إعجابها للشكل.

اللوحات المنبوذة: اللوحة رقم (II) واللوحة رقم(IV)بسبب غموض الشكل.

المخطط النفسي (البسيكوغرام): والذي سنعرض نتائجه في الجدول الموالي:

جدول رقم (11): الملمح النفسي لحالة ليلى:

إجابات الصدمة: لا توجد	F%=76%	A = 5	F = 19	G =8	R =25
		Ad = 3	F+ =12	G% =32%	T.total=14'7"
التعاليق: هناك (3) تعاليق	F+% =48%	H = 3	F− = 7		Tp/R = 0,58
في اللوحات VI, VII, VIII	F+%	(H) = 2	CF =4	D =13	TRI= 0K <6C
	élargi=67%	Hd = 2	FC = 2	D% =52%	F.C= 0k 0E
ملاحظات متعلقةبالتناظر:		Obj = 2		Dbl= 2	RC%= 33%
في اللوحة VIII, VII, V,	A% =20%	Anat= 1			Choix+: (VII X)
IV	H% =12%	Scène 1		Ban= 2	Choix −:(II IV)
		Géo = 2		Sym= 7	
نمط التتابع: تتابع صلب		Frag = 1			
		Pays = 2			
		Aroh = 1			

تحليل البروتوكول: تحليل البروتوكول:

الإنطباع العام:

تميز حوار المبحوثة في بداية تمرير لوحات الاختبار بتذبذب انفعالي دال على هشاشة التكيف الإدراكي والانفعالي، فقد أظهرت في بعض الإجابات نوعا من التردد والحيرة. و هذا ما ظهر بشكل خاص في اللوحات VIII, VI, VII حيث رافقت استجاباتها ببعض التعليقات: "مافهمتهاش مليح" و"الصورة صعيب تفهميها". لكن مع التقدم في التمرير، وبالرغم أنها لم ترفض أي لوحة، إلا أننا لاحظنا نوعا من المقاومة، من خلال فترات سكوت مائلة نحو الأطول وقلة التفاعل اللفظي في الإجابات، وهذا ما يعكس تفاعلات نفسية متعددة منها الدفاع، والرقابة الذاتية، واضطراب التنظيم الداخلي، كذلك يتماشى مع ديناميكية

تعاني من توتر داخلي وضعف في التعبير عن الذات.

يتميز بروتوكول المبحوثة بإنتاجية متوسطة R= 25، مقارنة بالمعدل المتوسط (20 – 30). كما استغرقت الزمن الكلي للاجابات 14 دقيقة و7 ثواني ما يعادل أكثر من نصف دقيقة لكل إجابة.

المبحوثة لم تكن سريعة الإجابة على بعض اللوحات، بل كانت متأنية ومترددة، حيث بدت وكأنها تحت أنظار الجمهور. وبدت عليها ملامح التوتر والتركيز في اللوحات X, VII, III, II مما قد يعكس شخصية تسعى إلى المثالية في التعبير، وتوتر بين هويتها الحقيقية وصورتها الرقمية، وهذه الملامح هي مرآة لصراع داخلي عميق.

- **السياقات الفكرية:**

أنماط التناول:

هيمن التناول الجزئي على البروتوكول حيث لديها نمطا إدراكيا مجزأ D = 52% رغم أنه منخفضا عن المألوف، بينما كان التناول الكلي G = 32% مرتفع عن المألوف. مما يعكس مؤشرا دالا على اضطراب في تنظيم الأنا وضعف في آليات الدفاع المرتبطة بوظائف الإدراك والتكامل النفسي، ويمثل التناول الجزئي تفاصيل محددة من الواقع الخارجي، في محاولة للسيطرة على القلق الكامن الناتج عن صراعات داخلية، لا سيما صراع الهوية، ويُفهم هذا النمط كأثر دفاعي ناتج عن انقسام في التمثلات الذاتية، حيث يظهر الأنا عاجزاً عن احتواء الصورة الكلية للموضوع فيلجأ إلى التعلق بجزئيات مألوفة.

فيما يخص طبيعة التناول كانت بالطريقة الجزئية D، فكانت إجابتها من جهة بسيطة مصحوبة بمحدد شكلي إيجابي F+ التي ظهرت في اللوحة III ذات دلالة رمزية أوديبية، وتمثلت الإجابة "صديقتين يتصنعوا أمام الكاميرا"، دليل على أنها تشعر تتصنّع وتلعب دورًا أمام جمهورها الرقمي، وتُسقط هذا

الإحساس على العلاقة التي تراها في اللوحة. وبالتالي، فهي لا ترى علاقة إنسانية طبيعية، بل أداءً اجتماعيا مراقبًا، ما يُبرز ضعف الإحساس بالذات الحقيقية. وفي اللوحة X ذات دلالة رمزية للفردنة والفراق كانت اجابة "من الفوق صورة برج ايفل"، ما يعكس تعلقها الشديد بصور مثالية وشخصيات مرجعية خارجية، حيث يمكن اعتبار هذا التمثيل مؤشراً على نقص في التمايز النفسي وضعف في بناء الذات.

أما الإجابات الشمولية G، فكانت إجابتها من جهة بسيطة مصحوبة بمحدد شكلي إيجابي +F التي ظهرت في اللوحة I ذات دلالة رمزية العلاقة الأولى بالموضوع حيث كانت الإجابة " تشبه صورة بروفايل لمؤثرة مشهورة"، وهذا ما يدل على تدهور في مرجعية الذات التي تعد مظهراً من مظاهر فقدان الهوية والاندماج المرضي بالرموز الإعلامية. أما في اللوحة IV ذات دلالة رمزية للأبوية والتي تمثلت الإجابة في "كأنها ذراعين واحد من جهة واخر من جهة"، ما يدل على ليلى لم تُدمج بشكل سليم صورة الأب في جهازها النفسي، مما أدى إلى تشوهات في مفهوم السلطة، والحماية، والانتماء، وقد تكون هذه الخلفية النفسية سبباً في بحثها المفرط عن نماذج خارجية مثالية (كمؤثرة رقمية) تعوض هذا النقص العميق في البنية النفسية. و الإجابة " ومرة تبانلي فستان الفراء" التي تدل على تربط تقديرها لذاتها بالمظهر الفاخر والمثالي. حيث تركز على الشكل الظاهر أكثر من المعنى الرمزي، ما يعكس بنية إدراكية تركز على المظهر والانطباع الخارجي أكثر من التأويل أو الفهم الرمزي العميق. وهناك إجابات غير موفقة مصحوبة بمحدد شكلي سلبي −F من جهة أخرى كما في اللوحة III التي ترمز للأودبية والتي تمثلت الإجابة في"كأنها لقطة شخص من ستوري" هذا يكشف عن خلل في التنظيم النفسي للعلاقات، وتفكك الحدود بين الذات الواقعية والذات الرقمية. كما أن هناك إجابة شكلية غير موفقة في اللوحة VIII ذات دلالة رمزية للعلائقية، تمثلت الإجابة "تبانلي خريطة قارة"، التي تكشف عن نزعة إلى الإدراك الخارجي

المميز بالبعد المكاني والهندسي للعلاقات، وهو ما يدل على ضعف التمركز الذاتي العاطفي داخل التجربة العلائقية.

كان تناول الواقع الخارجي من طرف ليلى في شكلياته فوق المألوف F%76 (60-65)، لكن لم يكن هذا التناول بطريقة فعالة وموفقة F+%48، وعليه فإن للمفحوصة صعوبات في التكيف مع الواقع، كما أنها لا تتمكن من تدارك التناول المنخفض للواقع في شكلياته بالاستعانة بالحياة الداخلية من خلال نسبة الإجابات الشكلية الموسعة F% élargi 67 المنخفضة عن المألوف (85-95).

كما وجدنا التنوع في الاستثمارات، فكانت المحتويات مندرجة في تسعة مجموعات، أين كانت السيادة فيها المملكة الحيوانية A% =20% رغم أنها منخفضة عن المألوف (35 – 60)، حيث جاءت الإجابات في اللوحة V التكيفية بإجابة حيوانية "شكل فراشة لكنها ليست حقيقية بل الكترونية". ما تعد مؤشرا نفسيا على اضطراب في التكيف الرمزي، وضغط داخلي لإخضاع الذات لمعايير الصورة المثالية الرقمية. كذلك اللوحة VIII العلائقية كانت هناك إجابة حيوانية "هذا الوردي كيما الحرباء"، ما يدل على ميل لا شعوري لتقمص الأدوار وتغيير المظهر أو السلوك بما يتماشى مع المحيط، عوضاً عن التعبير عن الذات

الحقيقية، وتكشف عن نمط علائقي دفاعي متلون، يتسم بالتماهي، وفقدان الثبات الداخلي في الهوية والانفعالات. بالمقابل كانت المملكة الإنسانية H% =12% منخفضة عن المألوف (15 – 20)، برزت في اللوحة III الأوديبية من خلال إجابتها "صديقتين يتصنعوا أمام الكاميرا"، إلا أنها تشير إلى إدراك مشوه أو غير أصيل للعلاقة، يتسم بالتصنع والمظهرية أكثر من التبادل الوجداني الواقعي. وهناك إجابات شبه إنسانية (H) في اللوحة II التي ترمز إلى قلق الخصاء، من خلال إجابتها " نحسها معاناة شخص داخله

مكسور"، وفي اللوحة "III" كأنها لقطة شخص من ستوري" ربما نوبات من التوتر أو الإنهيار الإنفعالي عند مواجهة ضغوط أو مواقف معقدة في المجمل، توحي الديناميكية بوجود صراع داخلي غير مدمج وجداني

أما اللوحات الشيئية Obj، فقد ظهرت في البروتوكول في اللوحة IV التي ترمز للأبوية " ومرة تبانلي فستان الفراء"، ظهرت أيضا في اللوحة X الفردنة والفراق من خلال الإجابة " لوحة رسم من صور السفر وأماكن فخمة". أيضا ظهرت Anat في اللوحة III " في الوسط بالأحمر قلب". وScène في إجابة " كأنها ذراعين واحد من جهة واخر من جهة"، قد يكون دالاً على تمثيل داخلي لصراعات علائقية لم تُحل، خاصة تلك المرتبطة بالأمان، الانقسام الأسري، أو فقدان التوازن في الديناميات الوالدية. كما ظهرت Géo في اللوحة VII "الوسط هناك فراغ هذاك جبل "، وفي اللوحة VIII "راهي تبانلي خريطة قارة" ما يعكس أسلوباً نفسياً في تمثل العلاقات يتميز بالبعد والانفصال والتحديد الخارجي للحدود أكثر من المشاركة الداخلية.

تشير الديناميكية الصراعية في هذا البروتوكول إلىنمط مبسط صافي ووجود اختلال واضح في التوازن بين الوظائف العقلية والانفعالية، حيث تُظهر المؤشرات السيكولوجية سيطرة شبه كاملة للانفعالات على حساب الضبط المعرفي. فغياب مؤشر TRI تمامًا (TRI = 0) يعكس عدم توفر وظيفة رمزية ثلاثية تنظم العلاقة بين الواقع والانفعال والفكر، مما يدل على أن الفرد يواجه صعوبة في معالجة التوتر النفسي بطريقة رمزية وناضجة. كما أن تفوق اللون الحر (C =6) مقابل غياب تام للمؤشر العقلاني(K= 0) يؤكد هذا الطابع الانفعالي المندفع، ويشير إلى ميل الشخص للانغماس في المشاعر دون القدرة على تنظيمها أو تأطيرها معرفيًا. كذلك، فإن تفوق الاستجابات من نوع CF على FC يُظهر بأن التعبير الانفعالي عفوي وغير مضبوط، في حين أن محاولات التحكم من خلال الشكل تبقى محدودة وضعيفة. كما أن وجود مؤشرات تدل على تحسس أو تركيز ملحوظ في اللوحات VI و VIIو VIIIيعكس صراعات داخلية عميقة تتعلق بالهوية الجسدية والانفعالية والعلاقة مع الآخر، خاصة في بعدها الوالدي أو العاطفي. وتُبرز هذه المعطيات مجتمعة بنية نفسية هشّة من الناحية التنظيمية، تعاني من انكشاف

وصعوبة في احتواء الانفعالات أو ترميزها، ما يجعل الفرد عرضة للتقلب المزاجي، الاندفاع، هذه ، يتخذ طابعًا وجدانيًا حادًا في ظل غياب آليات الدفاع الرمزي الناضج.

الديناميكية الصراعية:

تشير الديناميكية الصراعية في هذا البروتوكول إلىنمط مبسط صافي ووجود اختلال واضح في التوازن بين الوظائف العقلية والانفعالية، حيث تُظهر المؤشرات السيكولوجية سيطرة شبه كاملة للانفعالات على حساب الضبط المعرفي. فغياب مؤشر TRI تمامًا (TRI = 0) يعكس عدم توفر وظيفة رمزية ثلاثية تنظم العلاقة بين الواقع والانفعال والفكر، مما يدل على أن الفرد يواجه صعوبة في معالجة التوتر النفسي بطريقة رمزية وناضجة. كما أن تفوق اللون الحر (C =6) مقابل غياب تام للمؤشر العقلاني(K= 0) يؤكد هذا الطابع الانفعالي المندفع، ويشير إلى ميل الشخص للانغماس في المشاعر دون القدرة على تنظيمها أو تأطيرها معرفيًا. كذلك، فإن تفوق الاستجابات من نوع CF على FC يُظهر بأن التعبير الانفعالي عفوي وغير مضبوط، في حين أن محاولات التحكم من خلال الشكل تبقى محدودة وضعيفة. كما أن وجود مؤشرات تدل على تحسس أو تركيز ملحوظ في اللوحات VI و VIIو VIIIيعكس صراعات داخلية عميقة تتعلق بالهوية الجسدية والانفعالية والعلاقة مع الآخر، خاصة في بعدها الوالدي أو العاطفي. وتُبرز هذه المعطيات مجتمعة بنية نفسية هشّة من الناحية التنظيمية، تعاني من انكشاف وجداني وصعوبة في احتواء الانفعالات أو ترميزها، ما يجعل الفرد عرضة للتقلب المزاجي، الاندفاع، وربما نوبات من التوتر أو الانهيار الانفعالي عند مواجهة ضغوط أو مواقف معقدة. في المجمل، توحي هذه الديناميكية بوجود صراع داخلي غير مدمج، يتخذ طابعًا وجدانيًا حادًا في ظل غياب آليات الدفاع الرمزي الناضج

الإجابات الحسية:

الحسية في بروتوكول اختبار الرورشاخ للحالة ليلى طغيانًا واضحًا للجانب الانفعالي على حساب الضبط المعرفي، حيث يُلاحظ كثافة في استجابات اللون الصافي والمشحون+CF، −CF، خصوصًا في لوحات مثلIII ، VIII، وIX، والتي تضمنت مضامين حسية مشبعة مثل "قلب بالأحمر"، "حرباء"، "فراشة وردية وبرتقالية"، و"سرطان البحر". إن هذا النوع من الاستجابات يعكس تفاعلًا شعوريًا قويًا وغير مضبوط تجاه اللون، يُشير إلى انفعالية حادة وانغماس وجداني دون وجود حواجز داخلية كافية للتحكم أو التنظيم. كما تُشير هذه الديناميكية إلى أن ليلى قد تعاني من صعوبة في احتواء مشاعرها أو تأطيرها ضمن تمثلات معرفية واضحة، وهو ما يعزز فرضية وجود بنية وجدانية مكشوفة تُعبّر عن التوترات الداخلية عبر الصور الحسية المباشرة.

في المقابل تسجل البروتوكولات بعض الاستجابات التي توظف اللون بشكل أكثر ضبطًا، من خلال استجابات اللون المفلتر بالشكل−Fc، +Fc، كما في اللوحة II ذات دلالة رمزية لقلق الخصاء تحتوي على إجابة "وجه مجروح فيه دم"، واللوحة X ذات دلالة رمزية للفردنة والفراق حيث تحتوي على إجابة "برج إيفل"، ما قد يدل على وجود محاولات محدودة للسيطرة الشعورية، إلا أنها تظل غير كافية أمام وفرة الاستجابات الحرة غير المنظمة. وتجدر الإشارة إلى أن غياب استجابات الملمس(T) ، والظل(Y) ، واللون الرمادي (C') يعكس نمطًا مغايرًا لما نجده لدى الشخصيات الانطوائية أو الكابحة للانفعال؛ حيث لا توجد مؤشرات على الكتمان أو الكبت الداخلي، بل على العكس، يبدو أن المفحوصة تعبّر عن مشاعرها بشكل مباشر، وربما اندفاعي أحيانًا.

هذا النمط من الاستجابات الحسية يُبرز طبيعة شخصية مرهفة وذات تفاعل انفعالي نشط، تميل إلى استقبال العالم من خلال اللون والإحساس لا من خلال التفكير المجرد أو التقييم العقلاني. كما أن وفرة

التفاصيل الحسية تشير إلى يقظة حسية ودرجة عالية من الانتباه للمثيرات الخارجية، لكنها في الوقت ذاته تعكس نوعًا من التوتر الداخلي المرتبط بعدم الاستقرار الانفعالي، وربما الحاجة للتعبير عن صراعات داخلية غير مدمجة. في ضوء ذلك، يمكن القول إن البنية الانفعالية للمفحوصة تُظهر قابلية للتأثر الشديد بالمثيرات، مع محدودية في استخدام آليات الدفاع الرمزي، مما يجعلها أكثر عرضة للتقلبات الوجدانية والانفعالات الحادة عند مواجهة الضغوط أو التجارب الحياتية العاطفية.

العوامل الإضافية:

يشير الظهور الواضح للتناظر Sym =7 في إجابات ليلى إلى محاولة دفاعية للحفاظ على توازن داخلي هش ومثالية إدراكي. فالأفراد الذين يعتمدون بكثرة على التناظر يُظهرون غالبًا حاجة قوية إلى الضبط والسيطرة وإعادة تنظيم العالم الخارجي بشكل متناظر، لأن التناظر يوحي بالاتساق والجمال، وهو ما يتلاءم تمامًا مع احتياجاتها النرجسية المرتفعة، ورغبتها في الانتماء إلى نموذج مثالي يقدمه المؤثرون عبر وسائل التواصل. إن اعتمادها على التناظر يعكس نزعة قهرية نحو التنظيم الشكلي للمثيرات كآلية تعويضية ضد فوضى داخلية أو صراع هوياتي، خصوصًا في ظل شعورها المستمر بعدم الكفاية. كما ظهرت في اللوحة I ذات رمزية العلاقة الاولى مع الموضوع كانت الإجابة " تشبه صورة بروفايل لمؤثرة مشهورة" حيث تنظر ليلى إلى اللوحة كصورة شخصية، أي مرآة للذات. التناظر هنا يلعب دورًا في تثبيت صورة مثالية، متناظرة، وجذابة. ويشير هذا إلى تعلق مرضي بالصورة الخارجية للذات كمصدر للهوية والتقدير الذاتي، مما يُظهر دفاعًا نرجسيًا ضد شعور داخلي.

أما ظهور الاستجابات البنيوية Ban، وهي إجابات تركز على البنية الأساسية للشكل (مثل الهيئة العامة أو شكل الجسم الكامل دون تفاصيل)، فيدل على ميل نحو التناول السطحي والانطباعي للمثيرات دون التعمق في عناصرها الرمزية أو العاطفية .ويُعتبر هذا مؤشراً على نزعة لإعطاء أهمية للمظهر الخارجي

أكثر من الجوهر أو المعنى الضمني، وهي سمة متكررة في شخصية ليلى التي تركّز على المظهر والتقليد الشكلي، وتغفل عن الجوانب العلائقية أو الذاتية العميقة. كما ظهر في اللوحة VIII حيث كانت الإجابة "هذا الوردي كيما الحرباء"، هنا تمثلت في التناظر + استجابة حيوانية ملونة (CF+) التي تشير إلى قدرة على التلون الرمزي .الحرباء ترمز إلى التكيف المفرط مع المحيط، وهو ما يتماشى مع سلوك ليلى في التقليد. التناظر هنا يعزز الفكرة :الصورة متماسكة ظاهريًا، لكنها متغيرة داخليًا، ما يعكس اضطرابًا في الهوية واستعمال أقنعة اجتماعية رقمية لتفادي الرفض.

5. طبيعة التقمصات من خلال اختبار الروشاخ:

نستخرج من البروتوكول هذه التقمصات الواضحة من خلال:

اللوحة I: "تشبه صورة بروفايل لمؤثرة مشهورة".

هذه الاستجابة تمثّل أوضح أشكال التقمص مع المشاهير، حيث تربط ليلى صورتها الداخلية أو تمثلاتها البصرية بصورة مؤثرة رقمية، في تعبير مباشر عن التأثر بعالم المشاهير واندماج الهوية معهم. هذا ما يدل على إدراك عام جيد نسبيًا، ويعكس محاكاة نموذج بشري (Human movement) في بنية مثالية، وهو ما يتناسب مع التماهي مع صورة المؤثرة.

اللوحةIII :"كأنها لقطة شخص من ستوري".

تُشير إلى تقمص مع محتوى بصري لمشاهير أو مؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي، ما يدل على دمج الواقع الذاتي مع ما تستهلكه ليلى من صور رقمية مشهورة.

وهناك إجابة أخرى "صديقتين يتصنعوا أمام الكاميرا".

تُظهر نوعًا من التقمص غير المباشر مع عالم المشاهير أو المؤثرات، من خلال الإسقاط على سلوكيات التظاهر أمام الكاميرا، والتي تُعد سمة بارزة لدى المشاهير.

تظهر تقمصات المشاهير عند ليلى في شكل: تماهي مباشر مع المؤثرات وإسقاط الهوية في مواقف رقمية مشهورة، انغماس في رموز الشهرة، الجمال، التظاهر الاجتماعي. وهذا يدل على أن ليلى قد بنت جزءًا من صورتها الذاتية من خلال التماهي مع شخصيات مشهورة على الإنترنت، وأن حياتها النفسية متأثرة بمحتوى رقمي يمثّل نماذج مثالية، أو واقعية "مزيفة" تسعى لاكتسابها أو تقليدها.

- التقمصات التي أظهرتها ليلى في بروتوكول الروشاخ، والمتأثرة بمشاهير الإنستغرام، تعكس تأثيرًا نفسيًا عميقًا لهذا النوع من المحتوى على تصورها لذاتها، علاقاتها، وانفعالاتها. ويمكن تلخيص كيفية تأثير هذه التقمصات على الحالة النفسية لليلى في النقاط التالية، ضمن تحليل علمي نفسي متكامل:

تأثير على صورة الذات:(Image de soi)

تظهر ليلى تماهٍ واضح مع "المؤثرة المشهورة "منذ أول لوحة، وهو ما يدل على أن تمثلها الذاتي مبني جزئيًا على صور خارجية مثالية .هذا يعكس احتمال وجود فجوة بين الذات الواقعية والذات المثالية، ما يُنتج شعورًا بالنقص، أو يدفع لسلوكيات تقليدية/تعويضية.

مثل "تشبه صورة بروفايل لمؤثرة مشهورة" تكشف عن إسقاط مباشر لصورة مرجعية خارجية على الذات الداخلية. حيث أجريت دراسة "فوزي السيد خشبة وآمنة البدراوي" سنة 2020، بعنوان السلفي والصورة الذاتية والنرجسية لدى طالبات الجامعة, والتي أظهرت نتائج الدراسة أن التفاعل المستمر مع الصور الذاتية والمشاهير يرسخ صورة ذات مثالية وهمية، مما يؤدي إلى انخفاض التقدير الواقعي للذات وظهور نزعة نرجسية.

تأثير على العلاقات الاجتماعية والتمثلات العلائقية:

إجابة "صديقتين يتصنعوا أمام الكاميرا" توحي بأن ليلى ترى العلاقات من خلال عدسة رقمية سطحية متمركزة على التظاهر والمظهر، ما قد ينعكس على نوعية علاقاتها الواقعية التي تصبح خاضعة للتمثيل والانطباعات لا العمق العاطفي. هذا التقمص الرقمي يخل بقدرتها على بناء علاقات واقعية متوازنة، لأنه يُعلي من قيمة "الظهور" على حساب "الوجود."

تأثير على الحاجات النفسية والانفعالية:

التقمصات المتكررة مع رموز الرفاهية والسفر مثل "أماكن فخمة"و"برج إيفل" تشير إلى نزعة إسقاطية لتعويض شعور داخلي بالحرمان أو عدم الكفاية. ليلى تبحث عن قيمتها الذاتية من خلال تماثلها مع رموز الرفاهية التي تقدمها الإنستغرام.هذا يكشف عن آليات دفاعية تعويضية، حيث يُستخدم التقمص مع مشاهير الإنستغرام كوسيلة للهروب من مشاعر النقص أو الضعف.

التمثلات الهوامية والخيالية:

كثرة الإشارات إلى فراشات، شخصيات رمزية، أو "story" تدل على أن ليلى تعيش جانبًا من حياتها النفسية داخل عوالم هوامية مرتبطة بالشهرة والجمال، وهو ما يُضعف أحيانًا تماسكها مع الواقع، ويغذي التعلق النفسي بعالم رقمي غير ملموس.هذا قد يؤدي إلى تشوش في الهوية أو اضطراب في استقرار الصورة الذاتية بسبب التعلق بصور مثالية غير قابلة للتحقيق. حيث أجريت دراسة "رياض بن عمر" سنة 2022، بعنوانتأثير التفاعل مع صور المشاهير في الإنستغرام على تخيلات الذات المستقبلية، أظهرت أن الحياة اليومية تبدأ بالتشكل وفق مخططات خيالية مستمدة من حياة المؤثرين، مما يضعف الواقعية ويزيد من مظاهر التقمص والتمنّي.

التأثير على آليات الدفاع والوعي بالذات:

من خلال هذا التقمص المتكرر، يبدو أن ليلى تعتمد على الدفاعات النفسية البدائية مثل التماهي (identification) والإنكار، بدلًا من استخدام آليات ناضجة كالتحليل أو التسامي

خلاصة الحالة:

تُظهر حالة ليلى، طالبة جامعية في تخصص الإعلام تبلغ من العمر 24 سنة، صورة نفسية مركبة تتقاطع فيها عوامل اجتماعية وشخصية مع تأثيرات بيئية رقمية، ما يُنتج دينامية نفسية متأثرة بشدة بثقافة الصورة والنموذج المثالي المعروض على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة إنستغرام.

تشير بيانات المقابلة العيادية إلى نشأة في بيئة حضرية مفتوحة لكنها تفتقر إلى الرقابة والدعم الوجداني العميق، ترافقت مع انفصال الوالدين في مرحلة حساسة، مما زرع فيها فراغًا عاطفيًا مزمنًا. وقد وجدت ليلى في التفاعل الرقمي، لا سيما عبر محتوى المؤثرين، تعويضًا وهميًا عن هذا النقص، ما أدى إلى تشكل هوية رقمية بديلة تتسم بالتقليد والمقارنة والبحث عن التقدير من خلال المظهر.

نمط حياتها الرقمي يظهر سمات الإدمان على مواقع التواصل، خصوصًا إنستغرام، واستخدامه كوسيلة للتنظيم النفسي والتوازن الظاهري، مع حضور قوي للتقمصات غير الناضجة والاغتراب عن الذات الواقعية. إذ تعتبر المؤثرين مرجعًا لقيمها وسلوكها ومظهرها، ما أدى إلى انخفاض تقدير الذات وازدياد الشعور بالدونية والإحباط نتيجة عدم قدرتها على مجاراة النموذج المثالي.

أما نتائج اختبار رورشاخ، فتؤكد هذا التوجه؛ إذ كشفت عن نمط تتابع متذبذب (fluctuant) يفتقر إلى التماسك الرمزي والوجداني، مع ارتفاع لافت في نسبة التناول الشكلي(F%=76%) ، وميل واضح إلى التركيز على البُعد الصوري والبنيوي(Sym, Ban) ، على حساب المعنى العميق والانفعالي. كما برز

ضعف في استجابات المملكة الإنسانية(H%=12%) ، ما يدل على صعوبات في التقمص العاطفي والعلاقات البينية الواقعية، وتعويض ذلك عبر نماذج مصطنعة ورمزية مستمدة من عالم التواصل الرقمي.

تركيب إجابات ليلى يُظهر تداخلًا واضحًا بين الذات الواقعية والذات الرقمية المثالية، مع بروز مؤشرات على صراع أوديبي مكبوت، وتمثلات إسقاطية لعلاقات سطحية، مما يؤكد وجود خلل في التكيف النفسي مع الواقع، حيث تستمد ليلى قيمتها الذاتية من مرآة الآخر الرقمي لا من بنيتها الشخصية الداخلية.

2- مناقشة فرضيات الدراسة :

1. منلقشة الفرضية العامة:

الفرضية: يتميز الإنتاج الإسقاطي لدى الطالبات المتأثرات بمشاهير الأنستغرام من خلال اختبار الروشاخ بالهشاشة التي تظهر في آلية التقمص.

بالاعتماد على المعطيات المستخلصة من المقابلات الإكلينيكية وبروتوكول اختبار الروشاخ، يمكن تأكيد الفرضية العامة التي مفادها أن الإنتاج الإسقاطي لدى الطالبات الجامعيات المتأثرات بمشاهير الأنستغرام يتميز بهشاشة واضحة تتجلى في آلية التقمص. فقد بيّنت المقابلات الإكلينيكية مع الحالات الثلاث: ليلى، ديهية، ونوميديا.

وجود نمط متكرر من التماهي غير ناضج مع المؤثرين، حيث استُخدم التقليد كوسيلة لتشكيل صورة الذات في غياب ملامح هوية شخصية مستقرة. هذا التقمص لم يكن مجرد انبهار مؤقت، بل كان دفاعًا نفسيا هشًا، لجأت إليه المشاركات لتعويض شعور داخلي بالنقص أو الفراغ، ولتحقيق نوع من القبول الاجتماعي أو الاعتراف الخارجي.

ويتأكد هذا عند تحليل الإنتاج الإسقاطي في اختبار الروشاخ، إذ أظهرت أغلب الاستجابات نزعة حسّية تمثلت في التركيز على العناصر الشكلية، الجمالية، والسطحية (مثل الزينة، الأزياء، الماكياج، الطيور الملونة... إلخ) بدل الانخراط في تفسيرات رمزية أو ذات بعد داخلي .

. كما كشفت المؤشرات الكمية في البروتوكولات، مثل انخفاض رمزية الإجابات، وغياب استجابات الصدمة، والنمط الانفعالي المختزل(TRI = 0K < 5C) ، عن ضعف في التعبير العاطفي وغياب العمق الشعوري، مما يدل على أن المشاركات لم يكنّ قادرات على إسقاط عالم داخلي مركب أو معاناة وجدانية حقيقية، بل قدّموا محتوى إسقاطيًا مستعارًا من تمثلات جاهزة ومتكررة من مواقع التواصل الاجتماعي.

وما يزيد من تأكيد هشاشة التقمص في هذا السياق هو الحضور المكثف للتماثلات والتناظرات في اللوحات المختارة، وهو ما يعكس حاجة داخلية ملحّة إلى الانسجام الخارجي والثبات الشكلي، كتعويض عن غياب الثبات الداخلي. فالتقمص هنا لا يؤدي وظيفة تطورية أو نضجية، بل يعكس دفاعًا بدائيًا عن الهوية ضد التشتت النفسي، وهو ما يتوافق مع طبيعة التأثير الإعلامي المعاصر الذي يدفع الأفراد (خاصة الفئات الشابة) إلى تذويب ذواتهم داخل قوالب مثالية غير واقعية.

بناءً على ذلك، يمكن القول إن الإنتاج الإسقاطي في اختبار الروشاخ، حين يُحلّل بجانب الخطاب العيادي، يكشف عن استعمال التقمص كمكان دفاعي هش تستعمله الطالبات المتأثرات بالمؤثرين لتجاوز قلق داخلي ناجم عن هشاشة الذات، وليس كمكان دينامي متوازن يعبّر عن مرونة نفسية. وتصبح هذه الهشاشة أكثر وضوحًا في ضوء الطابع الحسي والمثالي لاستجابات الروشاخ، وضعف الرمزية، والتركيز على مظاهر الآخر بدل جوهر الذات، مما يجعل من التقمص أداة غير متكاملة لبناء الهوية، بل علامة على قابلية الفرد بناء شخصيته على صورة الآخر، على حساب وضوح الأنا وتماسكها. حيث أجريت

دراسة سلطانة محمد مطلق العتيبي بعنوان الآثار النفسية والاجتماعية من متابعة مشاهير التواصل الاجتماعي وعلاقتها ببعض المتغيرات، سنة 2022. توصلت النتائج إلى:

. أن متابعة مشاهير الانستغرام (وخاصة الفتيات) ترتبط بزيادة في مستويات القلق، يقل فيها تقدير الذات ويظهر اضطراب واضح في الهوية الذاتية.

. شملت المتابعات أحيانًا تقليد نماذج للمظهر والسلوك، حيث استُخدمت آليات دفاعية مثل التقمص والانغماس في حياة الآخر كوسيلة للهروب من الواقع النفسي الشخصي.

. أشارت الدراسة إلى أن هذا النوع من التقمص النفسي يكون هشًا وغير متماسك، إذ يعتمد على صور مشوهة وغير واقعية للمشاهير، دون انعكاس حقيقي لاحتياجات هوية داخلية متماسكة.

هذه الدراسة تؤكد أن متابعة مشاهير التواصل الاجتماعي يمكن أن تدفع للفتيات إلى تبني تقمصات نفسية دفاعية، غير متكاملة ومرتبطة بصور خارجية مزيفة، وهو ما يتيح للدراسة الحالية وبتطبيق اختبار الررشاخ رصد هشاشة حقيقية في الإنتاج الإسقاطي كدليل نفسية ملموسة للتحقق من فرضية الدراسة.

2. مناقشة الفرضية الجزئية الأولى:

الفرضية: تتجلى طبيعة التقمصات لدى الطالبات الجامعيات المتأثرات بمشاهير الأنستغرام من خلال الإنتاج الإسقاطي لاختبار الروشاخ بالمظاهر الجسدية والعلاقات الاجتماعية.

. في بروتوكول ليلى، هناك تركيز واضح على المظهر، الزينة، والأزياء، كما أن التفسيرات تميل إلى أن تكون حول عناصر بصرية جذابة (ألوان زاهية، أشكال متناسقة، صور جسدية)، ما يدل على انشغال بالمظهر الخارجي المستوحى من المؤثرين.

. أما ديهية، فقد أظهرت في بروتوكولها انشغالًا بالعلاقات الاجتماعية ومحاولات لتقليد أنماط تواصل وتأثير تعكس نماذج سائدة على إنستغرام (السفر، الطبخ، عرض الذات).

. بالنسبة لـ نوميديا، فتتكرر في استجاباتها رموز الجسد، الأزياء، الزينة، والمكانة الاجتماعية، ما يوضح تقمصًا للمظهر المثالي الذي تبرزه المؤثرات.

. تظهر هذه التقمصات على حساب العمق أو الأصالة في التفسير، ما يبرهن أن الإنتاج الإسقاطي يعكس تبنّي صور جاهزة أكثر من بناء ذات مستقلّة.

3. مناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

الفرضية: يؤثر محتوى مشاهير الأنستغرام من خلال الإنتاج الإسقاطي والتقمص لدى الطالبات الجامعيات في تفسيرات الأفكار بين الواقع والهوية.

. عند تحليل إجابات ليلى، نلحظ تذبذبًا في التفسير بين واقع ملموس (ملابس، مجوهرات، مظاهر عصرية) وبين عناصر رمزية مبهمة، ما يعكس صراعًا في تكوين الهوية بين ذاتها الواقعية والمثالية المستعارة من المؤثرين.

. ديهية تعطي أيضًا استجابات فيها تداخل بين الرغبة في التنظيم الاجتماعي الواقعي (طبخ، أسرة، مشاركة) وبين تمثلات مثالية استُمدت من محتوى المؤثرات، مثل السفر أو الحياة "الحلم"، ما يعكس ارتباكًا في تحديد الأولويات والهُوية.

. أما نوميديا، فيظهر لديها اختلاط رمزي بين صور القوة أو الأناقة والصور الفارغة من المعنى العاطفي، مما يدل على صراع بين واقع داخلي غير مرضٍ وهُوية تسعى لبنائها عبر الآخر.

. هذا التداخل بين التمثلات الواقعية والمثالية يدل على تأثير مباشر لمحتوى المؤثرين في إنتاجها الإسقاطي، ويؤكد أن الهُوية في طور التكوين، لكنها غير مستقرة بفعل هذا التقمص المتكرر.

استنتاج عام:

تشير نتائج هذه الدراسة، التي تناولت الإنتاج الإسقاطي من خلال اختبار الروشاخ لدى ثلاث طالبات جامعيات متأثرات بمحتوى مشاهير موقع الإنستغرام، إلى بروز هشاشة واضحة في آلية التقمص النفسي، والتي تمثل بدورها المؤشر الأبرز على اختلالات في البنية النفسية، خاصة فيما يتعلق بتشكل الهوية والصورة الذاتية. وقد أظهرت التحليلات الكيفية والاستقرائية أن التقمصاتالإسقاطية التي عبرت عنها المفحوصات لم تكن ناضجة أو متكاملة، بل كانت سطحية وموجهة نحو رموز اجتماعية استهلاكية، تُجسد المظهر الخارجي، الصورة المثالية للجسد، وأدوار نمطية للعلاقات والعواطف كما تُقدم عبر المشاهير.

في ضوء نتائج المقابلات، تبين أن الطالبات الثلاث يعانون نوعا من التعلق الرمزي بشخصيات مؤثرة على منصات التواصل، يتجسد ذلك في محاولات تقليدهن، والتماهي مع نمط حياتهن، ورفض للذات الواقعية مقابل الانجذاب لهوية رقمية مثالية. هذا الأمر ظهر بوضوح في بروتوكول الروشاخ، حيث سادت إجابات يغلب عليها الغموض، الميل إلى التقديرات التخيلية بدل الواقعية، كثافة في استخدام رموز الجسد والأنوثة، إضافة إلى ضعف التمايز بين الذاتي واللاذاتي، مما يدل على آلية دفاعية تعويضية أساسها التقمص كاستجابة لقلق وجودي داخلي.

تُظهر هذه المعطيات أيضًا أن التقمص في السياق المدروس لا يعدو أن يكون محاولة لاواعية لردم فجوة داخلية ناتجة عن عدم اكتمال بناء الذات، كما أنه يشكل آلية للهروب من الشعور بالفراغ أو التناقض بين

الواقع المعاش والصورة المثالية المعروضة رقميا. كل ذلك يُترجم إسقاطيًا عبر مضامين الروشاخ التي تفتقد إلى العمق الإدراكي والتكامل الوجداني، ما يعكس ضعفًا في التكيف النفسي.

بناءً على ذلك، تؤكد هذه الدراسة صحة الفرضية العامة، والتي مفادها أن الإنتاج الإسقاطي لدى الطالبات المتأثرات بمحتوى الإنستغرام يتسم بالهشاشة، وتتجلى هذه الهشاشة في اضطراب آلية التقمص، وتُثبت أيضًا صحّة الفرضيتين الفرعيتين المتعلقتين بالمظاهر الجسدية والتأثير على تمثل الهوية. هذا يفرض على الباحثين والممارسين في علم النفس التفكير في مقاربات جديدة تأخذ بعين الاعتبار التغيرات التكنولوجية وأثرها على الصحة النفسية، خصوصًا لدى فئة الطالبات الجامعيات

خاتمـــــــة

خاتمة:

في خضم التحولات الرقمية المتسارعة، بات من الضروري التوقف عند الأثر العميق التي تتركه المنصات الرقمية، لاسيما موقع "الانستغرام" على البنية النفسية والسلوكية للفئات الشابة، خاصة الطالبات الجامعيات اللواتي يتفاعلن بشكل مكثف مع المحتوى البصري والرمزي الذي يقدمه المؤثرون. ومن هنا، انطلقت دراستنا الحالية تحت عنوان" :الإنتاج الإسقاطي وآليات التقمص لدى الطالبات الجامعيات المتأثرات بمشاهير الإنستغرام "كمحاولة للكشف عن البُنى النفسية اللاواعية التي تتكون بفعل التعرّض المتواصل لمحتوى المؤثرين الرقميين، مع التركيز على الآليات النفسية الدفاعية خاصة آلية التقمص، باعتبارها مدخلاً هامًا لفهم تشكّل الهوية في عصر الصورة والتمثيل الرقمي.

لقد اعتمدت الدراسة على منهج إكلينيكي إسقاطي، من خلال تطبيق اختبار الروشاخ بوصفه أداة نفسية فاحصة للعالم الداخلي اللاشعوري للمبحوثات، إلى جانب المقابلة الإكلينيكية نصف الموجهة، لفهم أعمق للدوافع النفسية والتجارب الذاتية المرتبطة بالتأثر بالمؤثرين على الإنستغرام. وقد أظهرت المعطيات المستخرجة من تحليل البروتوكولات أن استجابات الطالبات تنطوي على مؤشرات إسقاطية تعكس هشاشة في البناء النفسي، وتذبذبًا في الهوية الذاتية، وضعفًا في التمايز بين الذات والآخر.

تبيّن من خلال الحالات المدروسة (ليلى، ديهية، نوميديا) أن الإنتاج الإسقاطي يتّسم بتركيز مفرط على الجسد، الشكل، المظهر الخارجي، والرموز المرتبطة بالجمال، الموضة، والمكانة الاجتماعية، ما يعكس عملية تقمص لمثُل رقمية متعالية تُبنى غالبًا على نموذج "المؤثرة المثالية"، وهو ما يمثل تقمصًا دفاعيًا هشًا لا يُفضي إلى نضج نفسي، بل يكرّس اغتراب الذات عن ذاتها.

لقد كشف اختبار الروشاخ عن دلالات متعددة: من جهة، كانت بعض الاستجابات مشبعة بالإسقاطات الجمالية والأنثوية المفرطة، ما يدل على تمركز الأنا حول صورة مثالية متخيلة، ومن جهة

أخرى، أظهرت تماثلات وتكرارات في المواضيع (الحيوانات، الزينة، التناظر، البحر)، ما يؤكد الانحصار في أنماط إدراكية ضيقة تُعبر عن أزمة في التمايز والانفصال عن الآخر المثل الأعلى .وقد عبّرت بعض اللوحات عن خلط واضح بين الواقع والخيال، وبين الذات والمحتوى الرقمي، مما يشير إلى اضطراب في الهوية، وعدم نضج في البنية النفسية الأساسية.

من جهة المقابلات، أظهرت المعطيات السردية أن التأثر بالمؤثرين لا يقف عند حدود الإعجاب أو التقليد السطحي، بل يتغلغل إلى بنية المعنى، والقيم، والطموحات، وحتى الطريقة التي ترى بها الفتاة نفسها. هناك نوع من الهيمنة الرمزية للمؤثرين على وعي المبحوثات، مما يجعل التقمص وسيلة دفاعية للهروب من الشعور بالنقص، أو غياب الاعتراف الاجتماعي أو الأسري، فتلجأ الفتاة إلى خلق نسخة بديلة عن ذاتها، ترتدي قناع المؤثرة، وتتعايش معه كأنها هي.

لقد أكدنا من خلال هذه الدراسة، انسجامًا مع ما توصلت إليه دراسات عربية ودولية سابقة مثل (دراسة ربيعي وآخرون، 2020)، أن التفاعل المستمر مع المحتوى الرقمي، دون وعي نقدي أو دعم نفسي، يُفضي إلى تغيرات جوهرية في الذات، ويؤثر على الاستقرار النفسي، مما يزيد من احتمالات ظهور سلوكيات لا تكيفية، وصعوبات في بناء علاقة ناضجة مع الواقع الاجتماعي.

وعليه، تبرز هذه الدراسة كإسهام علمي في مجال علم النفس الإكلينيكي والإعلامي، حيث تكشف عن الوجه الآخر للتأثير الرقمي، ليس فقط كمصدر للمعلومة أو الترفيه، بل كمُنتِج للهويات والهشاشات النفسية. وهي تطرح تحديات كبيرة على مؤسسات التنشئة الاجتماعية، من الأسرة إلى الجامعة، في كيفية التعامل مع هذا المدّ التأثيري المتزايد، ومع ما يفرضه من أنماط قيمية وسلوكية جديدة قد تتعارض مع النضج النفسي والتماسك الذاتي.

وختامًا، نأمل أن تفتح هذه الدراسة المجال لمزيد من البحوث الإسقاطية الكيفية التي تتناول قضايا معاصرة تمس جوهر الكائن الإنساني، من حيث حقيقته النفسية، وتفاعله الاجتماعي، وتكوينه الهوية، في زمن باتت فيه "الصورة" تتحدث بصوت أعلى من الذات.

التوصيات و الاقتراحات

التوصيات والاقتراحات:

- ضرورة إدراج برامج توعية جامعية تهدف إلى تنمية الحس النقدي لدى الطالبات تجاه محتوى مشاهير مواقع التواصل، من أجل تقليل التماهي والتقمص اللاواعي مع صور وهمية وغير واقعية.
- وضع برامج إرشادية نفسية تهدف إلى دعم بناء الهوية الذاتية وتعزيز تقدير الذات، خاصة في الفئات الأكثر عرضة للتأثر بالإعلام المرئي والاجتماعي مثل الطالبات الجامعيات..
- الاستفادة من أدوات إسقاطية كاختبار الروشاخ للكشف المبكر عن الأزمات الهوية والنفسية الخفية التي قد لا تظهر في المقاييس الموضوعية التقليدية.
- دعوة الأسر إلى لعب دور فعال في الرقابة الواعية لمحتوى وسائل التواصل وتعزيز الحوار الأسري حول التأثيرات النفسية لمواقع التواصل.
- تدريب المختصين النفسيين على التعامل مع الانعكاسات النفسية والاجتماعية لوسائل التواصل على فئة الشباب، وربط هذه التكوينات بالديناميكيات النفسية الحديثة مثل التقمص الإسقاطي.
- اقتراح دراسات تجمع بين أدوات الإسقاط كاختبار الروشاخ ومقاييس كمية مثل اختبار تقدير الذات أو اختبار اضطراب الهوية، لقياس العلاقة بين المتغيرات بشكل أكثر دقة.
- توسيع البحث عبر إدماج اختبارات إسقاطية أخرى مثل اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) لاكتشاف الجوانب اللاواعية المرتبطة بالتقمص والديناميكيات الداخلية المرتبطة بالمؤثرين

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

المراجع العربية:

. إيهاب، ص. م. (2021). تأثير استخدام الشباب لتطبيق إنستغرام على مستوى المقارنة الاجتماعية لديهم .المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، (34).

. أسعد، ح. ع. (2011 .(*علم نفس النمو* ط. 1. عمان، الأردن: دار مكتبة ديبودو للنشر والتوزيع.

. البشاشة، و. ط. (2013). *دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعاتها*) رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب والعلوم، قسم الصحافة والإعلام.

. حنفي، ع. (1999). (*موسوعة الطب النفسي*)ج 2، الطبعة الأولى. القاهرة: مكتب مدبولي

. بلعباس، ح. (2009) نوعية التقمصات عند المراهقات يتيمات الاب، مخبر الأنثروبولوجيا التحليلية وعلم النفس المرضي، الايام الدراسية 8 و9 نوفمبر 2009.

. سي موسي، و بن خليفة. (2010). *علم النفس التحليلي والإسقاطي*، الطبعة الثانية، ج1، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

. الداهري، ص. ح. (2011) *أساسيات علم النفس الجنائي ونظرياته* .القاهرة: دار الحامد للنشر والتوزيع.

. سي موسي، و زقار. (2002). الصدمة والحديد عند الطفل والمراهق: نظرة الاختبارات الإسقاطية . الجزائر: جمعية علم النفس للجزائر العاصمة، بمساهمة اليونيسيف.

. عدوان، ي. (2012). دلالات استجابات الروشاخ في البيئة الجزائرية (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

. عبد الحميد، م. (2019). تسويق المؤثرين للماركات عبر موقع التواصل الاجتماعي "إنستغرام" وانعكاسه على اتجاه الجمهور نحوهم. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، (36(، 521– 564.

. عباس، ف. (2001). الاختبارات الإسقاطية: نظرياتها، تقنياتها، إجراءاتها .بيروت، لبنان: دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر.

. عبد الخالق، أ. م. (2016)*علم نفس الشخصية* .القاهرة: دار الزهران للنشر والتوزيع

علي، إ. (1995). نظرية التحليل النفسي: اتجاهاتها الحديثة في خدمة الفرد .الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

. فيكتور، س. (1980 .(التحليل النفسي للولد) ترجمة فؤاد شاهين، الطبعة الأولى. عمان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

. فيصل، ع. (1990). أساليب الدراسة الشخصية: التقنية الإسقاطية، الطبعة الأولى. بيروت: دار الفكر اللبناني.

. لابلانش، ج.، و بونتاليس، ج. ب. (1985). معجم المصطلحات التحليل النفسي، الطبعة الأولى، (ترجمة من. حجازي). بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

. لرينونة، م. ي. (2015). أسس علم النفس .الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.

. نافع، ش. (2019). استخدام المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي في الحملات الإعلانية. المجلة العلمية للبحوث الصحفية، (18)، 190–137.

المراجع باللغة الأجنبية:

. Agung, N. F. A., & Darma, G. S. (2019). Opportunities and challenges of Instagram algorithm in improving competitive advantage. International Journal of Innovative Science and Research Technology, 4(8), 743–747.

. Arrizabalaga-Crespo, C., Aierbe-Barandiaran, A., & Medrano-Samaniego, C. (2010). Internet uses and parental mediation in adolescents with ADHD. *Revista Latina de Comunicación Social*, *13*(65), 561–571.

Abidin, C. (2016). “Aren’t these just young, rich women doing vain things online?”: Influencer selfies as subversive frivolity. *Social Media + Society*, 2(2), 1–17. https://doi.org/10.1177/2056305116641342

.Anderson, M., & Jiang, J. (2018). Teens, social media & technology 2018. Pew Research Center.

Anzieu, D., & Charbet, C. (1987). Méthode projective. Paris: P.U.F

.Berjet, J. (1974). Psychologie pathologique. Paris: 6 Maison.

. Biarraux. (2008). La projection in maty F: Les grands concepts de la psychologie clinique.

. Blanchet, A., & Gotman, A. (2007). L'enquête et ses méthodes: L'entretien. Paris: Armand Colin.

. Castells, M. (2001). The Internet Galaxy: Reflections on the Internet, Business and Society. Oxford University Press.

. Chauchat, H. (1999). Enquête en psychologie (2ème éd.). Paris: PUF.

. Chahraoui, K., & Benony, H. (2003). Méthode évaluation et recherche en psychologie clinique. Paris: Édition d'une**.**

.Casaló, L. V., Flavián, C., & Ibáñez-Sánchez, S. (2018). Influencers on Instagram: Antecedents and consequences of opinion leadership. *Journal of Business Research, 117*, 510–519. https://doi.org/10.1016/j.jbusres.2018.07.005

.Chua, T. H. H., & Chang, L. (2016). Follow me and like my beautiful selfies: Singapore teenage girls’ engagement in self-presentation and

peer comparison on social media. *Computers in Human Behavior, 55*, 190–197. https://doi.org/10.1016/j.chb.2015.09.011

.Exner, J. E., & Weiner, I. B. (1995**).** *The Rorschach: A comprehensive system: Volume 2. Interpretation* (2nd ed.). John Wiley & Sons.

.Enke, N., & Borchers, N. S. (2019). Social media influencers in strategic communication: A conceptual framework for strategic social media influencer communication. International Journal of Strategic Communication, 13(4), 261–277.

.Freud S. (1933), « Angoisse et vie pulsionnelle », in nouvelles conférences d'introduction à la psychanalyse, Paris, Gallimard, (1984), pp. 111-14

. Freud S., (1977a), « A propos de la sexualité féminine », In Anzieu D. Chasseguet-Smirgel J. Delouze G. (sous la direction de), Œdipe complexe universel, Paris, Tchou , 1ère E

. Fardouly, J., Diedrichs, P. C., Vartanian, L. R., & Halliwell, E. **(2015).** Social comparisons on social media: The impact of Facebook on young women's body image concerns and mood. *Body Image, 13*, 38–45. https://doi.org/10.1016/j.bodyim.2014.12.002

. Handayani, F. (2015). Instagram as a teaching tool? Really? Proceedings of ISELT FBS Universitas Negeri Padang, Journal of Education, 4(1), 320–327.

. Ionescu, S., et al. (1997). Les mécanismes de défense: Théorie et clinique. Paris, France: Payet.

. Junco, R. (2012). The relationship between Facebook use and academic performance. Computers in Human Behavior, 28(1), 187–198.

. Jablonska, D., & Zajdel, K. (2020). *Title of the article in sentence case*. *Journal Name in Title Case*, *volume number*(issue number), page range. https://doi.org/xxxxx

. Kaplan, A. M., & Haenlein, M. (2010). Users of the world, unite! The challenges and opportunities of social media. Business Horizons, 53(1), 59–68

. Lewallen, J. (2015). When image isn't everything: The effects of Instagram frames on social comparison. *The Journal of Social Media in Society, 5*(2), 107–128.

.Meyer, G. J., & Archer, R. P. (2001**).** The hard science of Rorschach research: What do we know and where do we go? *Psychological Assessment, 13*(4), 486–502.

. microblogging in election campaigns. Proceedings of the 2011 Annual Conference on Human Factors in Computing Systems, 1195–1204.

. Paillé. (2006). La méthodologie quantitative. Paris: Armand Colin.

. Pedinielli, J.-L., & Fernandez, L. (2006). La recherche en psychologie clinique. Paris: Nathan Université.

.Roman, P. (2006). Les épreuves projectives dans l'examen psychologique. Paris: Dunod.

. Shamma, D. A., Kennedy, L., & Churchill, E. F. (2011).
Tweet the debates: Understanding the influence of

Stapleton, P., Luiz, G., & Chatwin, H. (2017). *Generation Validation: The Role of Social Comparison in Use of Instagram Among Emerging Adults*. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking*, 20(3), 142–149. https://doi.org/10.1089/cyber.2016.0444

. Tiggemann, M., & Zaccardo, M. (2018). 'Strong is the new skinny': A content analysis of images tagged '#fitspiration' on Instagram. *Body Image, 27*, 61–66. https://doi.org/10.1016/j.bodyim.2018.08.005

Weiner, I. B. (2003). *Principles of Rorschach Interpretation* (2nd ed.). Lawrence Erlbaum Associates.

Weiner, I. B. (2000 research. *Journal of Clinical Psychology, 56*(3), 435–438.**).** Using the Rorschach properly in practice and

Gacono, C. B., & Meloy, J. R. (2009**).** *The Rorschach Assessment of Aggressive and Psychopathic Personalities*. Routledge.

الملاحق

الملحق رقم (1) : دليل المقابلة

البيانات الشخصية:

- الإسم:
- السن:
- الرتبة بين الإخوة:
- المستوى الدراسي:
- التخصص:

المحور الأول: نمط حياة الطالبة قبل الدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعي:

1- كيف كنت تقضين وقت فراغك قبل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟

2- ماهي الأنشطة أو الهوايات التي كنت تستمتعين بها في السابق؟

3- هل كان لديك وقت مخصص للقراءة أو الرسم أو أي نشاط إبداعي؟

4- كيف كانت عاداتك اليومية قبل امتلاك حساب على الانستغرام؟

5- كيف كانت علاقتك بأفراد عائلتك قبل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟

6- هل كنت تقضين وقتا كبيرا مع إخوتك أو والديك؟

7- هل كانت العلاقات الواقعية تشعرك بالراحة والاكتفاء في تلك الفترة؟

المحور الثاني: نمط حياة الطالبة بموقع الإنستغرام:

1- هل لديكي حساب على الانستغرام؟

2- منذ متى وأنتِ تمتلكين حساب على موقع الانستغرام؟

3- ماهو سبب اختيارك لهذا الحساب؟

4- هل تتصفح على المؤثرون في موقع الانستغرام؟

5- منذ متى وأنت تتابعين محتوى المؤثرين عبر موقع الانستغرام؟

6- كم تستغرقين من الوقت لاطلاعك على المؤثرين عبر موقع الانستغرام؟

7- ماهي الأكثر فترات تصفحا لكي لمشاهدة المؤثرين عبر موقع الانستغرام؟

8- ماهي الأماكن التي تتابعين فيها عادة لمشاهدة المؤثرين على موقع الانستغرام؟

9- ماهي الوسيلة التي تستعمليها لتصفح المؤثرين عبر الانستغرام؟

10- ماهو أكثر محتوى تتابعينه؟

11- ماهي الصفات التي تجذبكي في محتوى شخصيات المؤثرين على موقع الانستغرام؟

المحور الثالث: دوافع الطالبات عن محتوى المؤثرين في موقع الانستغرام:

1- ما الأسباب التي تدفعك لمتابعة محتوى المؤثرين في موقع الانستغرام؟

2- ماهي الخدمات التي تفضليها لنشر المؤثرين في موقع الانستغرام في اتباعهم عن طريق مشاهدة القصة (Story)، مشاهدة Réels، فيديوهات مباشرة (Live)؟

3- هل تستفيدين من مضامين محتوى المؤثرين؟

4- ما الذي يجذبك لمحتوى المؤثرين عبر موقع الانستغرام؟

5- بماذا تكتفي عند مشاهدتك لما يعرضه المؤثرين لمحتواهم عبر موقع الانستغرام؟ بالمشاهدة فقط أو بمشاهدة وتحميل المشاهدة أو بالدردشة، أو بالمشاركة أو بالتعليق؟

6- هل قدموا لكي هؤلاء المؤثرين بمحتواهم حلولا أو اقتراحات لحل بعض مشاكلك؟

المحور الرابع: التأثيرات النفسية والحياة العلائقية للطالبات الجامعيات:

1- ماهي نسبة ثقتك بمشاهير الانستغرام؟

2- هل تشعرين أحيانا بأن حياتك أقل إثارة أو جمالا مقارنة بحياة المشاهير الذين تتابعينهم؟

3- هل تشعرين أن متابعة المشاهير زادت من ثقتك بنفسك أم جعلتك أكثر قلقا بشأن مظهرك وحياتك؟

4- هل تأثرك بمشاهير الانستغرام أثر على علاقتك بزملائك أو عائلتك؟ وكيف؟

5- هل تشعرين أن الجامعة أو المجتمع يوفران توعية حول الإستخدام الصحيح لوسائل التواصل الاجتماعي؟

6- هل تقارنين نفسك بالأشخاص من الناحية الإجتماعية وطريقة عيشهم؟

7- هل تقارنين نفسك من ناحية الملابس والغذاء بالناس؟

8- هل تشعرين بالإحباط عندما لا تستطيعي تحقيق شيء؟

المحور الخامس: التقمص:

1- متى بدأتي تشعرين أنكي تتقمصين شخصية أحد المشاهير؟

2- ما الذي جذبك في هذه الشخصية وجعلك ترغبين في التشبه بها؟

3- هل كان هذا التقمص تدريجيا أم أنكي شعرتي بتغير سريع في تصرفاتك وأسلوبك؟

4- ها تغيرت طريقة كلامك أو تعبيرات وجهك بسبب تأثرك بأحد المشاهير؟

5- هل تحاولين تقليد ملابسهم، طريقة تصفيف الشعر، أو حتى طريقة المشي؟

6- هل تشعرين أنكي تتحدثين أو تتصرفين بنفس أسلوب المشاهير في المواقف اليومية؟

7- هل تجدين نفسك تستخدمين نفس العبارات أو المصطلحات التي يقولونها في فيديوهاتهمم؟

8- هل تشعرين بالحزن أو بالإحباط إذا لم تستطيعي تحقيق نفس نمط الحياة الذي يظهره المشاهير؟

9- هل سبق وأن تعرضتي لانتقادات من زميلاتك أو عائلتك بسبب تقمصك لشخصية مشهورة؟ وكيف كان رد فعلك؟

10- هل تعتقدين أن هذا التقليد يعكس شخصيتك الحقيقية أم تشعرين أنكي تتقمصين شخصية أخرى؟

11- إذا طلبت منك التوقف عن تقليد أحد المشاهير والعودة لشخصيتك الطبيعية كيف سيكون شعورك؟

المحور الخامس: الأفاق والمشاريع المستقبلية:

1- هل تعتقدين أن كل ما يعرضه المشاهير على الانستغرام يعكس الواقع؟ ولماذا؟

2- هل تغيرت قناعتك أو طموحاتك بسبب متابعة هؤلاء المشاهير؟

3- إذا أتيحت لكي الفرصة لتصبحي مشهورة على الانستغرام كيف سيكون محتواك؟

4- هل تفكرين أحيانا في تأثير هذا التقمص على مستقبلك وهويتك الخاصة؟

5- ماهو المشروع الذي تحلمين بتنفيذه في المستقبل؟

6- ما الذي ألهمك لاختيار هذا المشروع بالتحديد؟

7- هل لديك قدوة أو شخص معين في الانستغرام ترغبين اتباع خطاه في هذا المجال؟

8- كيف تعتقدين أن مشروعك سيؤثر على المجتمع او المجال الذي تعملين فيه؟

9- أين ترين نفسك بعد خمس أو عشر سنوات من الآن؟

10- هل ترغبين في أن يصبح مشروعك جزء من علامتك الشخصية أم أنه مجرد تجربة لمستقبل آخر؟

الملحق رقم (2) صور إختبار الروشاخ

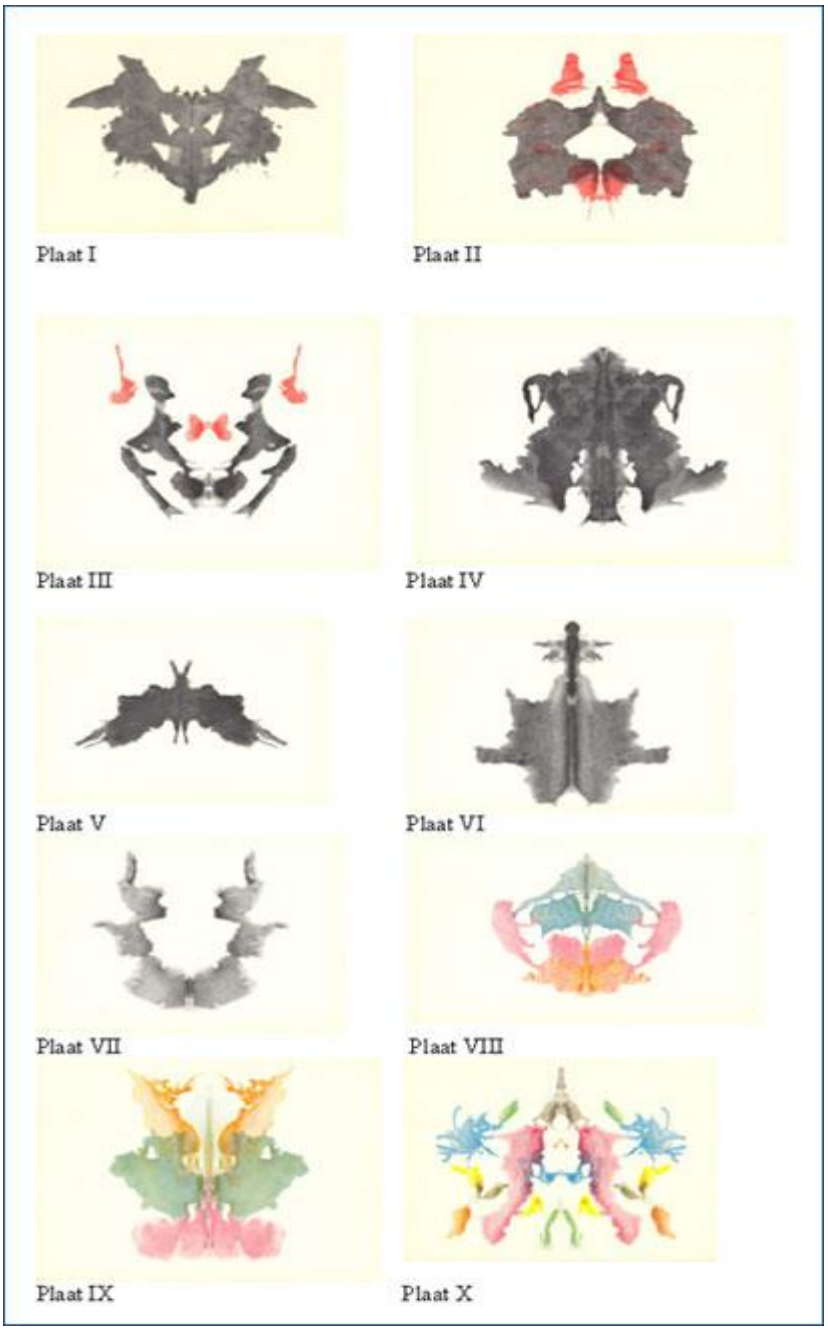

الملحق رقم (3) بروتوكول الروشاخ الحالة ديهية

اللوحة	النص	التحقيق	التنقيط
PL I	8" 1. راني نشوف chauve souris هذا مكان. 2. les ailles مفتوحين ويطير. 25"	-[G. Toute la planche](à cause de la forme) [D latéral gauche, ou droit] (à cause de la forme)	
PL II	15" ضحكت 3راني نشوف deux éléphants واحدمن وآخر من 4. هذو deux en rouge chapeaux. 1'32"	-[G. Toute la planche](à cause de la forme) -[D. Rouge haut extérieur] (à cause de la couleur et la forme)	

		9" 5. راني نشوف فهذا كيما squelette 6. كاينdeux femmes واحد .a droite a gauche 2'06"	PL III
	[G. toute la planche](à cause de la forme) [D.toute la partie noire coté avec ou sans papier](à cause de la forme) -[G. toute la planche](à cause de la forme) [D.toute la partie noire coté avec ou sans papier](à cause de la forme)		
		17" 7. راني نشوف comme des bras musclé 8. le haut de corps d'un homme 9. هذا الأرجل ديالو 1'03"	PL IV
	[G. Toute la planche](à cause de la forme) -[D. Moitie supérieurs](à cause de la forme) -[D. Moitie inferieurs](à cause de la forme)		

		15" ضحكت ما ،عرفتش 10. je vois un insecte.	PL V
G F+ A	–[G. Toute la planche](à cause de la forme)		
D F+ Ad sym	[D. Coté entier](à cause de la forme)	11. avec deux ailles a gauche / a droite.	
D F+ Ad sym	[D. Médian supérieur](à cause de la forme)	12. هاذو les antenne	
D F+ Ad	[D. Saille médiane inférieure] (à cause de la forme)	13. هذو لتحت les patte تاعو	
DF + A kan	–[G. Toute la planche](à cause de la forme)	14. راهو يفرفر 1'33"	
D F+ bot	–[D. Partie supérieure](à cause de la forme)	11" je vois c'est symétrique 15. كما النخلة 1'	PL VI
G F+ H / sym	–[G. Toute la planche](à cause de la forme)	12" 16. نشوف deux enfants	PL VII
G F– obj	–[G. Toute la planche](à cause de la forme)	17. كيما les écographie 50"	

		14"	PL
D CF+ A sym	–[D. Partie rose latérale](à cause de la couleur et la forme)	18. بالأحمر شفت زوج حرباء على الجانبين>	VIII
D F+ A	–[D. Rose et orange en bas] (à cause de la forme)	19. هذا تحتو papillon هذا مكان.	
		1'10"	
		7"	PL
D FC– A / sym	–[D. Brun en haut](à cause de la forme et la couleur)	20. هذو الزوج cheval marin orange	
			IX
G FC– A	–[G. Toute la planche](à cause de la forme et la couleur)	21. هذو كامل راني نشوف فيهم حيوانات بحرية.	
		1'12"	
		3"	PL
D CF+ A Ban	–[D. Bleu latéral](à cause de la forme)	22. هذا en bleu crabe	X
D CF– obj	–[D. Bleu médian](à cause de la forme)	23. en bleu au milieu bikini	
D CF– obj	–[D. Gris médian entier en haut] (à cause de la forme)	24. en Gris coquillage	
		2'29"	

الملحق رقم (4): بروتوكول الروشاخ لحالة نوميديا:

اللوحة	النص	التحقيق	التنقيط
PLI	**5"** 1-atwaligh squelette n الحوض 2- dagiattwaligh les doigts 16″	[G toute la planche](à cause de la forme) [D grande saillie latérale supérieure](à cause de la forme)	
PLII	3" 3- aqaru n ugharda 4- wagiyrttvanam l'avion de geuerre 5- sur le cotés ttwaligh دباديب 27"	[D pointe médiane supérieure] (a cause de la forme) [Dbl grande lacune centrale](à cause de la forme) [D les deux partie latérale noires](à cause de la forme)	
PL III	**19"** 6- on dirait un crabe au milieu 7- wagi la cerveau النخاعالشوكيaked 8- sur les cotés en rouge des cœurs 24"	[D rouge médiane](à cause de la forme) [D toute la partie noire inférieure médiane](à cause de la forme) [D rouge extérieure en haut](à cause de la forme)	
PLI V	25" Acut wagi Aucune idée	Refus de la planche	

	[G toute la planche](à cause de la forme) [Dd enclave médiane supérieure](à cause de la forme) [D Saillies médiane supérieures](à cause de la forme) [D partie médiane inférieure](à cause de la forme) [D coté antier](à cause de la forme)	9" 9- vois un je oiseau 10- ça tête 11- wigi d les antennes ines 12- wigi c'est des pieds 13- et ces ailes 5'	**PL : V**
	[D saillies supérieure](à cause de la forme) [D toute la ligne médiane entière](à cause de la forme) [Dd extrémité supérieure](à cause de la forme) [D grande moitié latérale](à cause de la forme)	**6"** 14- je vois un papillon 15- wagi au milieu c'est une route (avrid) 16- wagi d aqaru n laf3a 17- sur les cotés c'est des anges 1' 5 "	**PL VI**
	[G toute la planche](à cause de la forme) [Dd portion intérieure de 1er tiers](à cause de la forme) [D saillies supérieure du 1er tiers](à cause de la forme)	**27"** 18- deux tètesmqavalen ils se regardent 19- wagi c'est leur nez 20- et leur cheveux 45"	**PL VII**

	[D partie rose latéral](à cause de la forme et la couleur) [D tiers bleu](à cause de la couleur et la forme) [D rose de 3 tiers](à cause de la forme et al couleur) [D orange inférieur](à cause de la forme)	4" 21- c'est des poumonwagi en rose 22- bleu agi ittvaniyid d les feuille 23- wagi d le foi 24- UKESSAR AM LES HANCHES 49"	**PL VIII**
DCF- Anat	[D les deux verts latéraux vus ensemble](à cause de la couleur et la forme) [D brain en haut](à cause de la forme)	10" 25- ussawen d حوضالرحم 26- on dirait des crevette 1'	**PL IX**
	[G toute la planche](à cause de la forme [D jaune latéral](à cause de la forme et al couleur) [D rose latéral](	18" – 27 wagi am broke personnalité d'anime japonais -28 wagi en jaune d ifrax -30 en rouge c'est tigre	**Pl x**

الملحق رقم (5): بروتوكول الروشاخ للحالة ليلى:

اللوحة	النص	التحقيق	التنقيط
PL I	8" 1. تشبه صورة بروفايل لمؤثرة	[G Toute la planche](à cause de la	

	مشهورة. 2. يمكن رأس ذيب 3. في الوسط الداخل زوج عينين تاعو. 1'20"	forme) [G Toute la planche](à cause de la forme) [Dbl Lacune Intérieure supérieures] (à cause de la forme)	
PL II	4" 4. وجه انسان مجروح فيه دم 5. نحسها معاناة شخص داخله مكسور. 56"	[G. Toute la planche](à cause de la forme et la couleur) [G. Toute la planche](à cause de la forme)	
PL III	13" 6. كأنها لقطة شخص من ستوري. 7. صديقتين يتصنعوا أمام الكاميرا. 8. في الوسط بالأحمر قلب. 1'03"	(à cause de la]G Toute la planche[forme) [D Les deux parties noires latéral[(à cause de la forme) [D Rouge médian](à cause de la forme et la couleur)	
PL IV	7" 9. كأنها ذراعين واحد من جهة واخر من جهة. 10. ومرة تبانلي فستان الفراء 47"	[G Toute la planche](à cause de la forme) [G Toute la planche](à cause de la forme)	

PL V	11" 11. شكل فراشة لكنها ليست حقيقية بل الكترونية. 12. هاذو جناحين لي على الجانبين. 13. هاذو زوج من الفوق Les antennes 2'15"	[G. Toute la planche] (à cause de la forme) [D coté entier](à cause de la forme) [D Médian supérieur](à cause de la forme)	
PL VI	17"مافهمتهاش مليح 14. راني نشوف شارع طويل. 15. منظر طبيعي فوق مكان عالي. 1'	[toute la ligne médiane entiére] (à cause de la forme) [D Grande moitie latérale] (à cause de la forme)	
PL VII	19" هذي الصورة صعيبة تفهميها. 16. راني نشوق زوج أشخاص 17. في الوسط هناك فراغ هذاك جبل. 1'33"	–[G. Toute la planche] (à cause de la forme) –[Dbl. Grande lacune centrale] (à cause de la forme)	
PL VIII	5" فيها تفاصيل كثيرة.	–[G. Toute la planche] (à couse de la forme)	

	[D Gris en haut](à cause de la forme)	18. راهي تبانلي خريطة قارة.	
	[D Partie rose latéral](à cause de la forme et la couleur)	19. هذي تبان حجرة كبيرة.	
	[D. Rose et Orange en bas] (à cause de la forme et la couleur)	20. هذا الوردي كيما الحرباء.	
		21. هذا بالوردي و البرتقالي فراشة.	
		2'42"	
	[Dbl. Grande lacune centrale] (à cause de la forme)	12"	PL IX
		22. من الفوق بانلي رأس تاع بقرة.	
	[D. Partie rose entiére, en bas] (à cause de la couleur et la forme)	23. بالأحمر من تحت crabeتاع البحر.	
		2'	
	[G Toute la planche](à cause de la forme et la couleur)	6"	PL X
	[D Gris médian entier, en haut] (à cause de la forme)	24. لوحة رسم من صور السفر وأماكن فخمة.	
		25. من الفوق صورة برج ايفل.	
		47"	